وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
كلية العلوم الإسلامية
قسم الحضارة الإسلامية

القراءات الشاذة وأثرها في إعراب القرآن الكريم وتوجيه معانيه

من خلال كتاب: "إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم" لابن خالويه - رحمه الله-

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلّبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلاميّة

تخصّص: اللغة العربية والدراسات القرآنية

الطّالبة:
- مارية بن موسى

إشراف:
د. إدريس ريمي

لجنة المُناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. علي زواري أحمد	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمّه لخضر الوادي	رئيسا
د. إدريس ريمي	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمّه لخضر الوادي	مشرفا ومقررا
د. هجيرة كحلة	أستاذ مساعد ب	جامعة الشهيد حمّه لخضر الوادي	ممتحنا

السنة الجامعية: 1444-1445هـ/2023-2024م

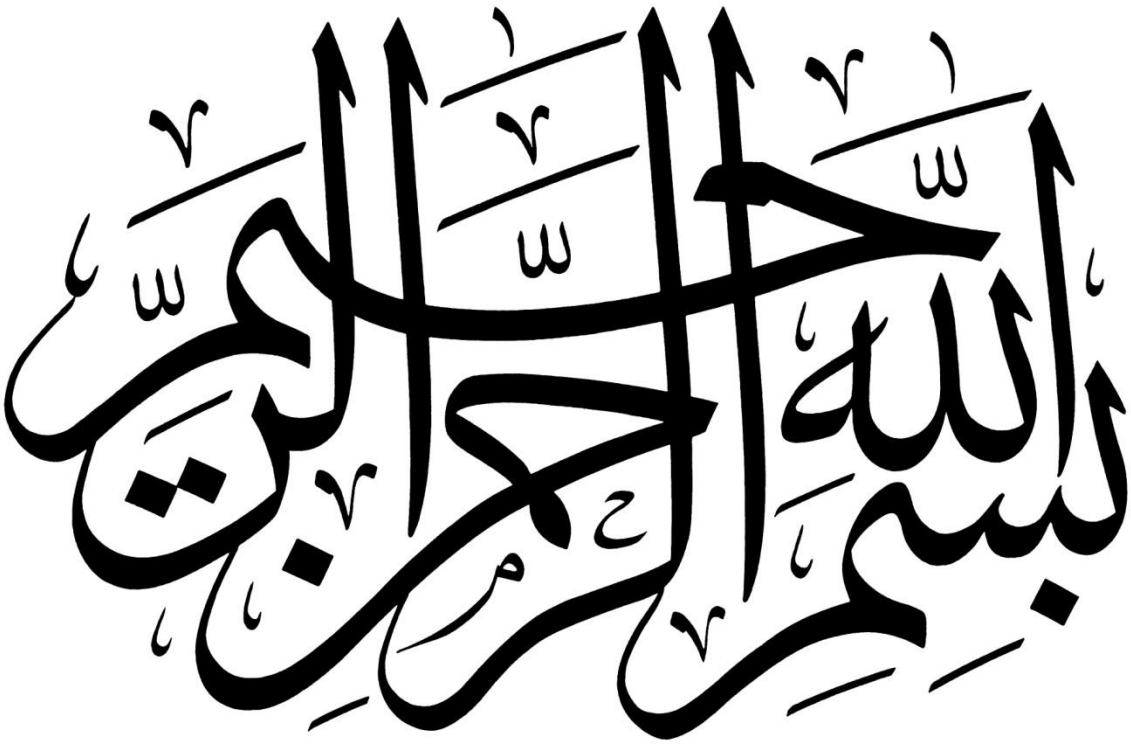
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــداء

أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع إلى:

من سهرا على تربيتي وتعليمي والديَّ الكريمين

زوجي العزيز، الذي ساندني وساعدني وشجعني على مواصلة الدراسة والبحث

أبنائي معاذ وكنانة الرشيد وخديجة ولينة على صبرهم عليّ طيلة أيام الدراسة

إلى كل من أعانني وأخص بالذكر أختي أماني

ماريـة

شكر وتقدير

وأما بنعمة ربك فحدث

من لا يشكر الناس لا يشكر الله

أشكر كل من ساعدني لإنجاز هذا العمل وأخص بالذكر أستاذي المشرف الذي رافقني في هذا البحث منذ أن بدأ فكرة إلى أن خرج في حلة نهائية فجزاه الله خير الجزاء.

كما أتقدم بالشكر إلى أساتذة قسم الحضارة بكلية العلوم الإسلامية، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي حيث كان لهم فضل تدريسي وتعليمي علوم العربية والشريعة الإسلامية.

وأشكر مديرة مؤسستي السيدة نجوى ضيف حيث كان لها شرف تذليل الصعاب فصاحبت ملائكة الرحمان بتمهيد الطريق لطالب العلم فلها مني جميل الشكر ولها من الله جزيل الثواب.

ولا يفوتني شكر زميلتي في الدفعة الطالبة منار دادة، حيث كانت نعم الرفيقة طيلة زمن الدراسة.

الملخص:

هذه الدراسة في القراءات الشاذة وأثرها في إعراب القرآن وتوجيه معانيه، من خلال مدونة قرآنية لأحد أعلام النحو العربي في القرن الرابع الهجري، تمثلت في إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه، وقد بحثت إشكالية تمحورت في بيان مدى تأثير القراءات الشاذة على المعنى النحوي والتفسيري في الإعراب المذكور، تكون البحث من ثلاثة مباحث أساسية مع مقدمة وخاتمة، عالج المبحث الأول التعريف بشخصية البحث ومدونة الدراسة، والثاني في القراءات القرآنية بقسميها المتواترة والشاذة مع توضيح جهود ابن خالويه في خدمة الشواذ من القراءات، وأما الأخير فكان في تحليل النماذج النحوية الإعرابية المتأثرة بالقراءات الشاذة، لنصل إلى خاتمة عرضت فيها نتائج البحث وأهمها تميز المدونة بالاختصار، والاهتمام بالقراءات الشاذة، وكونها دليل نقلي أساسي في هذا الإعراب .

الكلمات المفتاحية: القراءات الشاذّة – ابن خالويه – ثلاثين سورة .

Summary

This study is about irregular readings and their effect on parsing the Qur’an and directing its meanings, through a Qur’anic blog by one of the prominent figures of Arabic grammar in the fourth century AH, represented by the parsing of thirty surahs of the Holy Qur’an by Ibn Khalawayh.

Research problem It focused on explaining the extent to which irregular readings affect the grammatical and interpretive meaning of the aforementioned parsing

The research consists of three main sections with an introduction And in conclusion, The first section dealt with introducing the research character and the study blog, and the second dealt with the Qur’anic recitations in both their frequent and irregular sections, while clarifying Ibn Khalawayh’s efforts in serving the irregular recitations. As for the last, it was an analysis of the grammatical parsing patterns affected by irregular readings, to reach a conclusion in which the results of the research were presented, the most important of which were the distinctiveness of the blog in its brevity, attention to irregular readings, and its being a basic narrational guide in this parsing

key words: irregular readings - Ibn Khalawayh -. thirty surahs .

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

تعدُّ القراءات الشاذة مصدرا من مصادر الكشف عن المعاني الإعرابية والدلالات النحوية للقرآن الكريم، كما تعد من أهم النصوص المروية والمسموعة التي يستعان بها في تفسير كتاب الله تعالى وبيان معانيه من الناحية اللغوية والإعرابية، وأنواع الدلالات الأخرى كالدلالة الشرعية، ومن هنا ما انفكت كتب التفسير اللغوي ومصادر إعراب القرآن عن ذكر القراءات القرآنية المتواترة والشاذة، وفي كثير من الأحيان لا يجد المعرب للقرآن إلا قراءة شاذة تكون دليلا على المعنى الذي اختاره وأراد بيانه في توجيه القراءة المتواترة نحويا، أو صرفيا، أو دلاليا.

وإعراب القرآن الكريم وبيان معانيه النحوية من أهمّ ما اشتغل به علماء النحو العربي وعلماء التفسير، فإعراب الآيات وتوجيهها من الناحية النحوية من مهمة المعرب والمفسّر للقرآن الكريم تفسيرا لغويا، لأن الإعراب نوع من أنواع التفسير وبيان المعاني، ولذلك نجد في تراثنا اللغوي والعربي قسم كبير من المكتبة العربية أُطلق عليه كتب الإعراب ومعاني القرآن، ومنها معاني القرآن للفراء، ومعاني القرآن للأخفش ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج، وكل هذه المصادر اللغوية والعربية بحثت عن المعاني النحوية والإعرابية للقرآن الكريم.

وضمن نحاة القرن الرابع وجدت الحسين بن أحمد ابن خالويه المتوفى سنة 370هـ، من الذين اهتموا بموضوع القراءات الشاذة، فكان له جهد واضح من حيث جمعها وترتيبها في كتابه: " **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع** "، كما كان له منهج من حيث استخدامها عمليا والاعتماد عليها في تفسير وبيان المعاني الإعرابية للقراءات المتواترة في كتابه:" **إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم**" الذي يعد من أبرز الكتب الإعرابية وأقدمها.

ولبيان أثر القراءات الشاذة في التوجيهات النحوية والإعرابية من خلال هذا الكتاب، ومعرفة منهج ابن خالويه في التوجيه النحوي للقراءات القرآنية المتواترة اعتمادا على القراءات الشاذة وقع اختياري على هذا الموضوع الموسوم بـ:

القراءات الشاذة وأثرها في إعراب القرآن الكريم وتوجيه معانيه، من خلال كتاب:

"إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم " لابن خالويه – رحمه الله–

1- إشكالية البحث:

بعد القراءة المتأنية لكتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، وتأملي في ذكر ابن خالويه للقراءات الشاذة وإعراب آيات الذكر الحكيم، انقدحت في ذهني إشكالية معرفية أساسية تتمثل في التساؤل الآتي:

إذا كان ابن خالويه من الذين اهتموا بجمع القراءات الشاذة ودراستها وتوجيهها، فهل أثر هذا النوع من القراءات على إعراب القرآن الكريم في كتابه إعراب ثلاثين سورة؟ ويتفرع عن هذه الإشكالية جملة من التساؤلات الفرعية أثبتها كما يأتي:

- كيف أثرت القراءات الشاذة في إعراب القرآن الكريم عند ابن خالويه؟
- ما هو منهج ابن خالويه في إعراب القرآن ؟ وكيف استخدم القراءات الشاذة في هذا الإعراب؟
- هل يعد كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن لابن خالويه من كتب إعراب القرآن كما يظهر من عنوانه ؟ أم من كتب التفسير على اعتباره يروي وينقل العديد من أقوال المفسرين كالصحابة والتابعين؟ أم هو مصدر من مصادر القراءات على اعتبار ذكره للقراءات القرآنية المتواترة والشاذة؟
- كيف يمكننا مناقشة الآراء النحوية الواردة في هذا الكتاب، خاصة تلك التي كان دليلها قراءة شاذة؟

ومما زاد وأكّد رغبتي في معالجة هذا الموضوع، والتمسك التام بإشكاليته، والسعي الحثيث للوصول إلى الإجابة المقنعة عن كل التساؤلات المتضمنة في الإشكالية العامة والتساؤلات الفرعية، دوافع وأسباب متعددة.

2- أسباب ودوافع اختيار الموضوع:

اجتمعت وتعاضدت جملة من الأسباب الذاتية والموضوعية جعلتني اختار هذا الموضوع والتي يمكنني تلخيصها في النقاط الآتية:

- رغبتي في معالجة موضوع توجيه القراءات القرآنية، فقد تعلّقتُ بهذا العلم، خاصة لما درسته في السنة الأولى من الطور الثاني في دراستي الجامعية، فكنت أبحث توجيه القراءات المتواترة والشاذة في مصادر معاني القرآن وإعرابه، وكذا كتب توجيه القراءات، فتولدتْ عندي رغبة معرفية جعلتني أتعلق بعلم توجيه القراءات.

– ممارستي لتعليم اللغة العربية والتربية الإسلامية في المدارس التربوية والتعليمية، وتدريس التلاميذ قصار السور من القرآن الكريم، فكثيرا ما تلفتُ انتباهي توجيهات نحوية وإعرابية تستدعي الدراسة والتبسيط لأجل تلقينها وتعليمها للتلاميذ، ولعل من أهم الكتب التي اهتمت بإعراب قصار السور كتاب إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه.

– بيان القيمة العلمية لهذا الكتاب القيم الذي يعد مصدرا من مصادر توجيه القراءات القرآنية وإعراب القرآن الكريم؛ خاصة وأن الكثير من الباحثين المبتدئين ممن تحدثت معهم يعتقدون أنه كتاب بسيط في إعراب قصار السور وفقط.

– قلة الدراسات الأكاديمية حول هذا الكتاب، ففضّلت جمع توجيهات وأراء ابن خالويه النحوية المتعلقة بالقراءات الشاذة الواردة في إعراب ثلاثين سورة، ومحاولة تحليلها ومناقشتها ومقارنتها بالتفاسير اللغوية للقرآن الكريم ومصادر إعراب القرآن في دراسة جامعية أكاديمية مستقلة.

3– الدراسات السابقة:

المتتبع لموضوع القراءات الشاذة يقف على قدر كبير ممّا كتبه العلماء في مصنفاتهم، وما خطَّته أقلام الباحثين والدّارسين في رسائلهم وأطروحاتهم الجامعية، وبحوثهم ومقالتهم العلمية، وذلك حول أثر القراءات الشاذة في النحو العربي، أو أثر القراءات الشاذة في التفسير والأحكام الشرعية، حيث كُتبت في هذا الموضوع رسائل جامعية عدّة، ونشرت مقالات كثيرة في مجلات علمية محكّمة، وأعطى الدراسون أهمية لموضوع توجيه القراءات الشواذ وإعرابها وتأثيرها في مجالات عدة من الدرس النحوي أو القرآني، كما أعطوا أهمية لدراسة الفكر النحوي عند ابن خالويه، وجهوده في ميدان اللغة والنحو، إلا أن الدراسات التي تقاطعت مع بحثي في جوانب مهمة يمكنني حصرها في الدراسات الآتية:

— ابن خالويه النحوي من خلال كتابه إعراب ثلاثين سورة من القرآن، وهي رسالة ماجستير في النحو والصرف، تقدمت بها الباحثة سامية ظافر غيثان العمري، إلى كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى مكة المكرمة، والرسالة كما يظهر من عنوانها تتقاطع مع بحثي في المدونة محل الدراسة، وتختلف في مضمونها عن دراستي، بحيث لم تبحث موضوع القراءات الشاذة، وإنما بحثت مسائل النحو العربي، وأصوله عند ابن خالويه.

— التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية، في كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن لابن خالويه– دراسة صوتية صرفية، وهي رسالة ماجستير تقدّمت بها الباحثة أميرة عتيق اليوبي، إلى كلية الآداب جامعة طيبة، بالمملكة السعودية، وإن اشتركت هذه الدراسة أيضا مع موضوع بحثي في المدونة، وفي

توجيه القراءات أيضا؛ إلا أنها تختلف مع دراستي في كونها درست الجانب الصوتي والصرفي من جميع القراءات الموجودة في الكتاب متواترها وشاذها، فلم تبحث مسألة أثر القراءات الشاذة في الإعراب وبيان المعنى النحوي في هذا الكتاب، وهو جزء مهم في موضوع الكتاب لم يدرس في هذه الرسالة.

وعليه فإنني بعد البحث الطويل والاستقراء الدقيق لم أجدْ – في حدود علمي المتواضع– من طرق هذا الموضوع مع أهميته التي أشرت إليها، حيث أنني درست القراءات الشاذة ومنزلتها في الكتاب، كما أنني بينت أثر هذا النوع من القراءات في عملية الإعراب والتوجيه النحوي، وكذا بيان المعنى النحوي الذي يؤثر في التفسير، وهو الذي ما لم ينل حضه من الدراسة والبحث المستفيض في الدراسات السابقة.

4– أهمية الدراسة:

تمثلت أهمية هذا الموضوع في النقاط الآتية:

– الموضوع يندرج ضمن صلب تخصصي وهو اللغة العربية والدراسات القرآنية، فتوجيه القراءات القرآنية الشاذة والمتواترة من أهم ما درسته في هذا التخصص، على اعتبارها مادة أساسية، ومن ثمة محاولة استثمار المعارف التي اكتسبتها في الدراسة النظرية ومن ثمة تطبيقها عمليا في هذا البحث.

– تبرز أهمية البحث في كونه يوضّح العلاقة الوطيدة بين العلوم الشرعية، وعلم النحو وفقه العربية، فهو يربط بين علميْ التفسير وعلم القراءات، باعتبارهما غاية منشودة لدى طالب العلوم الشرعية، وعلم النحو وفقه العربية، باعتبارهما الآلة والوسيلة الوحيدة لمعالجة مسائل كل من العلمين السابقين، وهذا كله موجود في كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن لابن خالويه.

– كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، جمع بين دفتيه قصار السور من القرآن، وهو جزء مهم من حيث بيان معانيه؛ لأنها السور التي يحفظها أغلب الناس، وبها يبدأ الكثير في المدارس التعليمية والقرآنية التعامل مع النص القرآني حفظا وتجويدا ودراسة وتفسيرا، فخدمة هذا الكتاب ودراسته من أهم ما يقدمه الباحث لهذه الفئة من المتعلمين.

5- أهداف البحث:

سعيت في اختيار هذا الموضوع لأجل تحقيق جملة من الأهداف العلمية والقرآنية يمكنني توضيحها كما يأتي:

– جمع القراءات القرآنية الشاذة الواردة في كتاب إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه في بحث علمي أكاديمي مستقل، ثم دراسة ما يتعلق بإعرابه وتوجيه قراءاته بلغة مبسطة وطريقة منهجية معاصرة.

– كشف اللثام عن أهمية هذا الكتاب اللغوي والقرآني، واستخراج ما فيه من درر وفوائد معرفية في الدراسات العربية والقرآنية.

– إبراز الجهود التي قام بها ابن خالويه في هذا الكتاب خاصة، وكيف ساهمت في خدمة القرآن الكريم من حيث إعرابه وبيان معاني قراءاته.

– التنويه بأهمية القراءات الشاذة في تفسير القرآن وإعرابه، وأنها لا تقل قيمة عن المتواترة عند المفسرين والقراء، خاصة إذا تعلق الأمر بالإعراب والتفسير وبيان المعاني النحوية والدلالية.

– بيان منهج وطريقة ابن خالويه في تعامله مع القراءات القرآنية الشاذة إعرابا وتوجيها، في كتابه إعراب ثلاثين سورة، وتحديد الفارق بينه وبين غيره من المعربين والمفسرين في إعراب القرآن واستخدام أدلة النحو العربي.

6- مصادر ومراجع البحث:

اقتضت مني طبيعة هذا الموضوع العودة إلى جملة من المصادر والمراجع في موضوعات متعددة، فعدت إلى كتب التاريخ والحضارة الإسلامية وكذا كتب التراجم والسير خاصة تلك التي اعتنت بالحديث عن سير وأعلام القرن الرابع الهجري، وذلك لأجل جمع المادة العلمية المتعلقة بترجمة ابن خالويه –رحمه الله– فعدت إلى معجم الأدباء لياقوت الحموي وبغية الوعاة للسيوطي، وتاريخ الإسلام للذهبي، ووفيات الأعيان لابن خلكان، كما استخدمت كتب الفهارس والأدلة ومنها الفهرست لابن النديم، وكشف الظنون لحاجي خليفة، وهدية العارفين للبغدادي في نسبة الكتب ومعرفة محتوياتها، وفي البحث عن القراءات الشاذة والمتواترة، عدت إلى كتاب السبعة لابن مجاهد، والنشر لابن الجزري، والمحتسب في توجيه شواذ القراءات لابن جني، وإعراب القراءات الشواذ للعكبري، أما من حيث معرفة المعاني والدلالات التفسيرية للقراءات الشاذة فكثيرا ما استخدمت البحر المحيط لأبي حيان،

وروح المعاني للآلوسي، والتحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور وهذا كله بغية توثيق المادة المعرفية من مواطنها الأصلية ما استطعت إلى ذلك سبيلا.

7- منهج البحث:

بعد القراءة الواسعة والمتكررة لمدونة البحث، فضّلت أن أتبع المنهج التاريخي في المبحث الأول من موضوع هذه المذكرة، وذلك لسرد الأحداث المتعلقة بسيرة ابن خالويه -رحمه الله- كالحديث عن نشأته وعصره وكل ما يتعلق بسيرته، كما استخدمت المنهج الاستقرائي في تتبع القراءات الشاذة في كتابه إعراب ثلاثين سورة واستخراجها، ثم التحقق من نسبتها بما ورد في مصادر القراءات القرآنية وكتب التفسير، واتبعت المنهج التحليلي أثناء تحليل النماذج ودراستها وبيان الأوجه الإعرابية والنحوية والتعليق عليها من خلال ما هو موجود في كتب المعاني والتفسير، كما رأيت استخدام المنهج المقارن عندما يتعلق الأمر برأي ابن خالويه ومقارنته بغيره من النحاة والمعربين.

أما عن منهجية البحث فقد وثّقت الآيات القرآنية بذكر الآية ورقمها في الهامش، وكذا خرّجت الأحاديث النبوية من كتب السنة الصحيحة كصحيح البخاري ومسلم، وكتب السنن كسنن أبي داوود، أما عن الإحالة فاكتفيت بذكر عنوان الكتاب مع اسم مؤلفه، دون ذكر البيانات المتعلقة بالنشر في الهامش حتى لا أثقله، ولا أقع في التكرار لأنني سأذكرها حتما في قائمة المصادر والمراجع، واخترت هذه الطريقة في التوثيق لأترك الهامش للتعليقات والتحقيقات المتعلقة بالقراءات، أو ما يستدعي شرحه والتعليق عليه مما يذكر في متن المذكرة.

8- خطة البحث:

بعد جمع المادة الأولية للبحث، فضّلت تبويب وتفريع مادته إلى ثلاثة مباحث أساسية مع مقدمة وخاتمة، جعلت المبحث الأول في التعريف بان خالويه ومدونة الدراسة المتمثل في كتاب إعراب ثلاثين سورة، وكل ذلك ضمن مطلبين، وفي المبحث الثاني عرفت بالقراءات القرآنية المتواترة والشاذة، ووضحت جهود ابن خالويه في خدمة القراءات الشاذة في مصنفاته القرآنية، أما المبحث الثالث من المذكرة فجعلته دراسة تطبيقية، حيث وضحت فيه أثر القراءات الشاذة على التوجيهات النحوية والإعرابية في مدونة البحث مع المناقشة والتحليل والمقارنة بكتب الإعراب والمعاني والتفسير اللغوي للقرآن الكريم، ولم يكن الأمر سهلا، للوصول إلى النتائج المسطرة في الخاتمة إلا بعد ما اجتزت جملة من الصعوبات.

9- صعوبات البحث:

لم أجد صعوبة أثناء إعداد هذه المذكرة في جمع المصادر والمراجع؛ فهي كثيرة متنوعة، ولكني وجدتُ صعوبة في التعامل معها من حيث مصطلحاتها، كما كانت نسبة القراءات الشاذة وتوثيقها إلى أصحابها من أشد الصعوبات، خاصة عندما يذكر ابن خالويه قراءة شاذة غير معروفة، وتعزف وتمتنع الكتب والمصادر القرآنية عن توثيقها ونسبتها، كما وجدت صعوبة أخرى في نسبة بعض النصوص والشواهد العربية كالأبيات الشعرية المختلف في قائلها، فمحاولة التحقيق تستدعي البحث في موسوعات اللغة والأدب، وهنا وجدت عناء وصعوبة في التعامل مع هذه الموسوعات، ومن الصعوبات أيضا ما وجدته في كتب التراجم والسير، أثناء البحث عن سير الأعلام خاصة إذا تعلق الأمر بتشابه الأسماء والألقاب للعَلَم الذي أُريد ترجمته لتعلقه بابن خالويه شيخا أو تلميذا، وكذا التحقيق في تاريخ الوفاة مما يصعب على باحثة مبتدئة مثلي.

وقد زالت أغلب هذه الصعوبات وتيَّسرت بفضل مجهودات أستاذي المشرف، وكذا بعض النصائح والتوجيهات التي قدمها لنا أساتذتنا الأفاضل في قسمنا، خاصة في جمعنا للمناقشة في أيام الماستر، فكانت فرصة لتوضيح الأمور المشكلة وفك الصعوبات المعرفية الغامضة.

وفي الأخير أبرأ من حولي وقوتي إلى حول الله وقوته، فما خطه قلمي من صواب في هذه المذكرة فهو من توفيق الله وحده، وما كان من خلل أو تقصير فهو مني بحكم الضعف البشري، فقد جعل الله الكمال لنفسه وحده لا شريك الله، وحسبي في هذا العمل أنني مهدت الطريق لغيري، فأطلب منه سبحانه العفو والمغفرة إنه سميع قريب.

المبحث الأول:

ابن خالويه وكتابه إعراب ثلاثين سورة

المطلب الأول: ابن خالويه حياته وعصره وجهوده العلمية

المطلب الثاني: التعريف بكتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم

المطلب الأول: ابن خالويه حياته وعصره وجهوده العلمية

الفرع الأول: التعريف بابن خالويه[1]

أولا: اسمه ونسبه: الحسين بن أحمد[2] بن خالويه بن حمدان، ويُكنّى بأبي عبد الله، ويُلقّب في كتب التراجم باللغوي النحوي، لاشتهاره وانشغاله بعلم اللغة والنحو، فقد ترجم له العديد من أهل السير بقولهم: "الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان، أبو عبد الله **اللغوي النحوي**"[3]، وعرف واشتهر بين العلماء بابن خالويه، كما كان يقال له: ذو النونين، لأنه كان يكتب في آخر كتبه الحسين بن خالويه، فيطول ويعرّق النونين[4].

أمّا أصله ونسبه فإنه ينسب إلى مدينة همذان الفارسية[5] فيقال: "بن خالويه، أبو عبد الله **الهمذاني**[6]" ومن ثمة فهو من أصل فارسي، وينسب في بعض كتب التراجم إلى بغداد فيقال البغدادي على اعتبار النشأة.

ثانيا: مولده ونشأته: لم تتحدث كتب التراجم عن سنة ميلاده ولا عن مكانه، ولكن القارئ المتأمل لعبارات المترجمين يستطيع أن يستنتج أنه ولد بهمذان وبها كانت نشأته الأولى، وأهم ما يدلنا على ذلك عبارة ياقوت في معجم الأدباء حيث قال: " أصله من همذان، ودخل بغداد طالبا للعلم سنة أربع عشرة وثلاثمائة" فهذه عبارة توحي أنَّ مسقط رأسه بهمذان وأنه قضى طفولته الأولى بها، ثم انتقل إلى بغداد لينشأ بها نشأة علمية على يد علمائها وشيوخها.

---

[1] – للوقوف على ترجمة ابن خالويه ينظر: نزهة الألباء، ابن الأنباري ، ص230، ومعجم الأدباء، ياقوت الحموي، 1030/3، وإنباه الرواة، القفطي، 359/1، وبغية الوعاة، السيوطي، 521/1، وغاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، 237/1، وطبقات الشافعية الكبرى، تقي الدين السبكي، 269/3، ووفيات الأعيان، ابن خلكان، 178/2، وتاريخ الإسلام، الذهبي، 321/8، وشذرات الذهب، ابن العماد، 378/4.

[2] – وفي إنباه الرواة للقفطي الحسين بن مُحَمَّد ينظر: إنباه الرواة، 359/1.

[3] – وقد وصف باللغوي النحوي مع أنه من القراء، وهذا لأنه عُرف بانشغاله باللغة والنحو وكثرة معرفته بكلام العرب ينظر: معجم الأدباء، ياقوت الحموي، 1031/3.

[4] – في تسميته بذي النونين ينظر: نزهة الألباب في الألقاب، ابن حجر،312/1.

[5] – همذان: بلد ضمن إقليم البلاد الفارسية في ناحية جمهورية إيران حاليا، وهي مدينة تاريخية، سميت بهمذان بالذال المعجمة، نسبة إلى همذان بن الفلوج بن سام بن نوح عليه السلام، فتحت المدينة على يد الصحابي المغيرة بن شعبة في خلافة عمر ابن الخطاب، سنة 23هـ، عرفت بشدة بردها في الشتاء ينسب إليها جماعة من العلماء والأدباء منهم: بديع الزمان الهمذاني، حول همذان ينظر: البلدان، اليعقوبي، ص 82، ومعجم البلدان، ياقوت الحموي، 410/5.

[6] – قال ابن حجر في لسان الميزان: " الحسين بن أحمد بن خالويه النحوي الهمداني الأصل"، لسان الميزان، 140/3.

ثالثا: شيوخه وأساتذته: من المعلوم أن طلب العلم عند القدامى يبدأ في سن مبكرة وهي سن الطفولة، ومن ثمة فقد انتقل إلى بغداد لأنها عاصمة الدولة الإسلامية ومركز من مراكز الإشعاع العلمي والثقافي للقرن الرابع، وهنا التقى بالعلماء والأدباء والفقهاء والقراء، وتتلمذ على أيديهم وهذه هي قائمة شيوخه أبسطها مرتبة حسب تاريخ الوفاة كما يأتي:

1- ابن دريد (ت321هـ): أبو بكر مُحَمَّد بن الحسن بن دريد، عُرف بجمع متن اللغة وإحاطته بمفردات العربية، ووفرة الشعر وروايته ووضع كتاب الجمهرة، حتى انتهت إليه رئاسة علم اللغة عند البصريين[1]، أخذ عنه ابن خالويه النحو والأدب[2]، وكان ابن دريد يملي كتاب الجمهرة من حفظه على طلابه وتلاميذه[3]ببغداد، وقد تأثر ابن خالويه بشيخه وشرح له مقصورة في المدح تحوي الألفاظ والنوادر والأخبار[4]، فلا غرابة أن يتوجه ابن خالويه للغة ويروي الكثير من الأشعار في كتبه.

2- نفطويه (ت323هـ): إبراهيم بن مُحَمَّد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب، الشهير أَبُو عبد الله الملقب نفطويه[5]،كان عَالما بِالْعَرَبِيَّةِ واللغة والْحَدِيث، قارئا متقنا، فقيها ظاهريا، حَافِظًا للسير وَأَيَّام النَّاس والتواريخ والوفيات، أخذ عنه ابن خالويه النحو والأدب[6]، والّذي يتضح من خلال ترجمته أنّ نفطويه كان موسوعة علمية يحدث عن نفسه فيقول: " سَائِر الْعُلُوم إِذا مت، هُنَا من يقوم بهَا، وَأما الشّعْر، فَإِذا متُّ مَاتَ على الْحَقِيقَة "[7]، ولا شك أنه ورّث علمه لتلاميذه، فنجد أثر الموسوعية في مؤلفات ابن خالويه، حتى قال ياقوت في وصف كتابه ليس في كلام العرب: " وكتاب ليس وهو كتاب جيد نفيس يدل على سعة علم مؤلفه"[8] فهذا من أوضح الأدلة التي تبين أثر الشيخ في تلميذه.

---

[1] – ينظر ترجمته في: مراتب النحويين، أبو الطيب اللغوي، ص99، ومعجم الأدباء، ياقوت الحموي، 6/ 2489، وبغية الوعاة، السيوطي، 1/ 76.

[2] – ينظر: معجم الأدباء، ياقوت الحموي، 1031/3، وبغية الوعاة، السيوطي، 529/1.

[3] – ينظر: الفهرست، ابن النديم، ص86.

[4] – ينظر: كشف الظنون، حاجي خليفة، 1802/2، وهدية العارفين، إسماعيل باشا البغدادي، 306/1.

[5] – ينظر ترجمته في: معجم الأدباء، ياقوت الحموي، 114/1، وبغية الوعاة، السيوطي، 428/1.

[6] – ينظر: معجم الأدباء، ياقوت الحموي، 1031/3، وبغية الوعاة، السيوطي، 428/1.

[7] – بغية الوعاة، السيوطي، 428/1.

[8] – معجم الأدباء، ياقوت الحموي، 1036/3.

3- ابن مجاهد (ت324هـ): أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي أبو بكر بن مجاهد البغدادي، الحافظ المقرئ الأستاذ، ولد ببغداد سنة 245هـ، أوَّل من سبّع القراءات، ووضع لها الأركان والشروط في كتابه السبعة[1]، قال ابن الجزري: "شيخ الصنعة وأوّل من سبع السبعة"[2] اشتغل ابن مجاهد بجمع القراءات وتعليمها حتى ذاع صيته وتصدّر للإقراء في بغداد وازدحم عليه أهل الأداء، وقصده الطلبة من جميع الأقطار، تذكر المصادر[3] أنّ ابن خالويه أخذ عنه علم القراءات، حتى تمكن في هذا العلم، وأنتج مؤلفات متنوعة وله جهود بارزة أخذها عن شيخه ابن مجاهد[4].

4- **ابن الأنباري (ت 328هـ)**[5]: أبو بكر مُحَمَّد بن القاسم بن مُحَمَّد بن بشار بن الحسن الأنباري، إمام من أئمة اللغة والنحو عُرف بقوة وكثرة حفظه لنصوص اللغة وشواهد العربية وأشعار العرب وتفاسير القرآن، ذكرت كتب التراجم أنه يحفظ ثلاث مائة ألف شاهد من القرآن، وقيل أَنَّه كان يحفظ مائة وعشرين تفسيرا للقرآن بأسانيدها[6]،أخذ عنه ابن خالويه النحو والأدب[7]، وألاحظ أن ابن خالويه من خلال مؤلفاته يكثر رواية الشعر في إعرابه وفي كتابه الحجة، ويجعل ذلك من وسائل توجيه القراءات وإعراب القرآن ولعل هذا تأثرًا بشيخه ابن الأنباري، وزادًا تزوّد به أثناء دراسته وتحصيله.

5- **مُحَمَّد بن مَخْلَد بن حفص، أبو عبد الله الدُّوريُّ العَطَّار (ت331هـ)**[8]: من أئمة الحديث في بغداد، سمع الحديث من مسلم ابن الحجاج، حتى صار من كبار المحدّثين في بغداد ومُسْنِدِهَا[9] في الحديث وعلومه، اعتنى بالحديث وصنّف فيه كتبا، تتلمذَ عنه ابن خالويه في بغداد، وأخذ عنه

---

[1] – ينظر ترجمة ابن مجاهد في: معرفة القرّاء الكبار، الذهبي، 269/1، وغاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري 139/1.

[2] – غاية النهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري، 139/1.

[3] – ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، 237/1، وبغية الوعاة، السيوطي، 529/1.

[4] – حول أثر ابن مجاهد في ابن خالويه وفي إنتاجه المعرفي المتعلق بعلم القراءات ينظر: مقدمة كتاب الحجة في القراءات السبع ، للمحقق عبد العال سالم مكرم، ص39.

[5] – ينظر ترجمته في: إنباه الرواة، القفطي، 201/3، وبغية الوعاة، السيوطي، 212/1.

[6] –ذكر ذلك ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة، 70/2، وابن خلكان في وفيات الأعيان، 341/4، والسيوطي في بغية الوعاة، 212/1.

[7] – ينظر: بغية الوعاة، السيوطي، 529/1.

[8] – ينظر ترجمته في: طبقات علماء الحديث، ابن عبد الهادي، 16/3، وتذكرة الحفاظ، الذهبي، 33/3، وطبقات الحفاظ، السيوطي، ص 346.

[9] – الْمُسْنِد: لقب من الألقاب، ودرجة من الدرجات عند المحدّثين يلقب بها راوي الحديث، وتعني عند المحدّثين من يكثر رواية الحديث وينقله بالسند، وهي أقل درجة من الحافظ والمحدّث ينظر: تدريب الراوي شرح تقريب النواوي، السيوطي، 29/1.

الحديث[1] ومن ثمة وجدت ابن خالويه يستخدم الحديث النبوي ويحتج به في مسائل علم العربية في كتابه إعراب ثلاثين سورة.

6- **مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد بْن أَبِي هاشم البغداديّ، أَبُو عُمَر الزّاهد، (ت345هـ)**[2]: هو أحد كبار علماء اللغة وحفّاظ متن العربية، أخذ عن أبي العباس ثعلب وصحبه زمانا طويلا فنُسب إليه وعُرف بغلام ثعلب، قال عنه ياقوت في معجم الأدباء: "من أئمة اللغة وأكابر أهلها وأحفظهم لها "[3]،كان يروي عن ثعلب اللغة ومفرداتها ومعانيها واشتهر بدقة الحفظ والذكاء، قصده ابن خالويه في بغداد وأخذ عنه علم اللغة وتفقّه في لسان العرب على يديه[4] ولعل براعة ابن خالويه في فقه اللغة ومسائلها ومعرفته بمسالك العرب في الأسماء والألفاظ،كما نقلت كتب اللغة[5]، لم تكن وليدة الصدفة بل كانت أثر التلمذة على غلام ثعلب.

7- **الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو سعيد السيرافي النحوي القاضي (368هـ)**[6]: كان أعلم أهل زمانه بنحو البصريين، قَرَأَ الْقُرْآن على أبي بكر بن مُجَاهِد واللغة على ابْن دُرَيْد، وقرأ كل منهما النحو عليه، درس كتاب سيبويه وشرحه، قال ابن الأنباري: " ولم يشرح كتاب سيبويه أحد أحسن منه؛ ولو لم يكن له غيره لكفاه ذلك فضلاً. "[7]، وألاحظ من خلال ترجمة السيرافي أنه يشترك مع ابن خالويه في التلمذة على ابن مجاهد وابن دريد، فقد قرأ عليه[8]، وصف أبو حيان التوحيدي السيرافي بقوله: " أَبُو سعيد السيرافي شيخ الشُّيُوخ، وَإِمَام الْأَئِمَّة، معرفَة بالنحو وَالْفِقْه واللغة وَالشعر وَالْعرُوض والقوافي وَالْقُرْآن والفرائض والْحَدِيث وَالْكَلَام والحساب والهندسة"[9].

---

[1] – ينظر: معجم الأدباء، ياقوت الحموي، 1031/3، وبغية الوعاة، السيوطي، 529/1.

[2] – ينظر ترجمته في: نزهة الألباء، ابن الأنباري، ص206، ومعجم الأدباء، ياقوت الحموي،2556/6، وإنباه الرواة، القفطي، 162/3، وبغية الوعاة، السيوطي، 164/1.

[3] – معجم الأدباء، ياقوت الحموي، 2556/6.

[4] – ينظر: نزهة الألباء، ابن الأنباري، ص230، ومعجم الأدباء، ياقوت الحموي،1030/3.

[5] – تروي كتب اللغة أن ابن خالويه كان يحفظ للسيف في اللغة العربية خمس مائة اسم وللحيَّة مائتين، وكانت له مناظرة مع أبي علي الفارسي مجلس سيف الدولة ينظر: الصاحبي في فقه العربية، ابن فارس، ص22، والمزهر في علوم اللغة، السيوطي، 318/1.

[6] – ينظر ترجمته في: نزهة الألباء، ابن الأنباري، ص228، ومعجم الأدباء، ياقوت الحموي، 876/2، وبغية الوعاة، السيوطي، 1/ 507.

[7] – نزهة الألباء، ابن الأنباري، ص228.

[8] – ينظر: معجم الأدباء، ياقوت لحموي، 1031/3.

[9] – ينظر: بغية الوعاة، السيوطي،507/1.

هؤلاء هم أبرز شيوخ ابن خالويه وأساتذته، فقد نشأ بينهم وتعلّم على أيديهم وبطريقتهم ومنهجهم تأثر، ومن ينابيعهم ارتوى علما صافيا وفقها عربيا خالصا.

ومعلوم أنّ كل من يأخذ العلم عن شيوخ يتفرغ بعد مرحلة الطلب إلى التدريس وتنوير الناس بما ينفعهم فيعقد حلقات للعلم، تكون زكاة لما تعلم وأخذ فيقصده الطلاب وينتفع به الناس، وقد تحدث ياقوت الحموي في معجم الأدباء في معرض الحديث عن المنزلة العلمية لابن خالويه، فقال: " وتقدم في العلوم حتى كان أحد أفراد عصره، وكانت الرحلة إليه من الآفاق"[1]، وعليه كان لزاما أن أبرز أهم تلاميذه ممن جلسوا في حلقته وأخذوا العلم على يديه وهو ما سأوضحه في الفرع الموالي.

رابعا: تلاميذه أخذ عن ابن خالويه عدد معتبر من الطّلاب ويمكنني أن أبرز هنا أهم ما ذكرته المصادر[2] على النحو الآتي:

1- عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون بن المبارك أبو الطيب (ت 389هـ) [3]: قارئ حلبي الأصل، انتقل إلى مصر وسكنها وبها توفي، عُرف بالقراءات تدريسا وتأليفا، وتفقّه على المذهب الشافعي، أخذ القراءة عرضا عن ابن خالويه[4]، من مؤلفاته إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات السبع.

2- مُحَمَّد بن الْعَبَّاس أَبُو بكر الْخَوَارِزْمِيّ (ت383هـ) [5]: من الشعراء العلماء، تذكر المصادر أن ابن جرير الطبري خاله، طاف البلدان وَلَقي سيف الدولة بن حمدَان وخدمه، وهنا التقى بابن خالويه وتتلمذ عليه[6]، عُرف برسائله وكثرة شعره، وقوة حفظه للأسماء والكنى، عارفا بالأنساب.

---

[1] – معجم الأدباء، ياقوت الحموي، 1031/3.

[2] – حاولت معرفة التلاميذ من خلال ما ذكرته المصادر وهي تترجم لابن خالويه، وكذا من بعض الدراسات المستقلة التي كتبت عن ابن خالويه وجهوده ينظر: ابن خاويه وجهوده في اللغة، مع تحقيق كتابه مقصورة ابن دريد ،محمود جاسم مُحَمَّد، ص17.

[3] – ينظر ترجمته في: غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري،470/1، ومعرفة القراء الكبار، الذهبي،199/1، وطبقات الشافعية،السبكي،3/ 338.

[4] – ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، 470/1.

[5] – ينظر ترجمته في: معجم الأدباء، ياقوت الحموي، 2543/6، وبغية الوعاة، السيوطي، 125/1.

[6] – ينظر: نزهة الألباء، ابن الأنباري، ص230.

3- الْمعَافى بن زَكَرِيَّا بن يحيى النهرواني الجريري (390هـ)[1]: كَانَ عَالما بالنحو واللغة وَالْفِقْه وَالْأَخْبَار والأشعار، ثبتا ثِقَة، أخذ عن ابن خالويه وتتلمذ عليه[2] وتمكّن من معرفة سير العرب وأخبارها وأيامها، وصنّف كتاب الجليس والأنيس، وَالتَّفْسِير الْكَبِير، وَنصر مَذْهَب مُحَمَّد ابْن جرير الطبري فَنُسب إليه، وُلِّي القضاء ببغداد وعُدّ من أبرز علمائها.

4- سعيد بن سعيد الفارقي أَبُو الْقَاسِم النَّحْوِيّ (ت391هـ)[3]: كان بارعا في العربية أديبا فاضلا، أخذ عن ابن خالويه[4] له تصانيف منها كتاب تقسيمات العوامل وعللها في النحو وَتَفْسِير الْمسَائِل المشكلة فِي أول المقتضب للمبرد، مات مقتولا بالقاهرة عند بستان الخندق يوم الجمعة لسبعٍ بَقَين من جمادى الأولى.

5- مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه، أَبُو الْحَسَن القُرَشي المخزومي السّلاميّ (ت393 هـ)[5]: شاعر مشهور نشأ ببغداد وإليها يُنسب فيُقال :السلاميّ نسبة إلى دار السلام بغداد[6]، قصد الصّاحب إِسْمَاعِيل بْن عَبّاد وهو بأصبهان، فامتدحه، وبالغ في عطائه، قال الثعالبي في يتيمة الدهر: "هو من أشعر أهل العراق قولا بالإطلاق وَشَهَادَة بِالِاسْتِحْقَاقِ"[7]، تذكر المصادر أنه قال الشعر وهو صغير، حتى أصبح من فحول الشعراء.

6- مُحَمَّد بن عثمان بن الحسن بن عبد الله أبو الحسين القاضي النصيبي (ت406هـ)[8]: أقام ببغداد، حَدّث عن علمائها واشتهر بالوضع، قال الخطيب البغدادي:" فروي للشيعة المناكير، ووضع لهم أيضا أحاديث "، والتقى بابن خالويه في بغداد، وقرأ عليه كتابه في الإمامة[9].

---

[1] – ينظر ترجمته في: تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، 308/15، ومعجم الأدباء، ياقوت الحموي، 2702/6، وبغية الوعاة، السيوطي، 293/2.

[2] – عده ياقوت ممن أخذو على ابن خالويه ينظر: معجم الأدباء، ياقوت الحموي، 1030/3.

[3] – ينظر ترجمته في : معجم الأدباء، ياقوت الحموي، 1366/3، وبغية الوعاة، السيوطي، 584/1.

[4] – ينظر: معجم الأدباء، ياقوت الحموي، 1366/3.

[5] – ينظر ترجمته في: يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، الثعالبي، 466/2، وتاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، 580/3، وتاريخ الإسلام، الذهبي، 733/8.

[6] – ذكر ذلك ابن خلكان في وفيات الأعيان، 409/4.

[7] – ينظر: يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، أبو منصور الثعالبي، 466/2.

[8] – ينظر ترجمته في: تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، 83/4، وتاريخ دمشق، ابن عساكر، 194/54.

[9] – ينظر: لسان الميزان، ابن حجر، 267/2.

هذا ما ذكرته كتب التراجم في تلاميذ ابن خالويه، ويلاحظ أن أغلبهم من كبار علماء اللغة والنحو، اتصلوا بان خالويه وعنه أخذوا القراءات والأدب واللغة والنحو.

الفرع الثاني: عصر ابن خالويه

إن المتأمل لترجمة ابن خالويه في المصادر والمراجع، والمتتبع لسرد سيرته وأخبار نشأته وما يجده من أسماء شيوخه وتلاميذه ومعاصريه يدرك أنه عاش في العصر الذهبي من عصور الأمة الإسلامية وهو القرن الرابع[1]، في الفترة التي أطلق عليها المؤرخون بالعصر العباسي الثالث والذي عرفنا فيه أسماء لامعة من الأدباء والفقهاء والشعراء، وازدهرت فيه الكتابة بشتى أنواعها، كما تخبرنا كتب التراجم والسير[2] أيضا أن ابن خالويه قد عاش في عاصمتين من عواصم الدولة الإسلامية في عصره فنشأته وتعلمه كان ببغداد بالعراق، كما استقر بعد ذلك في بلاد الشام وعلى التحديد بحلب في بلاط بني حمدان، إلى أن توفي بها، وحري بي أن أبسط الحالة السياسية، والاجتماعية والحركة العلمية الثقافية لعصر ابن خالويه كما يأتي:

أولا: الحالة السياسية

مع اقتراب الربع الأول من القرن الرابع وفي حدود سنة 321هـ انقسمت الدولة الإسلامية التي كانت تحت خلافة العباسيين إلى دول، انفصل بعضها عن بعض، وحكم كل دولة في مصر من أمصار الأمة الإسلامية حاكم يقودها ويتولى أمرها ويمثل شعبها، فكانت بلاد فارس وهي الري وأصبهان والجبل وما جاورها، والعراق وما يعرف ببلاد الرافدين وهي الموصل وبغداد تحت حكم الدولة البويهية التي قام سلطانها كما يذكر المؤرخون سنة 321هـ في بلاد فارس وفي العراق سنة 329هـ حين سقطت بغداد في أيدي البويهيين[3].

---

[1] – حول القرن الرابع وميزاته السياسية والثقافية والاجتماعية ينظر: الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، وهو من أهم الكتب المتخصصة في هذه الفترة الزمنية من تاريخ العرب والمسلمين، تأليف آدم متز، وتعريب ، مُحَمَّد عبد الهادي أبو رويدة ، 16/1، وتاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان،2/ 244.

[2]– ينظر: يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، الثعالبي، 136/1،ومعجم الأدباء، ياقوت الحموي، 1031/3،1030وتاريخ الإسلام، الذهبي، 8/ 321.

[3] – حول دولة البويهيين في بلاد فارس وبلاد الرافدين وعاصمتها بغداد ينظر: الكامل في التاريخ ، ابن الأثير، 5/7، والنجوم الزاهرة، ابن تغزي بردي، 244/3، وأحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، المقدسي، ص132، والحضارة الإسلامية في القرن الرابع، آدم متز، 30/1.

وقد حكم العراق من البويهيين الأمير معز الدولة[1]، وقد عُرف بشدته على وزرائه وقهره لرعيته، وبُعده عن الثقافة العربية، واحتياجه إلى من يترجم له كلام عماله ووزرائه، كما عُرف أمراء بني بويه في العراق بمصادرة الأملاك وفرض الضرائب والمعاملة بالرشوة والصراع عن الخلافة كما وضعوا ألقابهم على النقود، ووظفوا سعاة يحملون البريد بين بني بويه[2] ولما تولى عضد الدولة أمر بغداد لقب بالملك وهو أول لقب سياسي في الإسلام.

ومن خلال تتبع سيرة ابن خالويه أجد ياقوت الحموي في معجم الأدباء يقول عنه:" أصله من همذان، ودخل بغداد طالبا للعلم سنة أربع عشرة وثلاثمائة "[3]، فهذا يدلني بكل وضوح أنه عاش فترة من عمره تحت إمارة العباسين في بغداد على اعتبار أنها سقطت سنة 329هـ [4]، فالعاصمة تأخرت عن غيرها من البلدان.

كما تخبرنا المصادر التاريخية أيضا أن ابن خالويه قد هاجر من بغداد إلى حلب، وهنا نسج علاقة طيبة مع بني حمدان وتقرب منهم وعاش في كنفهم، قال ياقوت: "وانتقل إلى الشام ثم إلى حلب فاستوطنها ونفق بها سوقه،... واختصّ بسيف الدولة بن حمدان فحظي لديه ونفق عليه وأفضل عليه أفضالا"[5]، كما تذكر المصادر أن بني حمدان حكموا حلب بداية من 333 هـ بعد أن تغلبوا على الدولة الإخشيدية[6] بمصر، ومؤسس الدولة هو علي بن عبد الله بن حمدان الملقب بسيف الدولة[7] وأشهر ما تميزت به فترة حكمه من 333هـ ـ 356هـ تلك المعارك الطاحنة التي كانت بينه وبين بلاد الروم[8] وبرز شاعر السياسة المتنبي يتغنى بانتصاراته وبخوارقه البطولية.

---

[1] – هو أحمد بن بويه بن فناخسرو بن تمام أبو الحسن، معز الدولة، من ملوك بني بويه في العراق، فارسي الأصل، حكم بغداد سنة 334هـ ودام حكمه في العراق 22 سنة، وكان يعرف بالأقطع لأن يده قطعت في إحدى المعارك ، اشتهر بالجور في الحكم والظلم، وتاب في آخر أيامه ورد المظالم، توفي 356 هـ ،ينظر ترجمته في: الكامل في التاريخ، ابن الأثير، 267/7، وتاريخ الإسلام، الذهبي، 92/8، والنجوم الزاهرة، ابن تغزي، 14/4.

[2] – ينظر: تجارب الأمم وتعاقب الهمم، مسكويه، 6/ 16، 117، 121، والنجوم الزاهرة، ابن تغزي، 285/3، والحضارة الإسلامية في القرن الرابع، آدام متز، 59/1.

[3] – ينظر: معجم الأدباء، ياقوت الحموي، 1030/3.

[4] – ينظر: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي، 6/14.

[5] – معجم الأدباء، ياقوت الحموي، 1031/3.

[6] – ينظر :الكامل في التاريخ، ابن الأثير ، 154/7،و زبدة الحلب في تاريخ حلب، ابن العديم، ص67.

[7] – ينظر ترجمته في: تاريخ الإسلام، الذهبي ، 102/8.

[8] – ينظر في معارك سيف الدولة مع الروم :يتيمة الدهر في محاسن العصر، الثعالبي، 37/1،و الكامل في التاريخ، ابن الأثير، 189/7، وزبدة الحلب في تاريخ حلب، ابن العديم ، ص72.

وهكذا ألاحظ أن الحالة السياسة لعصر ابن خالويه أهم ما ميّزها هو التهافت والانشغال بالسياسة والحكم، ولو وصل الأمر أن يقتل بعضهم بعضا[1]، وعليه انقسمت الدولة الإسلامية إلى دويلات، وتعددت ألقاب الأمراء والحكام، وكان للسياسة والحكم أثر في ظلم الرعية من مصادرة الأملاك وفرض الضرائب على التجار ونحو ذلك من جور وبطش الحكام ومخالفات الصراع السياسي في هذه الفترة[2]، وهو ما سأوضحه في الحالة الاجتماعية لهذا العصر.

ثانيا: الحالة الاجتماعية

في كل عصر من العصور تترك أوضاع السياسية والحكم أثرًا على الرعية والحالة الاجتماعية لأي مجتمع من المجتمعات، وفي العصر الذي عاش فيه ابن خالويه على التحديد سواء في بغداد أوفي حلب نجد المجتمع يعيش الطبقية، فهناك طبقة الأمراء والساسة والحكام والموظفون السامون في الدولة، وطبقة التجار الأغنياء، إلى جانب طبقة الفقراء وهم الفلاحون والحرفيون والخدم، فأما الطبقة الأولى فهي متميزة في مسكنها ولباسها وطريقة حياتها اليومية بالترف في حسن المأكل والمشرب والملبس والمسكن، فيسكنون القصور ويملكون البساتين، ويصرفون الأموال من أجل أن يعيشوا حياة طيبة[3].

وأهم ما يستوقفني في هذا العصر وأنا أتحدث عن الواقع الاجتماعي في البلاد التي عاش فيها ابن خالويه، أن أقف عند سنوات القحط والمجاعة خاصة في سنة 329هـ[4]. وقد حصدت هذه المجاعة أرواحا عديدة وكثرت الأمراض والأوبئة واضطر الفقراء إلى أكل أطعمة الأنعام كالنخالة والحشيش، ومات الأعداد المعتبرة موتا جماعيا بعد أن هلكت الماشية وفسد الحرث والنسل، وانتشر الفقر في وسط مجتمع.

وتصور لنا كتب التاريخ حالة الأدباء والفقهاء والعلماء، الذين عانوا ألم الفاقة والفقر، ولم تكن حالتهم بأحسن من غيرهم، فقد ذكر ابن الجوزي في ترجمة مُحَمَّد بن عبد الله بن دينار أنه كان يعمل بكسب يده مع صبره على الفقر، ويحدثنا أيضا عن عبيد الله بن الحسين بن دلال بن دلهم، أبو الحسن الكرخي، أنه كان فقيرا متعففا عما في أيدي الناس، ولما أصابه المرض لم يستطع علاج نفسه

[1] – ينظر: الحضارة الإسلامية في القرن الرابع، آدم متز، 47/1.

[2] – حول مسألة أثر السياسة والحكم على الرعية ينظر: تجارب الأمم وتعاقب الهمم، مسكويه، 57/6.

[3] – حاولت تلخيص هذه الفقرة المبرزة للواقع الاجتماعي لطبقة الحكام من كتاب: الحضارة الإسلامية في القرن الرابع، آدم متز، خاصة وقد عقد فصلا بكامله بعنوان المعيشة، ينظر: 2/ 214، 215، 229، 234.

[4] – حول هذه الأحداث المتعلقة بالمجاعة سنة 329هـ وسنوات القحط والفقر ينظر: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي، 6/14.

لفاقته وفقره مما اضطر أصحابه أن يكتبوا لسيف الدولة لأجل مساعدتهم في علاجه[1] وكان أبو عمر الزاهد صابرا على الفقر يأكل الرغيف وشيء من الجزر أو البصل ونحو ذلك مما تصوره لنا تراجم العلماء الذين عاشوا في هذه الفترة[2].

ولم يكن فقر ابن خالويه بدعا، أو شذوذا عن حالة أقرانه من علماء عصره، وهو الذي تحدث بنفسه عن حالته الاجتماعية ووصف فقره وقلة يده قائلا[3]:

الجود طبعي ولكن ليس لي مال * فكيف يبذل من بالقرض يحتال

فهاك خطّي فخذه اليوم تذكرة إلى اتساعي فلي في الغيب آمال

كما تذكر المصادر أنه كان يبحث عن المال ليسد حاجته وفقره، ولو تعلق الأمر بذكر ما تعلّمه من علوم اللغة والأدب لا ينفقه إلا مقابل مال، وهنا أجد قصته مع سيف الدولة حاضرة في كتب التراجم فقد سَأَلَ سيف الدولة جمَاعَة من الْعلمَاء بِحَضْرَتِهِ ذَات لَيْلَة: هَل تعرفُون اسْما ممدودا، وَجمعه مَقْصُور؟ فَقَالُوا: لَا، فَقَالَ لِابْنِ خالويه: مَا تَقول أَنْت؟ قلت: أَنا أعرف اسْمَيْنِ، قَالَ: مَا هما؟ قلت: لَا أَقُول لَك إِلَّا بِأَلف دِرْهَم، لِئَلَّا تُؤْخَذ بِلَا شكر وهما صحراء وصحارى، وعذراء وعذارى[4]

ومن هنا فقد صحب سيف الدولة وكان مؤدب ومعلم لأبنائه وسائر أسرته، وهذا ما أشارت إليه عبارة ياقوت في معجم الأدباء:" وقرأ عليه آل حمدان وكانوا يجلونه ويكرمونه "[5]، فحالته الاجتماعية داعية لأن يكرم خاصة وهو من أهل العلم.

والذي أستخلصه وأنا أتحدث عن الحالة الاجتماعية لعصر ابن خالويه حسب ما ترويه المصادر وما حدثنا به المؤرخون في كتبهم أن الواقع الاجتماعي لهذا العصر عاش فيه أهل الملك والسلطان في نعيم ورخاء، وهذا في كل عصر وكان التجار وأهل المال من الرعية يعيشون في أبهة[6]، أما سائر

---

[1] – ينظر: المنتظم، ابن الجوزي، 85/14.

[2] – حول تراجم العلماء الذين عانوا من الفقر في هذه الفترة ينظر: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي، 78/14، 85، 208.

[3] – في هذه الأبيات ونسبتها لابن خالويه ينظر: معجم الأدباء، ياقوت الحموي، 1037/3، وبغية الوعاة، السيوطي،530/1، وطبقات المفسرين، الدوادي، 152/1، والملاحظ أن هذه الأبيات نسبت لغير واحد من الأعلام، فقد نسبها الراغب الأصفهاني في محاضرات الأدباء، للحسن بن سهل، وابن عساكر في تاريخ دمشق، للحسن بن وهب، بن سعيد أبو علي الكاتب، مع تغير في رواية الأبيات ينظر: محاضرات الأدباء، ومحاورات الشعراء والبلغاء، الراغب الأصفهاني، 687/1، وتاريخ دمشق، ابن عساكر، 404/13.

[4] – ينظر محاورة ابن خالويه لسيف الدولة في: معجم الأدباء، يا قوت الحموي، 1031/3، وبغية الطلب في تاريخ حلب، ابن العديم، 2/ 634، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، 199/2.

[5] – معجم الأدباء، ياقوت الحموي،3 /1031.

[6] – ينظر وصف التجار في القرن الرابع في: كتاب الحضارة الإسلامية في القرن الرابع، آدم متز، 371/2.

الطبقات الاجتماعية ومنهم العلماء فكانوا أغلبهم يعيش في الفاقة والاحتياج، ومع هذه الحالة الاجتماعية القاسية اقترب عدد من العلماء والأدباء نحو الملوك والأمراء بغية مساعدتهم تارة، ومن أجل التكسب تارة أخرى، فنشأت حركة علمية وثقافية ازدهرت بمساعدة الأمراء وهو ما سنعرفه في الحالة الموالية لهذا العصر.

ثالثا: الحالة الثقافية والعلمية

لا تزدهر الحالة الثقافية والفكرية والعلمية في كل عصر إلا إذا وجدت دعما من الحكام في أي دولة، فإن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن، وقد ذكرت فيما سبق أن حاشية السلطان في هذا العصر على اختلاف الدول كانت تشتمل على عدد معتبر من العلماء، فلما امتدت سلطة البويهيين على العراق وفارس وخراسان، وكانوا يحبون العلم والأدب ولا يستوزرون أو يستكتبون إلا العلماء والشعراء والكتّاب، كما شجعوا العلماء على التأليف، فنشطت وازدهرت حركة التأليف وأهديت الكتب لبعض الوزراء ولعل من أبرزهم الصاحب ابن عباد الذي كان وزيرا لركن الدولة ثم لفخر الدولة أخيه وكان شاعرا عالما كاتبا[1]، ولعل من أبرز المميزات[2] العلمية والثقافية لعصر ابن خالويه التدوين والتأليف وكثرة المكتبات، لقد نتج عن العلاقة الحميمية بين الأمراء والأدباء وعلماء اللغة والشعراء كثرة التدوين والتأليف، فقد كان الأمير يطلب من العالم والأديب التصنيف والتأليف في فن معين أو مسألة معينة يكثر فيها الجدل وتعقد لها مجالس السمر، فها هو أبو منصور الثعالبي يذكر في مقدمة كتابه فقه اللغة وسر العربية أن السبب في تأليف كتابه يعود إلى ما كان يجري في جلسة الأمير عبيد الله بن أحمد أبو الفضل الميكالي[3] فيقول:" وقد كانت تجري في مجلسه – آنسه الله – نُكَتٌ من أقاويل أئمَّة الأدب في أسرار اللغة وجوامعها ولطائفها وخصائصها مما لم يتنبَّهوا لجمع شمله ولم يتوصَّلوا إلى نظم عقده وإنما اتجهت لهم في أثناء التأليفات وتضاعيف التصنيفات لُمَعٌ يسيرة كالتوقيعات وفِقَرٌ خفيفة كالإشارات فيُلَوِّح لي – أدام الله دولته – بالبحث عن أمثالها وتحصيل أخواتها وتذييل ما يتّصل بها وينخرط في سلكها وكسر دفتر جامع عليها وإعطائها من النِّيقة حقها"[4]، وكذلك فعل

[1] – ينظر: تاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان، 2/ 446، 447، 448.

[2] – حول المميزات العلمية والفكرية والثقافية لهذا العصر ينظر: يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ، الثعالبي، 1/ 37، وتاريخ أداب اللغة العربية، جرجي زيدان، 255/2، 256 وتاريخ الأدب العربي، شوقي ضيف، 6/ 63، 83، 84.

[3] – هو :عبيد الله بن أحمد بن علي الميكالي، أبو الفضل أمير، من الكتاب الشعراء من أهل خراسان، صنف الثعالبي " ثمار القلوب " وفقه اللغة لخزانته، وعقد له فصلا كاملا يتحدث عن سيرته وأخباره في: يتيمة الدهر ومحاسن أهل العصر4،/407 .

[4] – ينظر: مقدمة فقه اللغة وسر العربية، أبو منصور الثعالبي، ص20.

أحمد بن فارس في تأليف كتابه الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، فتسمية الكتاب كما يذكر مؤلفه في مقدمة كتابه:" وإنَّما عَنْوَنْتُه بهذا الاسم لأنّي لما أَلَّفْتُه أَوْدعْتُه خزانةَ الصَّاحبِ[1] الجليل كافي الكفاة، عَمَرَ اللهُ عِراص العلم والأدب والخير والعدل بطول عمره، تَجَمُّلاً بذلك وتحسُّناً "[2]، وكان الحكام والأمراء يشجعون أصحاب المؤلفات بجوائز قيمة إكراما لمجهوداتهم العلمية وعرّفانا لما قدموه[3]، ومن هنا نشطت حركة التدوين والتأليف، ونظرة واحدة في كتاب الفهرست لابن النديم تعطيك فكرة عن المؤلفات التي كتبت في هذا العصر[4].

كما أن هذا العصر نضجت فيه العلوم ووصلت فيه مرحلة التدوين[5] بعد ما مرت بمرحلتي الظهور والتأصيل، فقد ذكر ابن النديم في الفهرست[6] وهو يعدد كتب أبو زيد البلخي واسمه أحمد بن سهل (ت 322 هـ)، الذي عرفته مصادر السير[7] بصاحب التصانيف، حيث عدد له أكثر من ثلاثين كتابا، وفعل مع غيره هكذا من علماء وأدباء وفقهاء هذه الفترة.

نتج عن حركة التأليف والتدوين تعدد المصنفات في العلوم العربية والإسلامية، ونقلت كتب من اللغات الفارسية إلى اللغة العربية، وأصبحت الحواضر الإسلامية تعرف بمكاتبات ضخمة تحوي مئات الألوف من الكتب والمجلدات واشتغل الناس بالوراقة وخدمة الكتب، ومن أهم المكتبات المعروفة في هذه الفترة ببغداد "دار الحكمة أو بيت الحكمة: أول من أسس هذه الدار الجامعة لمختلف المؤلفات هارون الرشيد (ت193هـ) ثم زودها ابنه المأمون من بعده بالمؤلفات الكثيرة والدواوين الضخمة، وظلّت هذه الخزانة حتى استولى المغول على بغداد سنة 656هـ."[8] ومكتبة سابور بن أردشير في بغداد

---

[1] – هو : إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم ، الملقب بالصاحب، الوزير لدى مؤيد الدولة بن بويه، الكاتب المشهور، صَحِبَ الوَزِيْرَ بنَ العَمِيْدِ، وَمِنْ ثَمَّ شُهِرَ بِالصَّاحِبِ، أخذ عن أحمد ابن فارس اللغوي، وغيره، كان فصيحًا مفوهًا، له عدة مؤلفات منها كتاب " الوزراء " ينظر ترجمته في: يتيمة الدهر ومحاسن العصر، الثعالبي، 225/3، معجم الأدباء، ياقوت الحموي، 662/2، وتاريخ الإسلام ، الذهبي، 8/ 589، وبغية الوعاة، السيوطي، 449/1.

[2] – ينظر مقدمة كتاب: الصاحبي، ابن فارس، ص11.

[3] – ينظر: تاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان، 254/2.

[4] – ينظر: الفهرست، ابن النديم، ص167، 168 ،170.

[5] – يبدأ عصر تدوين العلوم من أوائل القرن الثاني ويزدهر في القرن الثالث ويبلغ أشده في القرن الرابع مع وفرة تدوين المصنفات ينظر: المكتبة الإسلامية، عماد جمعة، ص25.

[6] – ينظر: الفهرست، ابن النديم ، ص171.

[7] – ينظر ترجمته في: معجم الأدباء، ياقوت الحموي، 271/1، ولسان الميزان، ابن حجر العسقلاني،479/1.

[8] – المكتبة الإسلامية، عماد جمعة، ص33 .

تسمى دار العلم التي زاد عدد كتبها على عشرة آلاف كتاب في مختلف العلوم والفنون كما كانت مركزا علميا وثقافيا مهما يلتقي فيه العلماء والأدباء للمطالعة والبحث والمناظرة[1].

وهكذا كانت الحاجة للقراءة والكتابة في هذا العصر كحاجة الناس لسائر شؤون المعاش فكثر الأدباء والبلغاء والشعراء، وتطالعنا كتب تاريخ الآداب العربية[2] في هذه الفترة لعدد من الكتاب والشعراء وعلماء اللغة وفقهاء العربية فمن الكتّاب ابن العميد أبو الفضل مُحَمَّد بن العميد (ت360هـ) حيث برع في الكتابة حتى لقب بالجاحظ الثاني، والصّاحب بن عباد المتوفى (سنة 385هـ) كان أديبا عالما بفقه العربية، وبديع الزمان الهمذاني، المتوفى (سنة 395)، ومن الشعراء نجد أبو الطيب المتنبي المتوفى (سنة 354هـ) حيث اجتمع في دار الخلافة وبيت الحكم مع ابن خالويه ودار بينهما مناقشات ذكرها ياقوت في معجم الأدباء ومن الشعراء أبو فراس الحمداني المتوفى (سنة 357هـ)، وابن هانئ الأندلسي المتوفى (سنة 363هـ)والشاعر البغدادي أبو الحسن مُحَمَّد بن عبد الله السلامي المتوفى (سنة 393هـ) ومن النحاة: الْحَسَن بْن عَبْد اللَّه بن المرْزُبان، أبو سعيد السَّيرافي النَّحوي القاضي، المتوفى (سنة 368 هـ) شارح كتاب سيبويه الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (المتوفى سنة 377هـ) وتلميذه أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى سنة 392هـ).

وما زاد الحركة الثقافة والعلمية والثقافية نشاطا، تلك المناظرات العلمية والمنافسات الفكرية والنحوية التي كانت بين علماء هذا العصر على اختلاف مذاهبهم وتعددت اتجاهاتهم الفكرية والسياسية والعقدية.

ويمكنني مغادرة الحديث عن هذا العصر والذي أطلق عليه بأنه عصر ذهبي في تاريخ الأمة العربية والإسلامية إلا بما تقدم ذكره من تطور العلم والثقافة في جميع ميادينها، لأُؤَكد من خلال هذه الأسماء من الأدباء والشعراء التي عاش معها وعاصرها ابن خالويه ويجد هذه البيئة المناسبة للعلم والمعرفة وليكون من أحسن ما جادبه عصره.

[1] – حول مكتبة دار العلم ينظر: المكتبة الإسلامية، عماد جمعة، ص39.

[2] – ينظر أعلام هذه الفترة في: تاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان ،270/2 ،297، 302، 303.

الفرع الثالث :جهوده العلمية

يمكنني إبراز الجهود العلمية لابن خالويه من خلال تدريسه ومناظراته، أو ما تركه من كتب ومؤلفات في فنون المعرفة الأدبية والقرآنية وهذا بيانها كما يأتي:

أولا: تدريسه ومناظراته العلمية

لعل من أبرز الجهود العلمية لابن خالويه، كونه اعتنى بتدريس علوم اللغة العربية لأبناء عصره فأخذ عنه الكثير من الطلاب، فقد نقلت لنا المصادر[1] أن طلبة العلم رحلوا إليه من كل الأفاق ليشهدوا علما غزيرا وليأخذوا على يديه معارف في القرآن واللغة والأدب والتفسير، وأهم جهوده برزت في تعليم آل حمدان علم اللغة والنحو الأدب، كما كانت له مناظرات[2] مع الشاعر الكبير أبو الطيب المتنبي، وبعض من علماء العربية في عصره كأبي علي الفارسي في مجلس سيف الدولة، وهنا جمع ابن خالويه في هذه المناظرات العلمية والأدبية الكثير من أخبار العرب وأشعارها، وجمع الغريب من ألفاظ اللغة التي غابت عن الكثير من أبناء عصره، كما حوت هذه المناظرات العديد من النكت النحوية، واللطائف البلاغية والقرآنية سجلتها كتب اللغة العربية ككتاب الصاحبي لابن فارس[3]، وكتاب المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي[4]، لتصبح بمثابة النصوص التي يستدل بها على قضايا علوم اللسان العرب في النحو والصرف والبلاغة وفقه العربية.

ثانيا: المؤلفات العلمية

زوّد ابن خالوية المكتبة اللغوية والقرآنية بمؤلفات وكتب قيمة عُدّت من المصادر في فنونها وها هي مؤلفاته كما ذكرتها المصادر كما يأتي:[5]

- إعراب ثلاثين سورة وهو محل هذه الدراسة وسيأتي الحديث عنه في بابه.

---

[1] – ينظر: معجم الأدباء، ياقوت الحموي، 1031/3، وتاريخ الإسلام، الذهبي، 321/8، وبغية الوعاة، السيوطي، 529/1.

[2] – ينظر: هذه المناظرات اللغوية والأدبية في: معجم الأدباء، ياقوت الحموي، 1030/3، 1031، وبغية الوعاة، السيوطي، 529/1.

[3] – ينظر كلام ابن فارس في الصاحبي حول: "لغة العرب أفضل اللغات وأوسعها"، ص22.

[4] – ينقل السيوطي عن ابن خالويه في مواضع متعددة ويؤصّل للكثير من مسائل اللغة من كلام ابن خالويه ومناظراته ومحفوظاته اللغوية، ينظر: المزهر في علم اللغة، السيوطي، 73/1، 179، 257، 318.

[5] – اعتمدت في سرد هذه القائمة من كتبه ومؤلفاته على المصادر والمراجع الآتية: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، 81/1، 602، و 1273/2، 1343، 1390، 1391، 1396، 1397، 1449، 1454، 1457، 1461، 1807، وينظر: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي، 1، ومعجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم، علي رضا قره بلوط ورفيقه، 914/2، ومعجم المؤلفين، رضا كحالة، 311/3، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة، يوسف بن إليان سركيس، 91/1.

- إعراب القراءات السبع وعللها[1].
- الألفات في الصرف والنحو[2].
- انتصار ابن خالويه لثعلب[3].
- البديع في القراءات[4].
- الجمل في النحو[5].
- الحجة في القراءات السبعة[6].
- رسالة في أسماء الريح[7].
- شرح ديوان أبي فراس الحمداني[8].
- شرح مقصورة ابن دريد[9].
- كتاب "ليس" في كلام العرب[10].

[1] – الكتاب مطبوع ومنشور في مكتبة الخانجي بالقاهرة سنة 1992 طبعة أولى بالقاهرة، وقام على إخراجها وتحقيقها، الدكتور عبد الرحمان بن سليمان العثيمين.

[2] – تم تحقيقه ونشره من طرف الدكتور علي حسن البواب ضمن أعداد ثلاثة من مجلة المورد العراقية صدر القسم الأول من الكتاب، في المجلد 11، عدد 1، سنة 1982م.

[3] – ذكر ضمن قائمة مؤلفات ابن خالويه في: معجم تاريخ التراث الإسلامي، علي رضا قره بلوط ورفيقه، 914/2.

[4] – الكتاب حقق من طرف نورة مُحَمَّد ناصر المسلم، في رسالة ماجستير، في التفسير والحديث، جامعة الملك سعود، بإشراف الدكتور مُحَمَّد بن فوزان العمر، العام الجامعي، 1435-1436هـ.

[5] – ذكره له حاجي خليفة في كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، 602/1 ، وإسماعيل باشا البغدادي في هدية العارفين، 1/ 306.

[6]– الكتاب مطبوع لأول مرة في بيروت، عام 1971 ومنشور بتحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم، وقد أخرجته دار الشروق في بيروت، ودار الرسالة أيضا، بطبعة أولى سنة 2000م، ينظر: معجم تاريخ التراث الإسلامي، رضا قره بلوط ورفيقه،914/2.

[7] – نشرت في أوروبا 1926 وفي Leningrad 1960 وفي بغداد بمجلة المورد البغدادية 1974م، وينظر: معجم تاريخ التراث الإسلامي، رضا قره بلوط ورفيقه،914/2.

[8] – الكتاب مطبوع ومنشور ضمن مطبوعات، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الطبعة الأولى سنة 2000بعناية الأستاذ مُحَمَّد بن شريفة، وورد في معجم تاريخ التراث الإسلامي، كما أنه طبع ونشر في بيروت 1944 على جزأين، ينظر: معجم تاريخ التراث الإسلامي، رضا قره بلوط ورفيقه، 914/2.

[9] – أثبتت المصادر هذا الكتاب لابن خالويه، ولم أتمكن من الحصول عليه مطبوعا، ينظر: هدية العارفين، إسماعيل باشا البغدادي، 1/ 306.

[10] – الكتاب مطبوع بتحقيق ، أحمد عبد الغفور عطار، ومنشور بمكة المكرمة ،عام 1979م.

– مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع[1].

ومن خلال القائمة المتقدمة ألاحظ أن ابن خالويه قد شارك وكتب في علوم اللغة والأدب بعدة مؤلفات كما تظهر لنا القائمة المتقدمة عناية ابن خالويه بعلم القراءات المتواترة والشاذة، ومن هنا أستطيع أن أثبت موسوعية ابن خالويه في العربية والقراءات القرآنية.

الفرع الرابع: وفاته وثناء العلماء عليه

أطبقت أغلب مصادر السير والتراجم وكتب الوفيات[2] على أنه توفي بحلب سنة سبعين وثلث مائة للهجرة بحلب، (370هـ)رحمه الله تعالى حيث لم أرصد خلافا بين المترجمين في تاريخ وفاته، والمتأمل لمن ترجم له يجد الثناء عليه بعبارات كثيرة، فقد نقل ياقوت في معجم الأدباء عن أبي عمر الداني يصف ابن خالويه بقوله: " كان ابن خالويه عالما بالعربية حافظا للغة بصيرا بالقراءة ثقة مشهورا روى عنه غير واحد من شيوخنا "[3]، وقال الثعالبي في يتيمة الدهر، والسيوطي في بغية الوعاة: أنه" أحد أَفْرَاد الدَّهْر فِي كل قسم من أَقسَام الْعلم وَالْأَدب"[4]، وكل هذه العبارات تدلني على مكانة هذه الشخصية، وعلى مدى احترام العلماء لمكانته العلمية، فإن الثناء عليه بمثابة التزكية.

[1] – طبع ونشر من طرف مكتبة المتنبي بالقاهرة، دون تاريخ، ثم نشر في بيروت من طرف المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، اعتمد فيه على نسخة بعناية المستشرق برجستراسر، وتم نشرها سنة 2009م.

[2] – ينظر في تاريخ وفاته: وفيات الأعيان، ابن خلكان، 179/2، والوافي بالوفيات، الصفدي، 200/12، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام، الذهبي، 321/8، وقد ذكر الذهبي في تاريخ الإسلام أنه توفي (سنة370هـ)، ثم أردف بصيغة التمريض الدالة على التضعيف وقيل، وهي التي ذكرها ياقوت في معجم الأدباء(371) مما يؤكد أنه توفي سنة (370 هـ).

[3] – ينظر: معجم الأدباء، ياقوت الحموي، 1031/3.

[4] – ينظر: يتيمة الدهر، الثعالبي، 136/1، وبغية الوعاة، السيوطي 529/1.

المطلب الثاني: التعريف بكتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم

يعد كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن لابن خالويه، من الكتب الأولى التي أُلفت في إعراب القرآن الكريم وبيان المعاني النحوية لعدد معتبر من سوره، وعليه سأقوم في هذه الفقرات من هذا البحث بالتعريف بالكتاب وأوثق نسبته لمؤلفه، وأوضح منهج المؤلف في عرض مادة الكتاب، ليتضح للدارس أهمية هذا الكتاب في الدراسات النحوية واللغوية.

الفرع الأول: عنوان الكتاب ونسبته لمؤلفه

يُذكر عنوان الكتاب في كتب الفهرسة وكتب التراجم بعناوين متشابهة ولا يوجد بينها في كثير من الأحيان إلا اختلاف يسير، فقد ورد عنوانه عند ابن النديم في الفهرست[1]، وفي كشف الظنون لحاجي خليفة[2] وفي هدية العارفين للبغدادي[3] بـ: " **إعراب ثلاثين سورة من القرآن** " وورد عند " عند ياقوت الحموي في معجم الأدباء[4]، وسماه السبكي في طبقات الشافعية الكبرى[5]، والسيوطي في بغية الوعاة[6]، بـ: " **إعراب ثلاثين سورة** " وهو في بعض المصادر[7] الأخرى يذكر بـ: "**إعراب ثلاثين سورة من الكتاب العزيز**" .

وهذا الاختلاف يُحمل على رواية العلماء في الجزء الثاني من العنوان، لأن الروايات أطبقت على" **ثلاثين سورة**"، واختلفت في الجزء الثاني من العنوان، والذي يُلاحظ ذكر هذه العناوين في المصادر يستطيع أن يثبت بكل بساطة أن الكتاب لمؤلفه ابن خالويه، كما يستنتج أنه في إعراب ثلاثين سورة من القرآن وليس في إعراب القرآن كله.

[1] – ينظر: الفهرست،ابن النديم، ص 54، 112.

[2] – ينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، 81/1.

[3] – ينظر: هدية العارفين، البغدادي، 306/1.

[4] – ينظر: معجم الأدباء، ياقوت الحموي، 1036/3.

[5] – ينظر: طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين السبكي، 270/3.

[6] – ينظر: بغية الوعاة، السيوطي، 530/1.

[7] – ينظر مثلا: إنباه الرواة، القفطي، 360/1، و وفيات الأعيان، ابن خلكان، ص179.

الفرع الثاني: موضوع الكتاب ومحتوياته

يتضح لي من خلال عنوان الكتاب موضوعه ومحتواه، فهو يدخل ضمن الحديث عن مسائل إعراب القرآن الكريم وهو نوع من أنواع التفسير اللغوي لكتاب الله، لأن إعراب القرآن يعني بيان المعاني والدلالات النحوية لآيات القرآن الكريم[1]، وقد تعرض ابن خالويه لتفسير جزء مهم من القرآن الكريم، على المعنى السابق وهو قصار السور، وقد اشتمل على أمّ الكتاب، ثم إعراب المفصّل من سورة الطارق إلى سورة الناس، كما تضمن الكتاب شرح لغوي لبعض المفردات القرآنية على وفق ما تكلمت به العرب وما ورد في لسانها[2]، مستدلا ومستشهدا على ذلك بشعرها تارة وبأقوالها العرب تارة أخرى[3]، ومن هنا أُعتبر الكتاب مصدرا من مصادر الشواهد العربية، كما تضمن الكتاب توجيها للعديد من القراءات القرآنية المتواترة والشاذة المتعلقة بهذا الجزء المهم من القرآن الكريم، ويجد القارئ لهذا الكتاب كمًّا لابأس به من مسائل الخلافات النحوية[4]، بين البصريين والكوفيين فيما يتعلق بمسائل إعراب الآيات، كما احتوى الكتاب على تفسير بعض المواضع القرآنية بما أثر من حديث رسول الله ﷺ[5]، وتعرض لبعض المسائل الفقهية[6].

وعلى هذا فالكتاب وإن كان في الإعراب أصالة فهو قد أفاد من علوم العربية المختلفة كفقه اللغة وعلم الدلالة، وعلم الخلاف النحوي، كما كان له نصيب من المسائل الشرعية والفقهية.

---

[1] – وهذه حقيقة ناقشها في كتابه: النحو وكتب التفسير، حيث وضّح أن من معاني إعراب القرآن نطقه نطقا سليما مُعربا، كما يعني بيانه وإيضاح معانيه على طريقة العرب، ينظر: النحو وكتب التفسير، عبد الله رفيدة، 1/ 97، 99، 100.

[2] – ينظر مثلا: سنن العرب في الكلام في مواضع مختلفة من إعراب ثلاثين سورة: ص4، 78، 85، 97.

[3] – في إعراب" إياك " وكيف أثبت الخفض في الكاف مستدلا ومستشهدا بقولهم:" إذا بلغ الفتى ستين سنة فإياه وإيا الشواب " ، ينظر: إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه، ص26.

[4] – ينظر إعراب المؤلف لـ:"سبح"، ص 54، وينظر الخلاف بين البصريين والكوفيين في مواضع منها: ص 127 ،160، 169.

[5] – ينظر استدلال ابن خالويه بالحديث في إعراب مواضع مختلفة منها ما ورد في: ص 38، 62، 101، 129، 160.

[6] – منها ذكره للخلاف الوارد في البسملة عند الفقهاء، وترجيحه مذهب الإمام الشافعي، وهي أن البسملة آية من أول كل سورة، وليست كذلك عند الإمام مالك رحمه الله، وعند الباقين آية من أول أم الكتاب، ينظر: إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه، ص 15، وحديثه عن أقوال الفقهاء في الصلاة الوسطى، ص38.

الفرع الثالث: مصادر الكتاب ومراجعه

اعتمد ابن خالويه في توثيق مادة كتابه إعراب ثلاثين سورة على مصادر كان أغلبها ما سمعه من علماء عصره في اللغة والنحو والإعراب وكذا في القراءات القرآنية وتفسير القرآن الكريم، أو غير ذلك من المسائل المعروضة في الكتاب، ومن هنا يمكنني تقسيم مصادر الكتاب ومراجعه إلى قسمين هما:

أولا: الرواية والسماع

شكلت الرواية قسما هاما في توثيقه لمسائل الكتاب فقد اعتمد عليها بشكل كبير، فلقد كان كثيرا ما يشير إلى الرواية بقوله حدثني، ومن الأمثلة على ذلك ما يأتي:

1- الرواية في تفسير بعض الآيات: ويمكنني التمثيل لها بما ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿**اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ**﴾[1]، يورد ابن خالويه في معنى الصراط المستقيم رواية عن الحسن البصري فيقول: "حدثني مُحَمَّد بن أبي هاشم عن ثعلب عن ابن الأعرابي قال: سئل الحسن البصري عن الصراط المستقيم، فقال: هو والله أبو بكر وعمر وعثمان وعلي الحجة بعد النبي ﷺ، وقال أبو العالية في قوله: (اهدنا الصراط المستقيم) قال أبو بكر وعمر. فسئل الحسن عن ذلك، فقال: صدق أبو العالية ونصح"[2] ومن ذلك أيضا ماورواه في كتابه ونقله عن ابن قتيبة عند تفسير فاتحة سورة العصر، فقال: "حدثني إمام جامع قرميسين[3] قال: دخلت على ابن قتيبة فسألته عن قوله تعالى: ﴿**أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ**﴾[4]: ما النفي ها هنا؟ فقال: الحبس الطويل عندنا، حُبس رجل في عصر بني أمية، فلما طال حبسه أنشأَ يقول[5]:

---

[1] – سورة الفاتحة، الآية: 06.

[2] – إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه ، ص30،29.

[3] – قَرْمِيسينُ : وتعرب كرمان شاهان من البلاد الفارسية قديما، وإحدى محافظات إيران حاليا، قريبة من همذان بلاد ابن خالويه. ينظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي، 330/4، 331.

[4] – سورة المائدة، الآية: 33.

[5] – الأبيات نسبها الجاحظ في المحاسن والأضداد لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ﷺ، ينظر: المحاسن والأضداد، ص 71 ونسبها ياقوت لصالح بن عبد القدوس، لما قبض عليه فارا في دمشق، وألقي في السجن مدة طويلة حتى يحاكم لتهمة الزندقة، وينظر: معجم الأدباء، ياقوت الحموي، 331/1، وتاريخ الأدب العربي، شوقي ضيف، 395/3.

خرجنا من الدنيا ونحن من أهلها * فلسنا من الأحياء فيها ولا الموتى
إذا جاءنا السجان يوما لحاجة * عجبنا وقلنا جاء هذا من الدنيا "[1]

وهكذا لو تتبعنا الكتاب لوجدنا المواضع المتعددة التي يفسر فيها القرآن ويوضح العديد من المعاني بروايات[2] مسندة عن ابن عباس وعائشة وعمر ابن الخطاب ﷺ كما حوى روايات عن قتادة وبعض التابعين.

2- الرواية في إسناد القراءات: ومثل ذلك ما فعله ابن خالويه في تتبع القراءات الواردة في كتاب إعراب ثلاثين سورة، فقد روى عن شيخه ابن مجاهد العديد من القراءات منها قوله: " حدثنا ابن مجاهد عن السمري عن الفراء عن الكسائي، قال: سمعت بعضهم يقرأ: ﴿ اشتروا الضلالة ﴾[3] "[4] ومثل هذه الرواية كثيرة، حيث يسند القراءات ويأخذها عن ابن مجاهد مباشرة عن طريق الرواية والسماع، وفي الكتاب روايات لمسائل في اللغة رواها عن ابن دريد[5] وروايات عن ثعلب[6] استعان بها في شرح مفردات وألفاظ القرآن، وردت في الحديث عن الإعراب ومن مقتضيات توضيح المسائل النحوية.

وعلى هذا كان الكتاب من أهم المصادر التي يُعتمد عليها في نقل النصوص، لأن ابن خالويه روى العديد من نصوص اللغة، والنحو، والتفسير والقراءات سماعا عن شيوخه، وأثبتها بالسند الصَّحيح عن طريق الرواية في الكتاب فشكّلت مصدرا مهمًّا من مصادر هذا الكتاب في فروع مختلفة من المعرفة اللغوية والقرآنية.

ثانيا- التوثيق من الكتب والمؤلفات

اعتمد ابن خالويه على الكتب والمؤلفات النحوية التي ألفت قبله، فقد رجع وأصّل العديد من المسائل النحوية والصرفية من كتاب سيبويه الذي يعدّ المصدر الأول في الدراسات النحوية والعربية فأجده يستعمل عبارة " قال سيبويه" ويعود إلى كتابه وينقل عنه ومن أمثلة ذلك ما فعله عند إعرابه

[1] - إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه، ص173.
[2] - ينظر مثلا تفسيره وإعرابه لسورة الضحى، ص117، وإعرابه لسورة الكافرون، ص212.
[3] - سورة البقرة، الآية: 16.
[4] - إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه، ص170.
[5] - ينظر رواياته عن شيخه ابن دريد في تفسير قضايا اللغة وما تعلق بكلام العرب، ص29، 82، 97، 113.
[6] - ينظر على سبيل المثال رواياته عن ثعلب في المواضع الآتية: ص 132، 212، 228.

لسورة الطارق عند قوله تعالى: ﴿**فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ** ﴾[1] فقد بيّن أن الإنسان لفظ مفردٌ يدل على الجمع، كما أنّه يجمع على صيغ منها أناسية، مسترشدا بما وجده في الكتاب فيقول:" وقال سيبويه: من العرب من يجمع إنسانًا أناسية"[2].

وهو كما ينقل عن سيبويه مسائل النحو والعربية الذي يمثل عمدة الدراسة النحوية البصرية فإنه ينقل عن الفراء من أئمة الكوفيين فخلط في كتابه بين المذهبين المشهورين في النحو، فعاد إلى معاني القرآن للفراء واستخدمه كمرجع أساسي لكتابه إعراب ثلاثين سورة، ومن ذلك استشهاده بكلام الفراء في إعراب سورة الهمزة عند قوله تعالى: ﴿ **فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ**﴾[3] يقول ابن خالويه: "والعمد جمع عمود، ولم يأت في كلام العرب على هذا إلا أحرف أربعة: أديم وأدم، وعمود وعمد، وأفيق وأفق، وإهاب وأهب. وزاد الفراء حرفا خامسا قضيم وقضم، يعني الصكاك والجلود "[4] فهو في هذا النص رجع إلى معاني القرآن[5] للفراء وأثبت زيادة لفظ قضيم وقضم، وهذا لأن معاني القرآن من الكتب التي سبقت ابن خالويه في إعراب الآيات القرآنية وتوضيح المعاني اللغوية.

ومن هنا أستطيع أن أثبت حقيقة نحوية في دراسة الإعراب القرآني عند ابن خالويه، وهو أن توثيقه قائم على المزواجة بين المصادر الشفوية وذلك عن طريق الرواية والسماع كما استخدم المؤلفات التي سبقته من مؤلفات في النحو وإعراب القرآن، كما أن قراءاتي لمصادر الكتاب توضح لي أن ابن خالويه لم يكن متعصب لمذهب نحوي بصري أو كوفي وإنما كان يبحث عن الحقيقة الإعرابية في كل من المذهبين أنى وجدها فهو أحق المؤلفين بها.

[1] – سورة الطارق، الآية: 05.

[2] – ينظر: الكتاب، سيبويه، 621/3، و إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه، ص43.

[3] – سورة الهمزة، الآية: 09.

[4] – إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه، ص187.

[5] – ينظر: معاني القرآن، الفراء، 291/3.

الفرع الرابع: منهج المؤلف في عرض مادة الكتاب

من خلال قراءتي للكتاب والوقوف على طريقة ابن خالويه في عرض مادة كتابه، وما ذكرته بعض الدراسات التي بحثت جهود ابن خالويه[1] يمكنني أن أوضح منهجه في كتاب إعراب ثلاثين سورة كما يأتي:

أولا: الإيجاز والاختصار

اعتمد ابن خالويه في كتابه إعراب ثلاثين سورة على منهج الإيجاز والاختصار في الإعراب وعرض المسائل النحوية المتعلقة بالإعراب، حيث تجنّب المناقشات النحوية التي تكثر في كتب التفسير اللغوي للقرآن الكريم في العادة، وذلك عند طريق تحليل القضية النحوية وعرضها بأدلتها مع مناقشة المخالف، وقد صرح ابن خالويه في بداية كتابه عن هذا المنهج قائلا: " هذا كتاب ذكرت فيه إعراب ثلاثين سورة من المفصل بشرح أصول كل حرف وتلخيص فروعه"[2]، وقال في إعراب البسملة: " لأني قد تحريتُ في هذا الكتاب الاختصار والإيجاز ما وجدت إليه سبيلا، ليتعجل الانتفاع به ويسهل حفظه على من أراده. "[3]، فالتلخيص هو الإيجاز والاختصار في عرض المسائل المتعلقة بالإعراب والتفسير، وهذه الميزة جعلت الكتاب في غاية من الأهمية وأكسبته نسبة عالية من المقروئية، لأننا في كثير من الأحيان نجنح إلى الاختصار ونبتعد عن المطولات.

ثانيا: المزج بين التفسير والإعراب

زَاوَج ابن خالويه في كتابه بين الإعراب وتفسير الآيات تفسيرا يوضّح معانيها ودلالتها بما أثر عن الصحابة والتابعين، فمزج الإعراب بالتفسير، فتجده أثناء الإعراب يفسر الآية وينقل ما تذكره كتب التفسير، ومن الأمثلة على ما ورد في إعرابه لسورة التكاثر عند قوله تعالى: ﴿**عَنِ النَّعِيمِ**﴾[4]، فقد اكتفى ابن خالويه بإعراب النعيم على أنه مجرور بعن وراح بعد ذلك يعطي تفسيرا للنعيم المذكور

---

[1] – أشار محمود جاسم مُحَمَّد إلى منهج ابن خالويه في بعض كتبه منها كتاب الحجة ، وكتاب ليس، وكتابه شرح مقصورة ابن دريد، ولم يتعرض لدراسة كتاب إعراب ثلاثين سورة، إلا أن القارئ يستطيع أن يلمس المنهج الموحد في التأليف خاصة التشابه الكبير بين كتاب الحجة وكتاب إعراب ثلاثين سورة ينظر: ابن خالويه وجهوده في اللغة، محمود جاسم مُحَمَّد، ص39، 85، 104، وابن خالويه النحوي من خلال إعراب ثلاثين سورة، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، في اللغة والنحو والصرف، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، إعداد الطالبة، سامية ظافر غيثان العمري ، وإشراف: الأستاذ الدكتور أحمد المحمودي، السنة الجامعية 1433هـ، ص 20.

[2] – إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، ابن خالويه، ص03.

[3] – إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، ابن خالويه، ص14.

[4] – سورة، التكاثر، الآية: 08.

في الآية كما فعلت كتب التفسير[1]، فقال: "جر بعن، واختلف الناس في النعيم ها هنا، فقال قوم: لتسألن يومئذ عن النعيم قيل: عن ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام، وقيل: عن شرب الماء البارد، وقيل عن أكل خبز البر، وقيل عن الرطب، وقيل عن النورة في الحمام؛ وذلك أن عمر بن الخطاب الله عنه كان رجلا أهلب، فقيل: يا أمير المؤمنين لو تنورت، فقال إنه من النعيم. وكان النبي ﷺ خرج مع جماعة من أصحابه وقد مسّهم جوعٌ، فعدلوا إلى بيت الأنصاري، فقدم لهم ماءً باردًا ورطبًا، فأكلوا من ذلك الرطب وشربوا من ذلك الماء. فقال النبي ﷺ: (أما إنكم ستسألون عن هذا النعيم. قيل: يا رسول الله فماذا شكره؟ قال: (أن تحمدوا الله تعالى إذا أكلتم). ثم قال صلى الله عليه وسلم: (ثلاث لا يسأل العبد عنهن بيت يواريه من الحر والبرد، وثوب يواري جسده، وطعام يقيم به صلبه للصلاة)[2] "[3] وهكذا فإن ابن خاويه منهجه مختصر مفيد يجمع الإعراب مع التفسير.

ثالثا: التحرر وعدم التعصب للمذهب النحوي

في كثير من الأحيان أجد ابن خالويه يبرز لنا شخصية مستقلة متحررة عن قيود المذهبية، أو الانقياد لما يراه أحد شيوخه وأساتذته، ومن الأمثلة على ذلك ما أراه في إعراب سورة القارعة عند قوله تعالى: ﴿**فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ**﴾[4]، حيث يعقب على شيخه ابن دريد ويعتبر ما ذهب إليه غلط في كسر الهمزة من كلمة أمه، فيقول:" وقوله: "فأمه هاوية" الفاء جواب الشرط. و(أمه) رفع بالابتداء. و(هاوية) خبر الابتداء. فإن قيل لك: هل يجوز أن تكسر الهمزة وتقول: (فإمه هاوية) كما قُرئ[5]: ﴿ **وإنَّهُ فِي إِمِّ الكتَابِ** ﴾ فقل: لا تجوز الكسرة إلا إذا تقدمتها كسرة أو ياءٌ عند النحويين. وذكر ابن دريد أن الكسرة لغة، وأراه غلطًا. والمصدر من هاوية هوت تهوي هويا فهي هاوية، وكل شيء من

[1] – ينظر أقوال العلماء والمفسرين في بيان معنى النعيم الوارد في الآية في: جامع البيان ، الطبري، 602/24، وتفسير القرآن العظيم، ابن كثير، 477/8 ، وقد أوصلها ابن الجوزي في تفسيره إلى عشرة أقوال ينظر: زاد المسير في علم التفسير، 486/4.

[2] – هذا حديث مروي في كتب السنة بصيغ متعددة، وألفاظ مختلفة ومن خلال الوقوف على القصة التي ذكرها ابن خالويه، في تفسير النعيم اتضح لي أن ابن خالويه روى الحديث بمعناه ، ينظر : صحيح مسلم، 1609/3، والحديث مروي بصيغة قريبة لما ذكر ابن خالويه في شعب الإيمان، البيهقي، 328/6.

[3] – إعراب ثلاثين سورة، ابن خالويه، ص 172.

[4] – سورة القارعة، الآية: 09.

[5] – وهي قراءة حمزة والكسائي، بكسر الهمزة، اتباعا عند الوصل، ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص 228، والنشر في القراءات العشر، ابن الجزري، 2/ 248.

قريب يقال أهوى، وكل شيء من بعيد يقال هَوى، كما قال الله تعالى: ﴿ **والنجم إذا هوى** ﴾[1] لأنه من بعيد. أقسم الله تعالى بنجم القرآن أي بنزوله "[2]

فهو في هذا النص يعتمد طريقة تعليمية في الإعراب ويستعمل أسلوب الفنقلة، الذي اشتهر في الأوساط التعليمية في تلك الفترة وما بعدها، وهو استخدم أسلوب فإن قلت أو فإن قيل لك، قل لا تجوز وبهذا الجواب أبان عن مذهب شيخه ابن دريد وخالفه، ثم دعم رأيه بأدلة من القرآن الكريم ومذاهب النحويين وما اشتهر عنهم في المسألة، وأفصح عن رأيه دون خجل وتحرر من قيد الاتباع.

كما أراه يخالف جمهور نحاة الكوفة عند قوله: "وأهلُ الكوفة يسمون (بين) حرف جر، وهذا غلط؛ لو كان حرف جرّ ما دخل عليه حرف جر، لأن الحروف لا تدخل على الحروف فتعربها"[3].

فهو هنا يخالفهم ويعتبر ما ذهبوا إليه غلط، وأراه في مواضع أخرى ينقل مذهبهم ويقرّه، ولا يعتبره من الخطأ، كما أرى العبارات المتعدّدة التي تبيّن أنه ليس من نحاة البصريين، فيقول: " ... وإدغام المشدد فيما بعده خطأ بإجماع. فأما ما رواه اليزيدي عن أبي عمرو: "استغفر لهم"، "واصطبر لعبادته" ونحو ذلك، فكان ابن مجاهد يضعّفه لرداءته في العربية، ولأن الرواية الصحيحة عن أبي عمرو الإظهار لأنه رأس البصريين، فلم يك ليجتمع أهل البصرة على شيء وسيدّهم على ضده. وكان الفراء يجيز إدغام الراء في اللام كما يجيز إدغام اللام في الراء."[4]

ويلاحظ القارئ لإعرابه عدم الانحياز لمذهب معين في النحو، فلو كان من نحاة الكوفة لما غلّطهم، ولو كان بصريّ[5] لما عبّر بهذه العبارة عن أبي عمرو، وكان للتحرر من المذهبية فرصة لأن تظهر له شخصية علمية مستقلة.

---

[1] – سورة النجم، الآية: 01.

[2] – إعراب ثلاثين سورة، ابن خالويه، ص 163.

[3] – إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، ابن خالويه، ص47.

[4] – إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، ابن خالويه، ص13.

[5] – أشارت بعض البحوث والدراسات إلى هذه المسألة، مما جعلها البعض سببا في عدم شهرة ابن خالويه، فلو انتمى إلى مذهب البصرة وأكثر من القياس والتعليل كما فعل الفارسي وتلميذه ابن جني لاشتهرت أقواله واجتهاداته النحوية ينظر: دراسة الدكتور عبد العال سالم مكرم على كتاب الحجة لابن خالويه،ص15، وابن خالويه النحوي من خلال كتابه إعراب ثلاثين سورة من القرآن، رسالة ماجستير، تخصص اللغة والنحو والصرف، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، قسم الدراسات العليا، إعداد: سامية ظافر غيثان العمري، إشراف الدكتور أحمد المحمودي، السنة الجامعية 1433هـ، ص18، 19.

رابعا: الاعتماد على السماع أكثر من القياس

اعتنى ابن خالويه بذكر الأدلة والنصوص السماعية في كتابه فكان منهجه في عرض الإعراب قائم على الاستدلال بالنصوص المسموعة، ويأتي في مطلع هذه النصوص القراءات القرآنية المتواترة والشاذة[1]، ففي الكتاب كم هائل من القراءات المنسوبة إلى أصحابها، كما استدل على إعرابه بأحاديث من السنة النبوية[2]، وكلام الشعراء العرب[3]، ونقل لنا الكثير من أقوال العرب[4] فشكل الكتاب مدونة للنصوص والمرويات، كما كان للقياس[5] النحوي حضور في كتاب إعراب ثلاثين سورة، وبهذه الطريقة في الاستدلال جمع بين منهج العقل والنقل في الدراسة النحوية للقرآن الكريم.

خامسا: الإحالة على مؤلفاته

من أهم ما ميّز منهج ابن خالويه في كتابه إعراب ثلاثين سورة، إحالة القارئ على بعض كتبه ومؤلفاته في العلوم العربية الأخرى، فيما تعلق بمسألة من مسائل الكتاب، ولذا أجده يحيل القارئ كلّما أملت عليه الضرورة الإحالة تجنبا للاسترسال والاستطراد، فعند إعرابه للبسملة تعرض باختصار للخلاف الوارد بين الفقهاء في كونها آية من الفاتحة ثم أحال القارئ على كتابه شرح أسماء الله جل وعز، فيقول: ".. قد ذكرنا الاحتجاج في ذلك في كتاب شرح أسماء الله جل وعز"[6] كما أحال على كتابه الألفات[7]، وكتاب القراءات[8]، وكتاب الماءات[9]، وكتاب المبتدئ[10]، وكتاب الجمل، وكان لهذه الإحالات فرصة لأن يتعرف القارئ على مؤلفاته المتعددة والمتخصصة في علوم العربية، كما أنها ساعدت القارئ على التركيز في موضوع الكتاب، فلم تشتت ذهن القارئ بكثرة المواضيع المختلفة

---

[1] – سأفصّل الكلام في عرضه للقراءات في المباحث الموالية لهذه المذكرة.

[2] – استخدم الاستدلال بالحديث النبوي الشريف في مواضع متعددة من الكتاب ينظر مثلا: ص103، 121، 123، 124، 129، 160.

[3] – استخدم الشعر الجاهلي كشعر امرئ القيس، كما استدل بكلام شعراء العصر الإسلامي كجرير والفرزدق، ينظر: ص 15، 28، 58، 141، 159، 168، 224.

[4] – ومن ذلك ما يورده أثناء شرحه لبعض الصيغ العربية المسموعة أو بعض المفردات المنقولة عن العرب في كلامها، ينظر: ص48، 51، 61،72 ، 76.

[5] – ينظر : إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، ابن خالويه، ص42.

[6] – ينظر: إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه، ص15.

[7] – ينظر: إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه، ص31.

[8] – ينظر: إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه، ص32.

[9] – ينظر: إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه، ص44.

[10] – ينظر: إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه، ص52، 140.

عند اجتماعها في الآية الواحدة فربط القارئ بالإعراب، وأحاله على كتاب من كتبه المتخصصة في المسألة الأخرى.

هذه أهم معالم منهج ابن خالويه في عرض المسائل الإعرابية في كتابه إعراب ثلاثين سورة، ففيها ما فرضته طبيعة الاختصار، وفيها ما دلَّ على ثقافته بالعلوم العربية، وفيها ما أملته ضرورة التوثيق والأمانة العلمية، كما عبّر منهجه على شخصيته المتحررة من العصبية المذهبية، وليكون الكتاب مُعبّرا عن نموذجٍ رائعٍ في التأليف، مثَّل الثقافة العلمية واللغوية للقرن الرابع أحسن تمثيل.

المبحث الثاني:
القراءات بين مقتضيات التواتر وخدمة ابن خالويه للشواذ

المطلب الأول: القراءات القرآنية ومصطلح الشذوذ عند القرّاء

المطلب الثاني: جهود ابن خالويه في خدمة القراءات الشاذة

المطلب الأول: القراءات القرآنية ومصطلح الشذوذ عند القرّاء

يجدر بي قبل أن أبدأ في الحديث عن القراءات الشاذة أن أعرّف بالقراءات كأصل كلي ثم أبين معنى الشذوذ في العربية ومعناه عند علماء القراءات، وهنا يتم معرفة هذا المركب الإضافي معرفة تامة.

الفرع الأول: مفهوم القراءات القرآنية

أولا: لغة

القراءات في اللغة العربية لفظ مأخوذ من الفعل الثلاثي (**قَرَأَ**) ويطلق ويراد به عند العرب معان أهمها:

1- الجمع والضم، يأتي قرأ بمعنى ضمَّ وجمع قال ابن منظور في لسان العرب: "وقَرَأْتُ الشيءَ قُرْآناً: جَمَعْتُه وضَمَمْتُ بعضَه إِلَى بَعْضٍ " وعلى هذا المعنى ورد اللفظ في قول الشاعر الجاهلي عمرو ابن كلثوم في[1]: ذِراعَيْ عَيطَلٍ أَدماءَ بِكرٍ * هِجَانِ اللَّونِ لَم تَقرَأ جَنينًا

فقوله لم تقرأ جنينا أي: لم تضم في رحمها ولدا، ولم تحمل جنينا في بطنها[2]

2- قرأ بمعنى (**تلا**) والقارئ هو التالي، والمصدر القراءة وذلك في قولهم: (قرأت الكتاب قراءة أو قرأنا، بمعنى تلوته) وعلى هذا المعنى ورد في قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾[3] ففي الآية " أمر من الله تعالى بِالْإِنْصَاتِ عِنْدَ تِلَاوَتِهِ إِعْظَامًا لَهُ وَاحْتِرَامًا "[4].

3- أَقرَأَ بمعنى بلَّغ تقول: فلان يقرئك السلام بمعنى يبلغك السلام...وفي الحديث قول الرسول ﷺ لعائشة رضي الله عنها: " يَاعائش، هذا جبريل يقرئك السلام"[5].

فهذه أهم المعاني اللغوية للجذر الثلاثي قرأ، ولكلّ منها علاقة بالمعنى الاصطلاحي كما سنرى في مفهوم القراءات عند القراء.

---

[1]- البيت أثبتته مصادر العربية لعمرو ابن كلثوم، وهو ضمن أبيات معلقته ينظر: جمهرة أشعار العرب، مُحَمَّد بن أبي الخطاب القرشي،ص277، و لسان العرب، "مادة عطل"، 13/ 431، وديوان عمرو بن كلثوم، جمع وتحقيق، إميل بديع يعقوب، ص68.

[2] - ينظر: شرح المعلقات السبع، حسين بن أحمد الزَّوْزَني، ص218.

[3] - سورة الأعراف، الآية:204.

[4] - ينظر: مختصر تفسير ابن كثير، الصابوني، 79/2.

[5] - الحديث رواه البخاري في صحيحه، باب فضل عائشة رضي الله عنها، 29/5.

ثانيا: اصطلاحا

تذكر مصادر القراءات وكتب علوم القرآن أن القراءات علم يراد به كيفية نقل وأداء كلمات القرآن الكريم كما نقلها السادة القراء، وفي هذا يقول الزركشي: " الْقِرَاءَاتُ هِيَ اخْتِلَافُ أَلْفَاظِ الْوَحْيِ الْمَذْكُورِ فِي كَتَبَةِ الْحُرُوفِ أَوْ كَيْفِيَّتِهَا مِنْ تَخْفِيفٍ وَتَثْقِيلٍ وَغَيْرِهِمَا"[1]، وقال ابن الجزري :" القراءات: علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقله"[2].

فقد أشار التعريف الأول إلى اختلاف ألفاظ الوحي وكيفية أدائها وزاد التعريف الثاني صفة النقل الصحيح ونسبة القراءة لصاحبها، وبهذا نعلم أن القراءات تعنى باختلاف كلمات القرآن الكريم كما نقلت عن الرسول ﷺ بواسطة القراء بدءا من عصر رسول ﷺ الله ثم عصر الصحابة ﷺ .

وفي هذه القراءات المنقولة ميّز العلماء بين أنواع عدّة من أنواع القراءات، تعود إلى قسمين هامين بيانها فيما يلي من البحث.

الفرع الثاني: أقسام القراءات باعتبار التواتر والشذوذ

أولا: القراءات المتواترة

هي تلك القراءات التي حوت الأركان الثلاثة التي حدّدها ابن مجاهد[3] في كتابه السبعة، وهي موافقة العربية، وموافقة الرسم العثماني، وصحة سندها وفي هذا يقول ابن الجزري: "كُلُّ قِرَاءَةٍ وَافَقَتِ الْعَرَبِيَّةَ وَلَوْ بِوَجْهٍ، وَوَافَقَتْ أَحَدَ الْمَصَاحِفِ الْعُثْمَانِيَّةِ وَلَوِ احْتِمَالًا وَصَحَّ سَنَدُهَا، فَهِيَ الْقِرَاءَةُ الصَّحِيحَةُ الَّتِي لَا يَجُوزُ رَدُّهَا وَلَا يَحِلُّ إِنْكَارُهَا، بَلْ هِيَ مِنَ الْأَحْرُفِ السَّبْعَةِ الَّتِي نَزَلَ بِهَا الْقُرْآنُ وَوَجَبَ عَلَى النَّاسِ قَبُولُهَا "[4]، فقد ذكر ابن الجزري القراءات التي اتفق عليها القراء وعرفت عندهم بالمتواترة ومنها القراءات السبعة التي جمعها ابن مجاهد في كتابه السبعة، ونقلها الداني في جامع البيان، ونظمها الشاطبي في حرز الأماني، وأصول هذه القراءات تعود إلى أئمة القرّاء السبعة وهم[5]:

---

[1] – البرهان، بدر الدين الزركشي،318/1.

[2] – منجد المقرئين، ابن الجزري، ص 772.

[3] – ينظر: مقدمة كتاب السبعة، لابن مجاهد، من وضع المحقق الدكتور شوقي ضيف، ص18، والقراءات الشاذة وتوجيهها النحوي، محمود أحمد الصغير، ص63.

[4] – النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، 09/1.

[5] – لم أعتمد في ترتيبهم على تاريخ الوفاة، وإنما على المعروف والمشهور في مصادر القراءات، وكلها تبدأ بنافع إمام أهل مدينة رسول الله ﷺ في القراءة، ثم عبد الله بن كثير المكي إمام أهل مكة في القراءة، في هذا الترتيب ينظر: جامع البيان في القراءات السبع ، أبو عمرو الداني، 151/1.

1. نافع[1] بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني المتوفى سنة 169هـ.
2. عبد الله بن كثير[2] بن المطلب الداريّ المكّي المتوفى سنة 120هـ
3. أبو عمرو بن العلاء[3] بن عمّار بن عبد الله بن الحصين بن الحارث البصري المتوفى سنة 154هـ
4. عبد الله بن عامر[4] الشامي اليحصبي المتوفى سنة 118هـ.
5. عاصم بن أبي النجود[5] الكوفي المتوفى سنة 127.
6. حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات[6] الكوفي المتوفى سنة 156هـ.
7. عليّ بن حمزة الكسائي[7] الكوفي المتوفى سنة 189هـ.

فكل قراءة نقلت عن هؤلاء السبعة –حسب اختيار ابن مجاهد– ورويت عنهم فهي قراءة متواترة، لا يصح إنكارها، كما تعدُّ من القرآن الذي يتعبد بتلاوته، ويقرأ به في الصلاة، وما كان من غيرها فهو من الشاذ الذي لا يتعبد به ولا يقرأ به في الصلاة.

ثم جاء العلامة ابن الجزري وحقّق في شروط التواتر وأضاف لهذه السبعة قراءات ثلاثة سماها المرضية وهذه القراءات تعود إلى القراء الثلاثة وهم:

1. أبو جعفر يزيد بن القعقاع[8]، المدني المخزومي المتوفى سنة 132هـ.
2. يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرميّ[9] البصري المتوفى سنة 205هـ.
3. خلف بن هشام بن ثعلب البزار[10] المتوفى سنة 229هـ.

---

[1] – ينظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار، الذهبي، 64/1.
[2] – ينظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار، الذهبي، 49/1.
[3] – ينظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار، الذهبي، 58/1.
[4] – ينظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار، الذهبي، 46/1.
[5] – ينظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار، الذهبي، 51/1.
[6] – ينظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار، الذهبي، 66/1.
[7] – ينظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار، الذهبي، 72/1.
[8] – ينظر ترجمته في: غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، 2/ 382.
[9] – ينظر ترجمته في: غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري،2/ 386.
[10] – ينظر ترجمته في: غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري،1/ 272.

وقد استقر العمل بعد ابن الجزري على أن كل قراءة من هذه القراءات العشرة فهي قراءة متواترة، خاصة وقد تَتَّبع أسانيد هذه القراءات في كتابه الشهير: "النشر في القراءات العشر"، وبيّن لكل قارئ من روى عنه ووضّح وجوه قراءاته، كما بينّ أركان القراءة الصحيحة ونظمها بقوله: [1]

فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوِ * وَكَانَ للرَّسْمِ احْتِمَالاً يَحْوِي

وَصَحَّ إسْناداً هُوَ الْقُرآنُ * فَهَذِهِ الثَّلاثَةُ الأَرْكَانُ

وَحَيثُماَ يَخْتَلُّ رُكْنٌ أَثْبِتِ * شُذُوذَهُ لَوْ أَنَّهُ فِي السَّبعَةِ

ثانيا: القراءات الشاذة

القراءات الشاذة مركب وصفي، وصفت فيه القراءات بالشذوذ، فأما مصطلح القراءات فقد تمَّ التعريف به فيما سبق، ومن ثم ترتب عليّ بيان مفهوم الشذوذ في اللغة ومعناه عند علماء القراءات ليحصل البيان التام لهذا المركب وعليه سأوضح مفهوم الشذوذ في اللغة، ثم أبين معنى القراءات الشاذة عند علماء القراءات على النحو الآتي:

1- الشذوذ في اللغة: بيَّنت المعاجم[2] العربية أن الفعل (شذَّ) يطلق ويراد به في العربية الندرة والانفراد تقول: شذّ برأيه إذا انفرد عن الجمهور من الناس ومنه قولنا قول شاذ، وشذّ عن القاعدة الكبرى إذا انفرد بحكم خاص؛ قال ابن منظور: "شَذَّ عَنْهُ يَشِذُّ ويَشُذُّ شُذُوذًا: انْفَرَدَ عَنِ الْجُمْهُورِ وَنَدَرَ، فَهُوَ شاذٌّ ....، وَسَمَّى أَهلُ النَّحْوِ مَا فَارَقَ مَا عَلَيْهِ بَقِيَّةُ بَابِهِ وَانْفَرَدَ عَنْ ذَلِكَ إِلى غَيْرِهِ شَاذًّا"[3] وعلى هذا يكون معنى الشذوذ في اللغة هو ما خالف الغالب والأكثر وانفرد وكان من النادر الذي لا يوجد له شبيه، وهذه المعاني والدلالات تقودني إلى المفهوم الاصطلاحي للقراءة الشاذة.

2- القراءات الشاذة اصطلاحا: من خلال استقراء المصادر والمراجع[4] التي تحدثت عن القراءات وفرقت بين أنواعها وأقسامها، يمكنني أن أُعرّف القراءات الشاذة بأنها: كل قراءة فقدت ركنا من أركان القراءة الثلاثة أو جميعها، كاختلال في السند، أو عدم موافقة رسم المصحف العثماني، أو

[1] - ينظر: متن طيبة النشر، ابن الجزري ص 32.

[2] - ينظر معاني الفعل "شذّ " في: تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، 565/2، ولسان العرب، ابن منظور، 494/3.

[3] - لسان العرب، ابن منظور، 494/3.

[4] - ينظر مفهوم القراءة الشاذة في: الإبانة عن معاني القراءات، مكي ابن أبي طالب القيسي، ص51، والاتقان في علوم القرآن، السيوطي، 1/ 276، والقراءات الشاذة وتوجيهها النحوي، محمود أحمد الصغير، ص79، وعلم القراءات نشأته و أطوراه، نبيل إبراهيم آل إسماعيل، ص44.

عدم موافقتها لوجه من العربية، يحكم على القراءة بالشذوذ، يقول ابن الجزري: "... وَمَتَى اخْتَلَّ رُكْنٌ مِنْ هَذِهِ الْأَرْكَانِ الثَّلَاثَةِ أُطْلِقَ عَلَيْهَا ضَعِيفَةٌ أَوْ شَاذَّةٌ أَوْ بَاطِلَةٌ "[1].

وعلى هذا المفهوم الذي استقرَّ العمل به في كتب القراءات من المتقدمين والمتأخرين أن ما خالف المتواتر يعتبر شاذا[2] ويأخذ حكمه ومعناه، ومن هنا كثرت القراءات الشاذة، وهذا نظرا للشروط المتقدمة التي تقيّد بها العلماء في تمييز الشاذ من المتواتر، وعليه فقد تعددت وكثرت الشواذ، ومن هنا كان لزاما أن أعرف رواية القراءات الشاذة.

الفرع الثالث: روَّاة القراءات الشاذة

ذكرت فيما سبق أن القراءة الشاذة كل قراءة اختل ركن من أركانها أو فقدت جميع شروط المتواترة، وعليه فقد كثرت القراءات الشاذة التي رويت عن الصحابة أو عن التابعين أو حتى عن الأئمة القراء ممن رويت عنهم قراءات متواترة من السبع أو العشر، فمن القراءات الشاذة المروية عن الصحابة مثلا ما ورد في سورة البقرة عند قوله تعالى: ﴿**وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ** ﴾[3] ففي قوله تعالى: ﴿ يُطِيقُونَهُ ﴾ قراءات عديدة شاذة، نقلت عن الصحابة ﷺ أشهرها ما ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما فقد قرأ: ﴿ يُطَوَّقُونَهُ﴾[4] وهي بمعنى يكلفونه[5]، فلا يستطيعونه، قال الثعلبي في تفسيرها: "فأما الذين قرؤوا: (يطَّوقُونه) فتأولوا أنهم الشيخ الكبير، والمرأة العجوز، والمريض الذي لا يرجى برؤه؛ فهم يكلفون الصوم، ولا يطيقونه، فلهم أن يفطروا ويطعموا مكان كل يوم أفطروه مسكينًا، وقالوا: الآية محكمة غير منسوخة"[6]، ومن القراءات الشاذة المروية عن الصحابة أيضا ما ورد في قوله تعالى:﴿ **وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ**﴾[7] فقد قرأ سعد ابن أبي وقاص بزيادة لفظ لأمه ﴿**وله أخ أو أخت لأمه** ﴾[8]، ومما يلاحظ

---

[1] – ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، 9/1.

[2] – ينظر: القراءات الشاذة وأثرها في التفسير، عبد الله بن حماد القرشي، بحث منشور في مجلة الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، العدد 7، سنة 1430هـ، ص 23.

[3] – سورة البقرة، الآية: 184.

[4] – ينظر قراءة ابن عباس في: المحتسب في تبيين جوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن جني، 1/ 118، والمحرر الوجيز، ابن عطية، 1/ 252.

[5] – ينظر: المحرر الوجيز، ابن عطية، 252/1.

[6] – ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي، 4/ 428.

[7] – سورة النساء، الآية: 12.

[8] – ينظر قراءة سعد ابن أبي وقاص في: الجواهر الحسان، الثعلبي، 2/ 180، والمحرر الوجيز، ابن عطية،19/2.

عن القراءات الشاذة الواردة عن الصحابة ﷺ أنها تساهم في التفسير وبيان المعنى، ولعلها وردت في مصاحفهم من قبيل التفسير[1] الذي أثبتوه في مصاحفهم فقد وردت قراءات عن ابن مسعود وعائشة وابن عباس وعبد الله ابن الزبير وأبي ابن كعب استفاد منها علماء التفسير في بيان معنى العديد من الآيات، فمنها ما هو واضح في الآية التي بين أيدينا فقد ورد إجماع[2]، بين فقهاء الأمة الإسلامية على أن المقصود بالإخوة في الآية المتقدمة هم الإخوة لأم، وليس الإخوة الأشقاء ومستند هذا الإجماع مبني عن القراءة الشاذة التي رويت عن سعد ابن أبي وقاص ﷺ،

كما وردت قراءات عن الجيل الذي أخذ عن الصحابة وجاء بعدهم من القرّاء أو من المفسرين ويشمل علماء الأمة الإسلامية من التابعيين[3] كنصر ابن عاصم الليثي، ومجاهد ابن جبر، والضحاك ابن مزاحم، ومُحَمَّد ابن سيرين، وقتادة بن دعامة، وإبراهيم ابن أبي عبلة وسفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي.

ولا يمكن حصر من روى القراءة الشاذة لأن عدد من اشتغل بالقراءة وروايتها جمع غفير، إلا أنه يمكنني أن أحصر أشهر من روى القراءة الشاذة في الأربعة الزائدة عن العشرة المتواترة، وهم الأئمة الأربعة الذين اشتهرت قراءاتهم وصنفها بعضها في مؤلفات منها إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز في القراءات الأربع عشرة، لمؤلفه شمس الدين مُحَمَّد بن خليل القباقبي، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر للبناء الدمياطي، ومن هؤلاء الأربعة:

1-الحسن البصري[4]: هو الحسن بن أبي الحسن يسار أبو سعيد البصري، شيخ الإسلام في زمانه، ولد بالمدينة النبوية لسنتين بقيتا من خلافة عمر ابن الخطاب ﷺ، وبها نشأ وحفظ كتاب الله في خلافة عثمان بن عفان ﷺ وقرأ على حطان بن عبد الله الرقاشي عن أبي موسى الأشعري، عن

[1] – من أنواع القراءات الشاذة القراءة التفسيرية وهي كل ما زيد في القراءات على وجه التفسير والتبيين ينظر: مناهل العرفان، الزرقاني، 1/ 431.

[2] – ينظر الإجماع حول معنى الآية ومستنده الفقهي في: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، 78/5.

[3] – اعتمدت في سرد هذه القائمة الإسمية من أصحاب القراءات الشاذة على مطبوعة مرقونة على الوورد، قدمها لنا أستاذ توجيه القراءات الشاذة الدكتور حذيق العيد، وهي تحمل عنوان: تحصيل الشذرات الفاذة في توجيه القراءات الشاذة، الدرس الأول: مدخل إلى توجيه القراءات الشاذة، ص5.

[4] – ينظر ترجمته في: الطبقات الكبرى، ابن سعد، 156/7، ومعرفة القراء الكبار، الذهبي، 36/1، وغاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، 235/1، وطبقات المفسرين، الداودي، 150/1.

وروى عنه أبو عمرو بن العلاء، كان إماما كبير الشأن، رفيع الذكر رأسا في العلم والعمل، وتوفي سنة 110هـ.

2- مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَيْصِنٍ[1]:السَّهْمِيُّ الْمَكِّيُّ الْمُقْرِئُ، قَرَأَ عَلَى مُجَاهِدٍ، وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَدِرْبَاسٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ أَبُو عَمْرِو بْنُ الْعَلاءِ، وَعِيسَى بْنُ عُمَرَ. كان إمام أهل مكة في القراءة مع ابن كثير، وقد رغب الناس في عهده عن قراءته، وأجمعوا على قراءة ابن كثير، توفي سنة 123هـ.

3- اليزيدي يحيى بن المبارك[2]: الإمام أبو مُحَمَّد العدوي البصري النحوي، نزل بغداد وعرف باليزيدي لصحبته يزيد بن منصور الحميري، أخذ القراءة عن أبي عمرو وهو الذي خلفه بالقيام بها وأخذ أيضا عن حمزة، وبرع في اللغة والنحو، لازم الخليل وتتلمذ عليه، وأخذ عنه أبو عبيد القاسم بن سلاّم، له عدة تصانيف منها: كتاب النوادر، كتاب المقصور، كتاب المشكل، كتاب نوادر اللغة، توفي سنة 202هـ.

4- الأعمش أبو مُحَمَّد، سليمان بن مهران[3]: الأسدي شيخ الإسلام، أدرك من الصحابة أنس ابن مالك، قَرَأَ الأَعْمَشُ الْقُرْآنَ عَلَى يَحْيَى بْنِ وَثَّابٍ، وأخذ القراءة عرضا عن إبراهيم النخعي وزر بن حبيش، وعرض عليه طلحة بن مصرف، وإبراهيم التيمي، روى القراءة عنه عرضا وسماعا حمزة الزيات، ومُحَمَّد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عرف بورعه وصلاحه وشدة إتقانه لقراءة القرآن، توفي سنة 148هـ.

[1] - ينظر ترجمته في: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، الذهبي، 493/3، وغاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، 167/2.

[2] - ينظر ترجمته في: نزهة الألباء، ابن الأنباري، ص69، وغاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، 375/2.

[3] - ينظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار، الذهبي، ص54 و غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، 315/1.

المطلب الثاني: جهود ابن خالويه في خدمة القراءات الشاذة

يعد ابن خالويه من علماء القرن الرابع الذين أثروا المكتبة القرآنية بجملة من المؤلفات المتعلقة بالقرآن الكريم من أبرزها كتابه الحجة وكتابه إعراب ثلاثين سورة، وكتابه البديع في القراءات، وكتابه المختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، ولم يخل كتاب من هذه الكتب من ذكر القراءات الشاذة التي تنسب للصحابة أو التابعين، وقد برزت جهود ابن خالويه في خدمة القراءات الشاذة خاصة في كتابَيْه المختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، وكتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، وعليه سأبين في هذا المطلب جهوده في دراسة القراءات الشاذة من خلال الفرعين الآتيين:

الفرع الأول: القراءات الشاذة في كتاب مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع

ذكرت فيما تقدم من البحث أن ابن خالويه تتلمذ على ابن مجاهد وأخذ عنه علم القراءات، ومعلوم عند المؤرخين لهذا الفن، أن ابن مجاهد هو أول من حدّد أن القراءات السبعة هي القراءات الصحيحة[1] في كتابه السبعة، وما عداها فهي قراءات شاذة، كما فصَل بين الشاذ والمتواتر، وجعل كتاب في شواذ القراءات، وهنا أصبحت الحاجة ماسة لبيان القراءات الشاذة على غرار القراءات المتواترة، فألّف ابن خالويه كتابه البديع في علم القراءات، واعتنى في هذا الكتاب ببيان القراءات المتواترة، وجعل على حواشي الكتاب ما ورد في الآية من قراءات شاذة، ثم فُصلت هذه الحواشي وطبعت في كتاب[2] مستقل، بعنوان: مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه[3] وكان عمل ابن خالويه في هذا الكتاب يتمثل في أنه تتبّع القرآن الكريم كله من أوله إلى آخره، من سورة الفاتحة إلى سورة الناس، وذكر كل القراءات الشاذة في السور التي يمرّ بها وما يميز هذا الكتاب هو الاختصار في سرد القراءة الشاذة ومن الأمثلة التطبيقية الموضّحة لتناوله القراءة الشاذة في كتاب المختصر، توجيه الآية الرابعة من سورة الفاتحة عند قوله تعالى: ﴿ **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**﴾ حيث يقول في ذكر شواذ هذه الآية ما يأتي: "هَيَّاكَ بالهاء، أبو السوار الغنوي، إيَاك بتخفيف الياء، عمرو بن فايد، إياك يُعْبَدُ الحسنُ البصري، أَيّاك نعبد بفتح الهمزة الفضل الرقاشي، نِستعين بكسر النون

[1] – ينظر: المدخل إلى علوم القرآن، مُحَمَّد فاروق النبهان، ص197.

[2] – يرى بعض الباحثين أن كتاب البديع في القراءات، وكتاب مختصر في شواذ القراءات كتاب واحد، وإن طبع الثاني مستقلا عن الأول، وأثبت بالصورة المخطوطة ما ذهب إليه ينظر: ابن خالويه سيرته وجهوده في الدراسات القرآنية والكتابات حوله، نشرية بدياف، ص 7،بعنوان: شخصيات، صادرة عن مركز تفسير للدراسات القرآنية، منشورة في موقع المركز، الرابط:
https://tafsiroqs.com/article?article_id=4251، تاريخ الإطلاع: 24/ 04/ 2024، الساعة التاسعة صباحا.

[3] – الكتاب تم ذكره في الحديث عن مؤلفات ابن خالويه.

جناح بن حبيش المقرئ"[1]، وهكذا سار في أغلب سور القرآن الكريم يذكر الآية ويتبعها بما ورد فيها من شواذ.

كما أنه في كثير من الأحيان يقوم بتوجيه بعض الظواهر النحوية المتعلقة بأوجه القراءات الشاذة التي يذكرها من حيث النصب، أو الرفع أو الجر مبيّنا العلة النحوية والسبب النحوي لما اختاره القارئ الذي يذكره حيث يقول في توجيه قوله تعالى: ﴿**مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ** ﴾[2] "، مالكَ يوم الدين نصب على النداء أبو هريرة وعمرو ابن عبد العزيز"[3]، حيث أراه يختصر في التوجيه كما يختصر في ذكر الشواذ، فلو تتبعت هذه الآية مثلا في كتب التفسير أو في كتب إعراب القرآن التي تجعل من ذكر القراءات الشاذة سبيلا ومنهجا أساسيا في التفسير اللغوي للقرآن الكريم، كمثل تفسير ابن جرير الطبري، أو تفسير ابن عطية، أو تفسير أبو حيان، أو تفسير القرطبي، أو حتى بعض المتأخرين كأمثال روح المعاني للألوسي أو التحرير والتنوير للشيخ الطاهر بن عاشور، أو الدر المصون للسمين الحلبي لوجدت إطالة في التعليل والتفسير المتعلق بذكر الشواذ، وهنا تظهر لي ميزة كتاب المختصر في شواذ القرآن لابن خالويه، بحيث يتخذه القارئ أو الباحث في القراءات الشاذة كدليل وموجه يأخذ من خلاله القراءة الشاذة، وينسبها إلى من قرأ بها من الصحابة أو التابعين أو لمن قرأ بها من الأئمة القراء، ثم يعود بعد ذلك للمطولات ليحقق في التوجيهات والتعليلات المتعلقة بالشاذ من القراءات.

كما يلاحظ على ابن خالويه أنه في كثير من الأحيان يمر مرورا سريعا دون ذكرٍ لتوجيه القراءات الشاذة، تاركا التوجيه[4] لكتب الإعراب، ولعل هذا تماشيا مع الاختصار الذي تقتضيه طبيعة الكتاب من جهة، وتجنبا لما هو معروف بداهة في النحو العربي من جهة أخرى، فكان من طبيعة منهج القدامى عند الإعراب والتوجيه ألاَّ يهتموا إلا بما فيه مشكل يحتاج البيان والتوجيه والاحتجاج له من الناحية النحوية أو الصرفية أو الصوتية أو الدلالية.

[1] – مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، ابن خالويه، ص10.

[2] – سورة الفاتحة، الآية: 04.

[3] – مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، ابن خالويه، ص10.

[4] – هذه الملاحظة ذكرها الدكتور نبيل بن محمد آل إسماعيل، في كتابه العناية بالقرآن الكريم وعلومه من بداية القرن الرابع الهجري إلى عصرنا الحاضر، ص52.

ومما تقدم يتضح أن ابن خالويه قد قدّم خدمة جليلة للقراءات الشاذة بداية من القرن الرابع للهجرة، أين وضّح ضرورة الاهتمام بها، وسنّ مع بعض معاصريه كابن جني التأليف في هذا الباب من الدراسة القرآنية، وأكّد من خلال عمله أن هذا القسم من القراءات لابد من دراسته لإعراب القرآن وفهم معانيه، كما يستعان بها في تفسير المعاني والدلالات القرآنية الإجمالية والتفصيلية، وأنه يمكن للفقيه أن يأخذ منها حكما شرعيا فقهيا عمليا خاصة في بعض المسائل المجملة الواردة في الآيات المفتقرة إلى نوع من البيان والقرينة الموضحة، فذِكر مثلِ هذه القراءات الشاذة يزيد النص القرآني توضيحا وبيانا.

كما أبرزت لي قيمة الكتاب من الناحية العلمية علاقة ابن خالويه المبكرة بالقراءات الشاذة من حيث جمعها وتصنيفها وتبويبها وتوجيهها في كتاب مستقل يفيد القارئ والباحث في هذا المجال، ليضع ابن خالويه أمامه مدوّنة صغيرة الحجم غزيرة الفائدة يعود إليها من حين إلى آخر لمعرفة الشاذ من القراءات في أيِّ سورة من سور القرآن الكريم.

الفرع الثاني: القراءات الشاذة في كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم

سبق وأن قدمت الحديث عن كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه، فقد ذكرت أن منهجه في الإعراب قائم على استثمار النصوص العربية الموثوقة خاصة النقلية والمسموعة ولعل من أبرزها القراءات القرآنية المتواترة والشاذة، فقد استعان أثناء الإعراب وبيان المعاني النحوية في القرآن الكريم بقراءات شاذة، لم يثبت تواترها، ومع ذلك أراها مثبتة في مواضع متعددة من هذه المدونة النحوية، وهنا تجلت لي خدمة ابن خالويه للقراءات القرآنية الشاذة ويمكنني بيان وتفصيل خدمته للقراءات القرآنية في كتاب إعراب ثلاثين سورة وفق التفصيل الآتي:

أولا: نسبة القراءات الشاذة إلى أصحابها

تعد نسبة القراءة إلى من قرأ بها وتوثيقها خدمة جليلة للقراءة والقارئ، حتى تُعرف القراءة أولا؛ وتتضح أهميتها في الاستدلال النحوي ثانيا، فالقراءات الشاذة التي قرأ بها الصحابة كابن عباس، وأبي هريرة، وابن مسعود، وعائشة، وأبي ابن كعب ﷺ أجمعين، هي نصوص عربية فصيحة قوية في الاستدلال وإن لم يصح التعبد بها على اعتبار آخر، وهنا أجد ابن خالويه في كتابه ينسب العديد من القراءات القرآنية الشاذة أثناء التوجيه والإعراب الأمر الذي حافظ على هذه النصوص القرآنية بتدوينها وتوثيقها في مدونة قرآنية تبقى شاهدة له ومحفوظة في كتابه، كما أنها خدمة جليلة للقراءات الشاذة بالتعريف بمتنها وصاحبها، ولعل من أبرز الأمثلة التي أقدمها كشواهد عملية تطبيقية من هذا

الكتاب على نسبة القراءة وتوثيقها ما استوقفني في إعرابه وتوجيهه النحوي للاستعاذة التي سُمعت عن العرب بصيغ مختلفة وكلها ثابتة جائزة شرعا ولُغةً، فقد قال: "حدثنا مُحَمَّد عن ثعلب عن سلمة عن الفراء قال: العرب تقول نعوذ بالله من طئه الذليل أي أعوذ بالله من أن يطأني ذليل. ويقال معاذ الله من ذلك، ومعاذة الله من ذلك، وعياذًا بالله من ذلك، وعوذًا بالله من ذلك، وعائذًا بالله من ذلك، معناه أعوذ بالله من ذلك. وروى عن الحسن البصري أنه قرأ: ﴿ **وقل رب عائذًا بك من همزات الشياطين وعائذًا بك رب أن يحضرون** ﴾[1] "[2]، فهو في هذا النص يثبت صيغة للاستعاذة وهي: "**عائذ**" على وزن فاعل وأثبت هذه الصيغة عن طريق قراءة شاذة رويت عن الحسن البصري كما رويت عن بعض الصحابة أيضا وهو أبي ابن كعب[3].

ثانيا: الاحتجاج للقراءات الشاذة بكلام العرب الفصيح

يعد الاحتجاج للقراءة الشاذة والاستدلال لها بكلام العرب الفصيح والصحيح من أهم ما قدمه المؤلف لهذا النوع من القراءات، خاصة وهو من النحاة البارزين في القرن الرابع؛ فقد أخذ اللغة وحفظ نصوصها من كبار أئمة هذا الشأن كابن دريد الذي كان يملي على تلاميذه كتاب الجمهرة، ونفطويه، وأبي عمرو الزاهد وكلهم حفاّظ لمتن اللغة ونصوص العربية، كما أن ابن خالويه اشتغل بالاحتجاج للقراءات القرآنية وما كتابه الحجة في القراءات إلا شاهد على ذلك، كل هذه العوامل مكنت ابن خالويه بأن يستشهد بالقراءات الشاذة على إعرابه للآية ويدعم وجه القراءة الشاذة بما يناسبها من كلام العرب، وتلك لعمري خدمة جليلة للقراءات الشاذة في هذا الكتاب، تجعل من القارئ لإعرابه يطمئن لما يقرأه من توجيهات وتفسيرات نحوية لآيات المفصل من القرآن الكريم، وحتى أثبت هذه الخاصية أعود إلى مدونة بحثي وأرى بعض الأمثلة العملية من هذا الكتاب عندما أجده يستدلّ للقراءات القرآنية الواردة في قول الله تعالى: ﴿**مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ**﴾[4]، ورد في الآية المتقدمة قراءات متواترة وكثيرة شاذة[5]، أشار إلى بعضها وإلى لغاتها الواردة عن العرب، ابن خالويه في إعرابه فقال:

---

[1] – سورة المؤمنون، الآية: 97.

[2] – إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه، ص4، 5.

[3] – هذه القراءة نسبها ابن خالويه للحسن البصري، وهي ثابتة عن الصحابي أبي ابن كعب أيضا ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، 12/ 148.

[4] – سورة الفاتحة، الآية: 4.

[5] – ينظر القراءات الشاذة الواردة في مالك وملك يوم الدين في: المحرر الوجيز، ابن عطية، 68/1، والبحر المحيط في التفسير، أبو حيان، 36/1.

"ملك يوم الدين: مالك جر نعت لله علامة جره كسرة في آخره، وفي ملك لغات أحسنها مَلِكٌ ومالِكٌ وقد رُويتا جميعًا عن النبي ﷺ، وذلك أن أعرابيا[1] جاء إلى رسول الله ﷺ، فشكا إليه امرأته، فقال:

إليكَ أشكو ذربة من الذرب * يا مالك الملك وديان العرب

.... واللغة الرابعة مَلْكٌ مسكنة اللام تخفيفا، كما يقال في فَخِذٍ فَخْذٌ؛ وأنشد[2]:

من مشيه في شعر يرجله * تمشي الملك عليه حلله"

ففي الذي تقدّم إشارة إلى بعض القراءات الشاذة، خاصة وقد ذكر من الشواذ بعض القراءات فقال:" وقرأ أبو هريرة: ﴿ **مالِكَ يومِ الدينِ** ﴾ على النداء المضاف أي يا مالكَ يومِ الدين، وقرأ أبو حيوة: ﴿ **مَلِكُ يوم الدين** ﴾وقرأ أنس بن مالك: ﴿ **مَلَكَ يومَ الدينِ** ﴾ جعله فعلا ماضيًا "[3]

وألاحظ فيما نقله من القراءات الشاذة الواردة في الآية، وما أثبته من لغات للعرب في صحتها وما أتى به من شواهد شعرية لدليل على تمسكه بخدمة القراءة الشاذة إعرابا واحتجاجا وتوجيها.

ومن الأمثلة التطبيقية على احتجاجه للقراءات الشاذة الواردة في كتابه إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم دفاعه عن قراءة أبي جعفر يزيد ابن القعقاع في قول الله تعالى: ﴿ **إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ** ﴾[4] فقد قرأ أبو جعفر:﴿ **إنَّ إلينا إيَّابهم** ﴾ بتشديد الياء[5]، قال ابن خالويه: "... قال أبو عبيدة: لا وجه له – أي وجه التشديد – قلت: أما فلا، وجهه أن تجعله مصدر أيب إيابا مثل كذب كذابا؛ قال الله عز وجل: ﴿ **فَكذَّبوا بآياتنا كِذَّابًا** ﴾[6]، وقال تأبّط شرًا: [7]

---

[1] – القصة رواها الإمام أحمد في مسنده واسم هذا الأعرابي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَعْوَرِ، ويقال له الأعشى، لما نشزت امرأته وهربت عنه، فطلبها فلم ترجع فشكى أمره إلى النبي ﷺ وأنشد قصيدة طويلة قال فيها البيت المتقدم وقد رواه كما يأتي: يَا سَيِّدَ النَّاسِ وَدَيَّانَ الْعَرَبْ إِلَيْكَ أَشْكُو ذِرْبَةً مِنَ الذِّرَبْ " ينظر: مسند الإمام أحمد، 482/11.

[2] – البيت عزاه ابن الأنباري لأبي النجم، برواية يقول فيها:

من مَشْيِهِ في شَعَرٍ يذيِّلُه * تَمَشّيَ المِلْكِ عليه حُلَلُهْ،

ينظر: شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، أبو بكر مُحَمَّد بن القاسم بن بشار الأنباري، ص425.

[3] – إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه، ص23.

[4] – سورة الغاشية الآية: 25.

[5] – ينظر في قراءة التشديد المنسوبة لأبي جعفر: الكشاف، الزمخشري،745/4، والبحر المحيط، أبو حيان، 466/10.

[6] – سورة النبأ، الآية:28.

[7] – البيت لتأبط شرا، وهو في ديوانه الذي جمعه وحققه، علي ذو الفقار شاكر، ص125، وينظر: المعجم المفصّل في شواهد العربية، إميل بديع يعقوب،199/5.

يا عيد مالك من شوق وإراق * ومرّ طيف على الأهوال طراق "[1]

ألاحظ أن ابن خالويه في النص المتقدم الذي أثبته في كتابه وهو يعالج قراءة أبي جعفر يزيد ابن القعاع المدني، قد احتج لها بما ورد في القراءات المتواترة الثابتة قطعا عند جمهور القراء، ولم يكتف بذلك بل ذهب يبحث لها عن شاهد من كلام العرب الفصيح واحتج بشعر تأبط شرا وهو من الشعراء الجاهليين، ولو تأملنا الكتاب لوجدناه غزير الأمثلة بهذا النوع من الاحتجاج للقراءات الشاذة حيث أراه يقف عندها ويشرح معانيها ويستدل لها ويرد قول كل من يطعن فيها برد أو تضعيف كما فعل مع أبي عبيدة في الموضع المتقدم آنفا.

وفي الذي تقدم من الاحتجاج استطاع ابن خالويه أن يقدم صورة جيدة للقراءات الشاذة في كتابه إعراب ثلاثين سورة، كما أبرز لنا بهذا الاحتجاج العناية الفائقة بهذا النوع من القراءات شرحا وإعرابا وتوجيها واستدلالا.

ثالثا: الاعتماد على القراءات الشاذة في التفسير والإعراب

الإعراب هو بيان المعنى النحوي وتفسير الكلام على مقتضى سنن العرب في كلامها، وعند مطالعتي لكتاب إعراب ثلاثين سورة، وجدت ابن خالويه كان يعرب الآية تارة فيفصّل معانيها من الناحية النحوية، وتارة أخرى يقوم بتفسيرها كما تفعل كتب التفسير في تعاملها مع الآيات القرآنية شرحا وبيانا، وفي كلا الحالتين اعتمد ابن خالويه على القراءات الشاذة وجعلها من أساليب الإعراب والتفسير والبيان، ولعلي عندما أبرز أمثلة من كتابه يتضح للقارئ كيف استخدم القراءات الشاذة لأجل الإعراب وبيان المعنى ففي قوله تعالى: ﴿ **سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ**﴾[2] يقول ابن خالويه في إعرابها وتوجيهها: " سيصلى" السين تأكيد للاستقبال و(يصلى) فعل مستقبل والمصدر صلى يصلي صليا، فهو صال وأصلاه الله يصليه إصلاء فهو مصل، وقد قرأ الأعمش ﴿**سيُصلى**﴾ بضم الياء، ويجوز أن تقول صليته النار؛ لأن الأعمش روى عنه: ﴿ **فسوف نُصلّيه نارا** ﴾[3]، ويقال: صليت الشاة إذا شويتها، فأنا صال، والشاة مصلية؛ ومن ذلك حديث رسول الله صلى الله عليه أنه أهديتْ إليه شاة مصلية، وأجاز الفراء شاة مصلاة؛ لأنك تقول أصليتها أيضًا. ويقال للشواء: الصلاء، والمضهب، والرشراش، والروذق، والمشنط، والمرموض، والرميض، والمحنوذ، والحنيذ، والسويد،

[1] – إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه، ص73.

[2] – سورة المسد، الآية:3.

[3] – ينظر قراءة الأعمش بالتشديد " نُصلّيه "في: الدر المصون، السمين الحلبي،3 /664.

والمحسوس، والمحاش، والسحساح، والأنيض، والمغلس، والمخدع، كله الشواء. "[1] فهو هنا يستعين بالقراءة الشاذة الثابتة عن الأعمش لأجل بيان معنى الصلي الوارد في سورة المسد، فابن خالويه هنا تعامل مع الآية تعاملا معجميا لأنه لابد للمعرب أن يعرف معاني الألفاظ قبل أن يقوم بالتفسير الكلي والمعنى الإجمالي للآية ويتضح لي ذلك بقوله: صليت الشاة إذا شويتها، فهو تفسير للآية من الناحية الدلالية المعجمية.

ومن الأمثلة التطبيقية التي استعان بها ابن خالويه بالقراءات الشاذة أثناء التفسير وبيان المعاني اللغوية للآية ما قرأته في إعرابه لسورة القارعة، عند قوله تعالى: ﴿**وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ**﴾[2] ألاحظ أن ابن خالويه يفسر لفظ العهن الوارد في الآية المتقدمة بما ورد في قراءة عبد الله بن مسعود بالصوف، فيقول: "والعهن الصوف الأحمر، واحدها عهنة. وقرأ عبد الله بن مسعود[3]:﴿ **كالصوف المنقوش**﴾ يقال: نقشت الصوف والقطن وسبخته إذا نفشته وخففته كما يفعل النادف. ويقال: لقطع القطن وما يتساقط عند الندف السبيخة وجمعها سبائخ، ويقال: سبخ الله عنك الحمى، أي خففها وسلها عنك. ومن ذلك أن النبي ﷺ رأى عائشة تدعو على سارق سرقها فقال: (لا تسبخي عنه بدعائك عليه)[4] "[5]، فالدليل المستخدم على أن العهن بمعنى الصوف ما ورد في قراءة عبد الله ابن مسعود التي كانت بيانا لمعنى القطن كما كانت لمعنى التخفيف الوارد في قوله: المنقوش، وهكذا فهو يستخدم القراءة القرآنية الشاذة بيانا وتفسيرا وإعرابا، وعليه يرى بعض الدارسين المعاصرين أن القراءة الشاذة قد يستفاد منها في بيان المعنى التفسيري فوائد عديدة، منها[6] ما تزيده القراءة الشاذة من معنى جديد الثابت في القراءة المتواترة، أو أن يرجح المفسر بها معنى من المعاني الثابتة بالقراءة المتواترة، أو تكون حجة ودليلا لتوجيه لتفسير قال به مفسر من السلف.

---

[1] – إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه،ص223.

[2] – سورة القارعة، الآية:5.

[3] – القراءة لابن مسعود، وقد أثبتها غير واحد من المفسرين ينظر: الكشاف، الزمخشري، 790/4، والمحرر الوجيز، ابن عطية، 5/ 517، والتفسير الكبير، الفخر الرازي، 267/32.

[4] – الحديث مروي في كتب السنة فقد أخرجه الإمام أحمد في مسنده، عن عائشة ﵂، 40/ 214، وهو في سنن أبي داوود، عن عائشة باب الدعاء، 80/2.

[5] – إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه، ص161.

[6] – ينظر: القراءات الشاذة وأثرها في التفسير، بحث منشور في مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، العدد السابع، 1430هـ، ص 34.

وأخلص من كل ما قدّمته أَنّ ابن خالويه في كتابه إعراب ثلاثين سورة من القرآن قد قدم خدمة جليلة للقراءات الشاذة وذلك بحفظ الكثير منها ونسبتها إلى من قرأ بها من الصحابة أو التابعين، كما كان الكتاب مدونة إعرابية ونحوية للاحتجاج للقراءات الشاذة من حيث بيان وجهها النحوي والإعرابي ليبين لنا صحة القراءة الشاذة في كلام العرب صيغة وتركيبا وإعرابا، ثم إن ابن خالويه استخدمها كدليل ونص مسموع فسر به قراءات متواترة ثابتة عن الرسول ﷺ.

وبهذا يظهر لي العمل الجليل في هذا الكتاب القيّم الذي يعدُّ مصدرا من مصادر الدراسة القرآنية في الإعراب والتفسير للقراءات المتواترة والشاذة خاصة.

المبحث الثالث:

القراءات الشاذة ودلالتها على الأعاريب النحوية والمعاني التفسيرية

المطلب الأول: أثر القراءات الشاذة في التوجيه النحوي للمرفوعات

المطلب الثاني: أثر القراءات الشاذة في التوجيه النحوي للمنصوبات

المطلب الثالث: أثر القراءات الشاذة في التوجيه النحوي للمجرورات

المبحث الثالث: القراءات الشاذة ودلالتها على الأعاريب النحوية والمعاني التفسيرية

سأتناول في هذا المبحث علاقة القراءات الشاذة بالمعاني النحوية والإعرابية والدلالية في كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه، وهذا لأن الكثير من الأحكام النحوية في هذا الكتاب كان مستندها ودليلها وتوجيهها من الناحية النحوية مبني على قراءة شاذة، سواء في مسائل المرفوعات أو مسائل المنصوبات أو مسائل المجرورات.

وحتى أبيّن هذه المسائل النحوية قمت باستقراء الكتاب الذي يعد المدونة الأساسية لموضوع بحثي وصنفت القراءات الشاذة التي استدل بها ابن خالويه وفق التفصيل الآتي:

المطلب الأول: أثر القراءات الشاذة في التوجيه النحوي والدلالي للمرفوعات

تمثل مسائل المرفوعات في النحو العربي قسما كبيرا من الدراسة النحوية، ويعتبر الرفع ممثلا عن القوة والعمدة في الكلام العربي[1]، ويستدل النحاة في الغالب على الأحكام النحوية بما ورد وسمع العرب من أقوال وأشعار، ولعل من أبرز الأدلة عند النحاة هي الأدلة السماعية والنقلية وفي مقدمتها القرآن الكريم بقراءاته المتواترة والشاذة، فقد كان للقراءة الشاذة أثر في توجيه مسائل المرفوعات في كتاب إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه، وقبل أن أبدأ في تحليل النماذج التطبيقية المتعلقة بالقراءات الشاذة وأثرها في التوجيه النحوي للمرفوعات رأيت أن أبين أولا مفهوم المرفوعات، وصورها ومجال دراستها عند النحاة العرب.

الفرع الأول: تعريف المرفوعات[2]:

هي الأسماء والأفعال التي تكون مرفوعة في الجملة العربية بسبب عامل لفظي أو معنوي فيرفع الاسم أو الفعل بضمة ظاهرة أو مقدرة أو بما ينوب عن الضمة كالواو في جمع المذكر السالم، أو الألف في المثنى أو النون في الأفعال الخمسة، وقد تحدث النحاة عن هذه المسائل في باب الإعراب والبناء[3].

---

[1] – حول المرفوعات ومظاهر دراستها عند النحاة ينظر: أثر الدليل العقلي في التوجيه النحوي للقراءات القرآنية، من خلال البيان في غريب إعراب القرآن لابن الأنباري، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في علوم اللسان العربي، إعداد الطالب: إدريس ريمي، وإشراف الدكتور: لخضر بلخير، قسم اللغة والأدب العربي جامعة باتنة، السنة الجامعية، ص293.

[2] – في تعريف المرفوعات ينظر: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مُحَمَّد سمير نجيب اللبدي، ص94، وأثر الدليل العقلي في التوجيه النحوي للقراءات القرآنية، ادريس ريمي، ص239.

[3] – ينظر مثلا: شرح ابن عقيل على ألفية، ابن مالك، 43/1.

الفرع الثاني: صور المرفوع في كلام العرب:

استقرأ النحاة النصوص العربية الفصيحة والصحيحة فوجدوا أن المرفوع من الأسماء سبعة "الأول: الفاعل، والثاني: المفعول الذي لم يسم فاعله، والثالث والرابع: المبتدأ والخبر، والخامس: اسم كان وأخواتها، والسادس: خبر إن وأخواتها، والسابع: التابع للمرفوع، وهو أربعة أشياء: النعت والعطف والتوكيد والبدل"[1].

الفرع الثالث: معاني ودلالات المرفوعات في كلام العرب

بين النحاة العرب على أن المرفوع يؤتى به في الكلام ليكون دالا على ما لا يمكن الاستغناء عنه في الجملة العربية، وهو ما يعبر عنه بالعمدة في الكلام، ولذلك جعلوه علم على العمدة، ولا يكون في غير العمد[2] فهو في الجملة الإسمية يكون في المبتدأ والخبر، وفي اسم كان وخبر إن، وفي الجملة الفعلية في الفاعل وفي نائب الفاعل.

وعليه سأقوم بدراسة القراءات الشاذة التي رويت بالرفع أو كانت في محل رفع كما وردت في كتاب إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه، ثم أقوم بموازنة ومقارنة بين توجيهه النحوي للقراءات الشاذة وبين ما يُذكر في كتب التوجيه والإعراب والتفسير ليتضح لنا المعنى النحوي الذي اختاره ابن خالويه.

الفرع الرابع: القراءات الشاذة ودلالتها على معاني الرفع في إعراب ثلاثين سورة

سأتناول جملة من النماذج النحوية التي استخرجتها من كتاب إعراب ثلاثين سورة لتعبر لنا عن المعاني النحوية المستنبطة من القراءات الشاذة ودلالتها وفق الآتي:

– **النموذج الأول:** ويتمثل في ما ورد في سورة الفاتحة عند قوله تعالى: ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾[3]، ورد في هذه الآية جملة من القراءات الشاذة أبرزها[4]:

– ﴿ الحمدِ لِلهِ﴾ وهي مروية عن الحسن البصري بكسر الدال لإتباعها اللام.

– ﴿الحمدُ لُلّه ﴾ وهي قراءة مروية عن إبراهيم بن أبي عبلة، وفيهما قال ابن خالويه:" وقرأ الحسن ورؤبة﴿ **الحمدِ للهِ** ﴾ بكسر الدال، أتبعا الكسرَ الكسرَ؛ وذلك أن الدال مضمومة وبعدها

[1] – فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية، أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي، ص299.

[2] – ينظر: معاني النحو، فاضل صالح السمرائي، 26/1.

[3] – سورة الفاتحة ، الآية: 01.

[4] – ينظر القراءات الواردة في قوله تعالى: ﴿ **الحمد لله** ﴾في: معاني القرآن، الفراء، 34/1، والكشاف، الزمخشري،1/ 10، والبحر المحيط، أبو حيان، 33/1.

لام الإضافة مكسورة، فكرهوا أن يخرجوا من ضم إلى كسر، فأتبعوا الكسر الكسر. وقرأ إبراهيم بن أبي عبلة﴿ **الحمدُ للّه** ﴾،بضم اللام أتبع الضم الضم، كما أتبع أولئك الكسر الكسر"[1]

وفي قراءة الضم " الحمدُ " يذكر ابن خالويه أن كل الوجوه المروية في الحمد بما فيها وجه الرفع جائز في العربية؛ إلا أنه ينقل عن شيخه ابن مجاهد لا يقرأ به لأنه عنده من الشواذ ولم يستقر العمل به ولا القراءة به في الأمصار العربية والإسلامية فيقول: "وهذه الوجوه الأربعة في الحمد وإن كانت سائغة في العربية، فإني سمعت ابن مجاهد يقول: لا يُقرأ بشيء من ذلك إلا بما عليه الناسُ في كل مصرٍ الحمدُ للهِ، بضم الدال وكسر اللام."[2] وعلى جوازه في اللغة العربية استعان به في تفسير معنى الحمد وبيان معناه من الناحية الدلالية في العربية فقال:" ومعنى الحمدُ لله: الشكر لله، وبينهما فصل؛ وذلك أن الشكر لا يكون إلا مكافأة كأن رجلا أحسن إليك فتقول: شكرت له فعله، ولا تقول حمدت له. والحمدُ الثناء على الرجل بشجاعة أو سخاء؛ فالشكر يوضع موضع الحمد والحمد لا يوضع موضع لشكر، ويقال أحمدتُ الرجل إذا أصبته محمودًا. وحدثني ابن مجاهد عن السمري عن الفراء، قال: يقال: شكرت لك وشكرتك وشكرت بك بالباء، كما يقال كفرت بك؛ وهذا الأخير نادرٌ، والأولى هي اللغة الفصحى"[3] فهو يقرر بكلامه أن قراءة الضم هي اللغة الفصحى المسموعة العرب.

ولعل تعدّد القراءات الشاذة الواردة في: ﴿ **الحمد** ﴾ هو الذي جعل ابن خالويه يركز على إعرابها ويفصّل في معاني الرفع الذي عدّه بعض المفسرين أمكنُ في المعنى، فوقع عليها إجماع بين القراء وأهل الأداء قال أبو حيان: "قِرَاءَةُ الرَّفْعِ أَمْكَنُ فِي الْمَعْنَى، وَلِهَذَا أَجْمَعَ عَلَيْهَا السَّبْعَةُ، لِأَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى ثُبُوتِ الْحَمْدِ وَاسْتِقْرَارِهِ لِلَّهِ تَعَالَى، فَيَكُونُ قَدْ أَخْبَرَ بِأَنَّ الْحَمْدَ مُسْتَقِرٌّ لِلَّهِ تَعَالَى، أَيْ حَمْدُهُ وَحَمْدُ غَيْرِهِ. "[4]

وكعادة ابن خالويه في الشرح والتفسير وإعرابه للقرآن فإنه كثيرا ما يستعين بنصوص من الأحاديث النبوية الشريفة، وفي هذا الموضع أراه يروي حديثا نبويا عن ابن عباس يوضح فيه معنى الحمد، ويُتبعه بأثر لأحد الصحابة فيقول: "حدثنا مُحَمَّد بن حفص قال حدثنا أحمد بن الضحاك، قال حدثنا نصر بن حماد قال حدثنا شعبة عن حبيب بن أبي ثابت قال سمعت سعيد بن جبير يحدث عن

[1] – إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه، ص19.

[2] – إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه، ص19.

[3] – إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه، ص20.

[4] – البحر المحيط، أبو حيان، 34/1.

ابن عباس قال، قال رسول الله ﷺ: (أول من يدعى إلى الجنة يوم القيامة الحامدون الذين يحمدون الله في السراء والضراء)[1].

وقال أحد أصحاب رسول الله ﷺ: (**أفضل الدعاء الحمد لله**) [2] لأنه يجمع ثلاثة أشياء: ثناء على الله، وشكرًا، وذكرًا له "[3].

ومن خلال ما تقدم من شرح معنى الحمد وبيان صيغه وألفاظه ومعانيه، أجد أن القراءات الشاذة التي رويت عن الحسن البصري وغيره من أهم النصوص التي استخدمها ابن خالويه في إعرابه كما كانت سببا في إيراد حجج وتوجيهات نحوية لبيان قراءة الرفع التي دلت في القراءة الشاذة على اتباع الضم للضم وهو وارد في كلام العرب وله شواهده النحوية ولذا حكم ابن خالويه بأنها جائزة في العربية في النموذج المتقدم، إلا أنه لا يقرأ بها لاعتبار عدم جوازها نحوا ولغة وإنما قراءة وتعبدا.

– **النموذج الثاني**: وأجده في قول الله تعالى: ﴿**أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ** ﴾[4] في هذه الآية أربع قراءات، فيما يتعلق بالفعل "**أرأيت**" ثلاثة متواترة[5] لنافع والكسائي، وقراءة شاذة وهي قراءة عبد الله بن مسعود ﷺ وقد نص عليها ابن خالويه فقال: "والقراءة الرابعة: ﴿ **أرأيتك الذي يكذب بالدين** ﴾قراءة ابن مسعود[6]، كما قال الله تعالى: ﴿**أرأيتك هذا الذي كرمت علي** ﴾[7] "

---

[1] – الحديث بهذا اللفظ أخرجه الطبراني في المعجم الصغير، باب من اسمه ادريس1/ 181، وهو مروي في المستدرك على الصحيحين للحاكم، بلفظ: " أول من يدعى إلى الجنة الذين يحمدون الله في السراء، والضراء" وقال هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه ينظر: المستدرك على الصحيحين، الحاكم، 681/1.

[2] – هذا جزء من حديث مرفوع مروي عن جابر ابن عبد الله، عن رسول الله يقول فيه ﷺ " أَفْضَلُ الذِّكْرِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَفْضَلُ الدُّعَاءِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ " ولكونه مرفوعا ذكره ابن خالويه على أنه من قول الصحابي، ولم ينسبه لرسول الله ﷺ ، ينظر: الآداب للبيهقي، ص293، وشعب الإيمان، البيهقي، 213/6، كما ورد الحديث في كتب السنة أيضا على أنه من قول رسول الله ﷺ فهو عند الترمذي باب ما جاء أن دعوة المسلم مستجابة، 462/5، وفي المستدرك على الصحيحين، الحاكم، كتاب الدعاء والتكبير والتهليل والتسبيح والذكر، 681/1.

[3] – إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه، ص20.

[4] – سورة الماعون، الآية:01.

[5] – في قراءة "أرأيت" ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص377، وإعراب القرآن، ابن خالويه،ص201، وينظر: المحرر الوجيز، ابن عطية، 527/5.

[6] – ينظر في قراءة عبد الله ابن مسعود ﴿ **أرأيتك** ﴾في: معاني القرآن، الفراء، 294/3، الكشاف، الزمخشري، 804/4، والبحر المحيط، أبو حيان، 252/10.

[7] – سورة الإسراء، الآية: 62.

وفي إعراب الكاف الواردة في قراءة عبد الله ابن مسعود ﷺ توجيهات نحوية ثلاثة ذكرها ابن خالويه هي:[1]

– **الوجه الأول**: تكون في موضع نصب في قول الكسائي، التقدير: أرأيت نفسك، وهنا الكاف مفعول به.

– **الوجه الثاني**: تكون في موضع رفع في قول الفراء، والتقدير: أرأيت أنت نفسك، وهنا الكاف في محل رفع فاعل.

– **الوجه الثالث**: لا موضع للكاف في قول البصريين، إنما دخلت تأكيدا للخطاب، كما قيل ذاك، وذلك، وهنا الكاف في مذهب نحاة البصريين زائدة لا محل لها من الإعراب.

والذي ألاحظه في قراءة عبد الله ابن مسعود وهي قراءة شاذة جاء بها ابن خالويه لأجل بيان معنى الخطاب الوارد في الآية، ثم قام بتوجيهها وإعرابها واستدل لها بما ورد متواترا عند جميع القراء في سورة الإسراء عند قوله تعالى: ﴿ **أَرَأَيْتَكَ هذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ** ﴾ فإذا كانت الكاف في محل رفع، فإن الخطاب يكون موجها للنبي ﷺ ولمن يسمع الخطاب القرآني عامة كما قال الزمخشري: "والمعنى: هل عرفت الذي يكذب بالجزاء من هو؟ إن لم تعرفه فَذلِكَ الَّذِي يكذب بالجزاء، هو الذي يَدُعُّ الْيَتِيمَ"[2] فهذه الكاف في القراءة على وجه الرفع ذكرها ابن خالويه ليبين معنى الخطاب الوارد في الآية، على أن " الرؤية" قلبية وليست بصرية[3]، وقد تحدث عنه غير واحد من المعربين[4] للقرآن الكريم ليثبت من خلاله معنى من المعاني النحوية وهو الخطاب الوارد في الآية، وليس لهذا الوجه النحوي من دليل إلا قراءة عبد الله ابن مسعود ﷺ.

---

[1] – ينظر: إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه، ص202.

[2] – ينظر: الكشاف، الزمخشري، 804/4.

[3] – يفرق النحاة العرب بين الرؤية البصرية والرؤية القلبية عن طريق معنى الفعل رأى، فقد يكون للرؤية البصرية، كقولنا: رأيت زيدا في المسجد، أي شاهدته ونظرت إليه، وقد تأتي رأى بمعنى اليقين، والاعتقاد، وهو الذي اصطلح عليه النحاة بالرؤية القلبية، كقول الشاعر:

رأيت الله أكبر كل شيء ... محاولة وأكثرهم جنودا، فهذه رؤية قلبية، فالبصرية متعدية لمفعول واحد إلا إذا أدخلت عليها همزة التعدية فتنصب مفعولين، والقلبية تنصب مفعولين، ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية، ابن مالك ، 29/2، والنحو الوافي، عباس حسن،60/2.

[4] – ينظر على سبيل المثال: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، 210/11، وإعراب القرآن وبيانه، محي الدين الدرويش، 593/10.

وللإشارة فإن ابن خالويه لم يسترسل ولم يطل في بيان المعنى النحوي الذي ذكره غيره من المفسرين وإنما اكتفى ببيان الوجه على سبيل الإيجاز والاختصار كعادته في سائر إعراب الآيات من هذا الكتاب.

– **النموذج الثالث**: وهو ما نقرأه في سورة المسد عند قوله تعالى: ﴿**تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ**﴾[1] هذه الآية فاتحة سورة المسد، وقد افتتحها الله تبارك وتعالى بالدعاء بالخسارة والهلاك على عمّ رسول الله ﷺ فقال: ﴿ تَبَّتْ ﴾ بمعنى: خسرت ويؤتى به للدلالة على الاستمرار في الخسران، قال الراغب: " تَبٌّ والتَّبَابُ: الاستمرار في الخسران، يقال: تَبّاً له وتَبٌّ له، وتَبَبْتُهُ: إذا قلت له ذلك، ولتضمن الاستمرار قيل: اسْتَتَبَّ لفلان كذا، أي: استمرّ، وتَبَّتْ يَدا أَبِي لَهَبٍ، أي: استمرت في خسرانه "[2]، وتب في الآية معناه "خسرت وخابت، وضل عمله وسعيه"[3]، والمقصود أبو لهب واسمه: عبد العزى بن عبد المطلب[4]، وكنيته أبو عتبة وإنما سمي "أبا لهب" لإشراق وجهه، وكان كثيرا ما يؤذي رسول الله ﷺ وينتقص من شأنه ويزدريه مع أصحابه وأتباعه.

و﴿ **تبت** ﴾ الأولى فعل ماض، على معنى الاستقبال لتحقق وقوع الفعل قطعا، وألحقت بها تاء التأنيث الساكنة لأن اليد مؤنثة، ونسب الخسران لليدين، وإن كان معناه على أبي لهب بكامله، لأن باليدين نقوم بالأفعال، و"العرب تنسبُ الشدة والقوة والأفعال إلى اليدين إذ كان بهما يقع كل الأفعال "[5]، وفي الآية المتقدمة قراءة شاذة لابن مسعود، ورويت كذلك عن الأعمش وهي قوله تعالى: ﴿**تبت يدا أبي لهب وقد تب** ﴾[6] أثبتَ هذه القراءة ابن خالويه في إعرابه فقال: "وفي حرف ابن مسعود: ﴿**تبت يدا أبي لهب وقد تب**﴾"[7]، وهذه القراءة الشاذة كانت دليلا وبيان لبيان إعراب: ﴿تبَّ﴾الثانية في الآية التي جعلها في محل رفع خبر، فقال: "وذلك أن الأولى دعاء والثانية خبر،

---

[1] – سورة المسد، الآية:01.

[2] – مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، ص162.

[3] – ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، 515/8.

[4] – في اسم أبو لهب وكنيته ومعرفة سيرته ينظر: نسب قريش، الزبيري، ص89، والطبقات الكبرى، ابن سعد، 59/4، وتاريخ دمشق، ابن عساكر،161/67.

[5] – إعراب القرآن وبيانه، محي الدين الدرويش، 609/10.

[6] – ينظر قراءة ابن مسعود، والأعمش " وقد تب" في: جامع البيان، الطبري، 675/24، والكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي، 324/10.

[7] – إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، ابن خالويه، ص322.

والعرب تقول: (جعلك الله صالحا وقد فعل) "[1]، ومن أبرز الأدلة على هذا التوجيه للخبر الوارد في الآية على حسب قراءة ابن مسعود ما أورده ابن خالويه من شواهد شعرية عربية وهي أبيات العجير السلولي[2] المتمثلة في قوله[3]:

عَرَّجتُ فيها سَراةَ اليومِ أَسأَلُها * فأَسبَلَ الدَمعُ في السِربالِ وانفَتَلا

حيّا الإِلهُ وَبَيّـــــاها وَنَعَّمَها * داراً بِبُرقَةِ ذي العَلقى وقد فعلا

ومحل الشاهد في البيتين يتمثل في قول الشاعر: (وَقَد فَعَلا) وهو يتوافق مع ما جاء في قراءة عبد الله ابن مسعود في الشواذ ﴿ وقد تبّ﴾ والمعنى الحاصل في الخبر وهو فائدة تحقيق خسارة أبو لهب منذ نزول الآية على سيدنا مُحَمَّد ﷺ فقد أخبر المولى سبحانه وتعالى بخسارة هذا المشرك الطاغية المؤذي، ولم يكتف بذلك بل أنذر بمستقبله وأنه من الأشقياء في الآخرة، وعليه كان الأول دعاء عليه والثاني خبر بما سيلقاه في الآخرة يدل على ذلك ما رواه المفسرون[4]، عن ابن عباس: أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج إلى البطحاء، فصعد الجبل فنادى: "يا صباحاه". فاجتمعت إليه قريش، فقال: "أرأيتم إن حدثتكم أن العدو مصبحكم أو ممسيكم، أكنتم تصدقوني؟ " قالوا: نعم. قال: "فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد"، فقال أبو لهب: ألهذا جمعتنا؟ تبا لك. فأنزل الله: ﴿ **تبت يدا أبي لهب وتب**... ﴾ .... الأول دعاء عليه، والثاني خبر عنه."[5]

وهكذا ألاحظ أن قراءة ابن مسعود كان لها أثر في البيان الإعرابي للآية من حيث توجيهها نحويا، كما اعتمد عليها ابن خالويه في بيان معنى الآية، وهذا ما ألمسه عند غيره من المفسرين والمعربين للقرآن الكريم، كما يظهر تمسك ابن خالويه بالقراءة الشاذة عندما راح يبحث لها عن شواهد عربية تؤيد مقاله ومذهبه النحوي في هذا التوجيه الإعرابي.

---

[1] – ينظر هذا الإعراب والتمثيل له في: إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه، ص221.

[2] – هو العجير بن عبد الله بن عبيدة بن كعب، من بني سلول، من شعراء الدولة الأموية، كان في أيام عبد الملك ابن مروان، كنيته أبو الفرزدق، وأبو الفيل، وقيل: هو مولى لبني هلال، واسمه عمير، وعجير لقبه، كان جوادا كريما، عدّه ابن سلام في شعراء الطبقة الخامسة من الإسلاميين، توفي نحو سنة 90هـ ينظر ترجمته في : المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء، الآمدي، ص217، وجمهرة أنساب العرب، ابن حزم الأندلسي، 272/1، وخزانة الأدب، البغدادي،35/5.

[3] – لم أعثر على هذين البيتين من غير ابن خالويه في إعرابه، إلا عند ياقوت في معجم البلدان عند تعريفه: "بُرْقةُ ذي العَلْقى"، ينظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي، 396/1.

[4] – ينظر هذه القصة وسبب نزول السورة في: جامع البيان، الطبري، 408/19، وتفسير القرآن العظيم، ابن كثير، 514/8، ونظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، 531/15.

[5] – هذا حديث رواه البخاري في صحيحه، باب قوله: ﴿ وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب ﴾، 108/6.

– النموذج الرابع: أقف مع آية عظيمة وسورة جليلة في هذا النموذج وهي سورة الإخلاص، سورة توحيد الله في أسمائه وصفاته، وكيف كان إعراب القراءة الشاذة الواردة في مقدمتها، فقد قال تعالى في فاتحة السورة: ﴿ **قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ** ﴾[1]، هذه السورة من القلاقل، وهي كل سورة تبتدأ بقل، كسورة الكافرون، الإخلاص وسورة الفلق، وسورة الناس..، يدل على ذلك ما ذكره ابن خالويه قال:" أخبرنا مُحَمَّد بن أبي هاشم عن ثعلب عن ابن الأعرابي قال: قيل لأعرابي: ما تحفظ من القرآن؟ فقال: أحفظ سور القلاقل، يعني ما كان في أوله قل"[2]، وهي أمر لنبينا مُحَمَّد ﷺ والتقدير قل يا مُحَمَّد :قل هو الله أحد، وفي سبب نزول السورة ما يوضح معاني إعرابها لتعلق معنى الإعراب به، يدل على ذلك ما ذكره أبو حيان في البحر المحيط: "عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ الْيَهُودَ قَالُوا: يَا مُحَمَّدُ صِفْ لَنَا رَبَّكَ وَانْسُبْهُ، فَنَزَلَتْ. وَعَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، قَالَ قَادَةُ الْأَحْزَابِ: انْسُبْ لَنَا رَبَّكَ، فَنَزَلَتْ. فَإِنْ صَحَّ هَذَا السَّبَبُ، كَانَ "هُو" ضَمِيرًا عَائِدًا عَلَى الرَّبِّ، أَيْ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَيْ رَبِّي اللَّهُ، وَيَكُونُ مُبْتَدَأً وَخَبَرًا، وَأَحَدٌ خَبَرٌ ثَانٍ....وَإِنْ لَمْ يَصِحَّ السَّبَبُ، فَهُوَ ضَمِيرُ الْأَمْرِ، وَالشَّأْنُ مُبْتَدَأٌ، وَالْجُمْلَةُ بَعْدَهُ مُبْتَدَأً وَخَبَرٌ فِي مَوْضِعِ خَبَرِ هُوَ، وَأَحَدٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، أَيْ فَرْدٌ مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِ الْوَحْدَانِيَّةِ، أَيْ فِي ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ لَا يَتَجَزَّأُ. "[3]

وتوجيه الآية نحويا مبني على المرفوع الواقع مبتدأ كان أو خبر، في الجملة الإسمية الواقعة بعد فعل الأمر "قل"، وينقل لنا ابن خالويه بإيجاز في إعرابه قراءة شاذة لابن مسعود ﷺ فيقول:" وفي حرف ابن مسعود: ﴿ **هو الله أحد** ﴾[4] بغير قل. وهو رفع بالابتداء، والله تعالى خبره."[5]

وفي القراءة الشاذة توضيح لوحدانية الله تعالى وابتداء بالضمير " **هو**" يعود على الله واحد أحد فرد صمد ليس كمثله شيء مما خلق، فالضمير " **هو**" هنا في محل رفع مبتدأ وجه من أحد الوجهين في قول أغلب المعربين[6] فهو يدل على الابتداء بصفة الوحدانية لله وهذا ما فسره ابن خالويه بقوله عقب ذكره للقراءة الشاذة فقال: "إن قيل: لم ابتدأت بالمكنى ولم يتقدم ذكره؟ فقل لأن هذه السورة

---

[1] – سورة الإخلاص، الآية:01.

[2] – إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه، ص228.

[3] – البحر المحيط، أبو حيان، 571/10.

[4] – هذه القراءة لابن مسعود وقرأ بها أبي ابن كعب أيضا ينظر: الكشاف، الزمخشري، 817/4.

[5] – إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه، ص228.

[6] – ينظر إعراب الضمير هو في : معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، 377/5، والتبيان في إعراب القرآن، العكبري، 1309/2، وإعراب القرآن وبيانه، محي الدين الدرويش، 616/10.

ثناء على الله تعالى وهي خالصة له ليس فيها شيء من ذكر الدنيا، ونزلت جوابا لقوم قالوا للنبي صلى الله عليه: (أخبرنا عن الله تعالى ذكره أمن ذهب هو أم من فضة أم من مسك، فأنزل لله تبارك وتعالى: ﴿ **قل هو الله أحد** ﴾)"[1]"[2]، والذي ألاحظه في قراءة عبد الله ابن مسعود من غير "**قل**" وكأنه ذهب مباشرة لموضوع وحدانية الله والذي سأل المشركون عنه وعن نسبت الإله الحق وهو" **الله**" فدعاهم للتوحيد مباشرة فقال تعالى:" هو الله أحد" دلالة على السرعة في الدعوة دون واسطة التبليغ، "**قل**" إن كنتم تريدون معرفة التوحيد والدين الخالص، فهو الله أحد فرد صمد لم يلد ولم يولد، كما قال في مواضع أخرى[3]، منها موضع سورة الحشر حيث قال تعالى: ﴿ **هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾[4]، وهكذا كان لهذه القراءة الشاذة أثر في الإعراب وتفسير المعنى النحوي للمبتدأ هو الذي اختاره ابن خالويه ولم يزد عن كونه مرفوع بالابتداء، على خلاف غيره من المفسرين والمعربين للقرآن الكريم كما وضّحت.

وفي ختام هذا المطلب تبين لي أثر القراءات الشاذة في توجيه المرفوعات، عند ابن خالويه يظهر في الآتي:

– أن اختلاف القراءات الدالة على الرفع مواضع قليلة جدا، ولعل ذلك يعود إلى قلّة السور المخصصة لإعراب القرآن في هذا الكتاب، خاصة إذا قارناها بغيرها من المنصوبات والمجرورات.

---

[1] – رواية سبب نزول السورة بهذا اللفظ يكاد ينفرد به ابن خالويه ، وإن وجد في بعض كتب التفسير ما يقترب من لفظ الحديث الذي رواه ابن خالويه ومن ذلك ما رواه مقاتل في تفسيره أن عامرا ابن طفيل قال للنبي– ﷺ أخبرني عن ربك أهو من ذهب، أو من فضة، أو من نحاس ، أو من حديد، أو ما هو؟ فأنزل الله– قل هو الله أحد. ينظر: تفسير مقاتل، مقاتل بن سليمان، 372/2، و معاني القرآن، الفراء، 299/3.

[2] – إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه، ص228.

[3] – في الآيات والمواضع القرآنية التي وردت جوابا لسؤال مقرون بقل وبغير قل ومعرفة اللطائف والتوجيهات العقدية والتفسيرية، فقد بين أن المسائل العقدية ومنها الدعاء فلا واسطة فيه بقل كقوله تعالى: ﴿ **إِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ**﴾ ينظر: التفسير الكبير، الرازي، 33/22.

[4] – سورة الحشر، الآيات:22، 23،24.

– كانت القراءات الشاذة الواردة في بيان أحكام المرفوعات ودلالتها الإعرابية تتمحور حول موضوع العقائد وأصول الدين الإسلامي ومنها: بيان معنى الحمد والدعاء، كالذي ورد في إعرابه لسورة الفاتحة وبيان عقيدة البعث والجزاء ويوم الدين وخطورة التكذيب به كالقراءات الشاذة الواردة في سورة الماعون، وكان آخرها ما أورده في بيان أسماء الله وصفاته الواردة في سورة الإخلاص.

– استعان ابن خالويه لتقرير المعاني الإعرابية الواردة في القراءات الشواذ الدالة على أحكام المرفوعات في كتابه بنصوص لغوية فصيحة كالقراءات المتواترة وأشعار العرب، وفصيح كلامها، كما استفادت الكثير من كتب الإعراب من توجيه ابن خالويه للمرفوعات، في هذا الجزء من القرآن الكريم.

المطلب الثاني: أثر القراءات الشاذة في التوجيه النحوي والدلالي للمنصوبات

سأتناول في هذا المطلب، أثر القراءات الشاذة في بيان الدلالات النحوية المستفادة من خلال توجيه ابن خالويه وإعرابه للآيات الواردة في كتابه إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، كما أقف عند القراءات الشاذة وأوضح معانيها ودلالتها في توجيهه للأحكام الإعرابية للمنصوبات .

الفرع الأول: مفهوم المنصوبات عند النحاة

المنصوبات في اللغة العربيّة هي أسماء وأفعال ظهرت عليها علامة النصب، لسبب نحويّ قد طرأ عليها، وذلك إذا أسندت إلى شيء معيّن، سبّب لها كعامل لفظي النصب أو وقعت موقعًا يتطلّب النّصب في تركيب الجملة العربية[1].

ومن أمثلة المنصوبات قولك: رأيتُ زيداً فزيداً منصوب، لكونه اشتمل على علامة النصب وهو مفعول به، وقد يكون المنصوب من الأفعال مثل الفعل المضارع، الذي يدخل عليه الناصب، كقوله تعالى: ﴿ **أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي**﴾[2] فالفعل يغفر فعل مضارع منصوب بأن.

الفرع الثاني: المنصوبات في تراكيب الجملة العربية والقراءات القرآنية

يتخذ المنصوب في الكلام العربي صورا متعددة، وأنماطا مختلفة في التركيب اللغوي العربي[3]، فقد يكون من المفاعيل كالمفعول به، وقد يكون منادى واسم لا النافية، والمفعول من أجله، والمفعول معه، وخبر كان وأخواتها واسم إن وأخواتها، ومن الأسماء ما يكون منصوبا للدلالة على الهيئة في الجملة ورفع اللبس في الكلام كالحال والتمييز ...إلخ، وكل هذه الحالات والأنماط التعبيرية ترد في القرآن الكريم في القراءات المتواترة، كما ترد في القراءات الشاذة، وقد يكون المنصوب في القراءة الشاذة في موضع، متشابه من حيث تركيبه وصياغته ودلالته مع ما هو موجود في قراءة متواترة في موضع مغاير من القرآن الكريم أو متحد معه، مما يجعل المعرب للقرآن الكريم يتخذ من القراءات الشاذة دليلا وحجة على إعرابه وبيانه لمعنى الآية من الناحية النحوية وتحليل الدلالات التفسيرية التي تعتمد على المعنى اللغوي النحوي في كثير من الأحيان.

---

[1] – حول مفهوم المنصوبات في النحو العربي: ينظر: معجم الإعراب والإملاء، إميل بديع يعقوب، ص427، ومعجم المصطلحات النحوية والصرفية، اللبدي، ص225، وفتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية، الشنقيطي، ص493.

[2] – سورة الشعراء، الآية: 82.

[3] – يعقد النحاة في الكثير من مؤلفاتهم باب يسمى بالمنصوبات ينظر: فتح البرية، شرح نظم الآجرومية، الشنقيطي، ص158.

الفرع الثالث: دلالات القراءات الشاذة على معاني المنصوبات في إعراب ابن خالويه

عند قراءتي لمدونة البحث المتمثلة في إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه، وبعد الاستقراء والتتبع استطعت أن أستخرج جملة من النماذج النحوية والإعرابية المتعلقة بإعراب وتوجيه المنصوبات بالقراءات الشاذة الواردة في هذا الجزء من القرآن الكريم، والتي يمكن تحليلها ومناقشتها كما يأتي:

– **النموذج الأول**: استوقفتني في سورة الفاتحة قراءة شاذة للحسن البصري رحمه الله، حيث قرأ قوله تعالى: ﴿ **الحَمْدُ للهِ** ﴾ بفتح الدال ﴿**الحمدَ** ﴾[1] فقال ابن خالويه: "ويجوز في النحو الحمدَ لله بفتح الدال وقد رُويت عن الحسن أيضًا "[2] وقد أعرب ابن خالويه هذه القراءات الشاذة وكان له أثر في إعرابه من حيث بيان معنى الحمد على حركة النصب والذي يظهر في التوجيهات الآتية[3]:

– **التوجيه الأول**: أنه منصوب على المفعولية، فهو مفعول به، ومعناه، اقرؤوا الحمدَ، أو اتلوا الحمدَ. أو الزموا الحمد[4]...إلخ، وهذا الوجه اعْتُبر مرجوحا غير مقدم في دلالته ومعناه عند أغلب المعربين[5]، وإن صح تأويله وتخريجه من الناحية الإعرابية، فقال السمين الحلبي: " ... والثاني: أَنه منصوبٌ على المفعول به أي اقرؤوا الحمدَ، أو اتلوا الحمدَ، كقولهم: اللهم ضَبُعاً وذئْباً، أي اجمَعْ ضبُعاً، والأولُ أحسن للدلالةِ اللفظيةِ"[6]، ويقصد بالأول؛ الوجه الذي اختاره ابن خالويه ولم يذكر غيره.

– **التوجيه الثاني**: وهو الذي قاله ابن خالويه ذهب إليه جمهور المفسرين والمعربين[7] من أنه منصوب على المصدرية، والتقدير: "أَحْمَدُ الله حَمْداً"[8] فهو مصدرٌ نابَ عن جملة قُصد بها الخبر أو قُصد بها الطلب[9]، ويؤكد ابن خالويه على هذا التوجيه الإعرابي فيقول:" ...قد رُويت عن الحسن

---

[1]– وقرأ الحمد بفتح الدال أيضا هارون العتكي، ورؤبة ابن العجاج، وسفيان بن عُيْينة، ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، 34/1.

[2] – إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه، ص19.

[3] – ينظر هذه التوجيهات الإعرابية لقراءة النصب في: إعراب الشواذ، للعكبري، 87/1، والدر المصون، السمين الحلبي، 40/1.

[4] – ينظر هذه التأويلات لإعراب الحمد على أنها منصوب على المفعولية في : البحر المحيط، أبو حيان 34/1، وإعراب الشواذ، للعكبري، 87/1.

[5] – والدليل على كونه مرجوحا لم يذكر في أغلب الأعاريب والتفاسير ينظر: إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه، ص19، والبيان في غريب إعراب القرآن، ابن الأنباري، 1/ 34، والكشاف، الزمخشري، 9/1.

[6] – الدر المصون، السمين الحلبي، 40/1.

[7] – ينظر: معاني القرآن، الفراء،33/1، والبيان في غريب إعراب القرآن، ابن الأنباري، 34/1، والدر المصون، السمين الحلبي، 40/1.

[8] – الدر المصون، السمين الحلبي، 40/1.

[9] – نقلت بعض المصادر القرآنية عن ابن جرير الطبري الذي يرى أن في ضمنه أمرَ من الله لعبادِه أن يُثْنوا به عليه، فكأنه قال: قولوا الحمدَ لله، وعلى هذا يجيء «قولوا إياك» وعلى هذه العبارة يكون من المصادر النائبة عن الطلب لا الخبر ينظر: المحرر الوجيز، ابن عطية، 66/1، و الدر المصون، السمين الحلبي، 40/1.

أيضًا تجعله مصدرًا لحمدتُ أحمدُ حمدًا فأنا حامدٌ، ودخلت الألف واللام في المصدر تخصيصًا، كما تقول النجا النجا أي انج انج. قال الله تبارك وتعالى: ﴿ **فَضَرْبَ الرِّقَابِ** ﴾[1]، أي اضربوا. وقرأ عيسى بن عمر[2]: ﴿ **فصبرًا جميلاً** ﴾[3]، أي: فاصبروا صبرا "[4].

ففي هذا الموضع من إعراب ابن خالويه أقف على تأكيد المصدر الطلبي لفعل الحمد، بدليل أنه لم يختر وجه المفعولية، كما أنه أكد على المصدر الذي قصد به الطلب، فنصب المصدر مؤول بفعل أمر محذوف كما تقدم، وهو ما تؤكده أمثلته القرآنية ومنها قراءة عيسى بن عمر التي جاء بها لتثبيت معنى إعرابه، وهي قراءة شاذة، وابن خالويه هنا يخالف إمام النحاة سيبويه عندما اعتبر هذا الوجه ضعيفا[5] في قراءة النصب، " صبرا جميلا" لأنه جعلها دليلا على نصب قراءة "الحمدَ " وهنا أستنتج أن ابن خالويه احتكم إلى الدليل النقلي والنص المسموع أكثر من قياس النحويين، المبني على التقدير والتأويل، قال أبو حيان معلقا على قراءة عيسى بن عمر: " وَهِيَ قِرَاءَةٌ ضَعِيفَةٌ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ، وَلَا يَصْلُحُ النَّصْبَ فِي مِثْلِ هَذَا إِلَّا مَعَ الْأَمْرِ، ... وَإِنَّمَا تَصِحُّ قِرَاءَةُ النَّصْبِ عَلَى أَنْ يُقَدَّرَ أَنَّ يَعْقُوبَ رَجَعَ إِلَى مُخَاطَبَةِ نَفْسِهِ فَكَأَنَّهُ قَالَ: فَاصْبِرِي يَا نَفْسُ صَبْرًا جَمِيلًا." [6] وهذا يدل على أن ابن خالويه احتكم للمعنى الظاهر وهو الأصل في التعامل مع النصوص الواردة، وإذا أُوّلت أو قُدّرت لم يظهر التكلف، والأولى قبول القراءة وعدم ردها فهي أولى بالاستدلال من قياس النحويين المبنية على التكلف في التأويل.

كما لاحظت في هذا الموضع أن ابن خالويه دعم القراءة الشاذة لأحكام النصب الوارد في مقدمة سورة الفاتحة، بما قالته العرب من أشعار ومنها ما أورده[7] معقبا على قراءة صبرا جميلا فأورد قول الشاعر:[8] شكو إلى جملي طول السُّرى * صبرًا جميلاً فكلانا مبتلَى.

---

[1] – سورة مُحَمَّد ﷺ، الآية: 04.

[2] – كما أنها قراءة أُبَيٌّ، وَالْأَشْهَبُ، وَعِيسَى بْنُ عُمَرَ، وهكذا وجدت في مصحف أبي، وأنس ابن مالك، ينظر: معاني القرآن، الفراء، 39/2 ،المحرر الوجيز، ابن عطية، 227/3، والبحر المحيط، أبو حيان، 151/6.

[3] – الآية ذكرت في موضعين من سورة يوسف، الآية:18، 83.

[4] – إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه، ص19.

[5] – ينظر: إعراب الشواذ، للعكبري، 690/1، والدر المصون، السمين الحلبي، 6/ 458.

[6] – البحر المحيط، أبو حيان، 251/6.

[7] – ينظر إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه، ص19.

[8] – أورده ابن خالويه في الحجة أيضا بقوله قال الراجز ولم ينسبه، ينظر: الحجة، 98/1 ،كما ورد بلا نسبة في: شرح الفصيح، ابن هشام، ص98.

فالملاحظ أن صبرا الواردة في البيت وافقت ما ورد في القراءة القرآنية موافقة تامة في النصب لفظا وإعرابا.

ثم أورد قول العَجَّاج[1]: أطربا وأنت قنسري * والدهر بالإنسان دواري

وعلى هذا أجد ابن خالويه وفّق في الاحتجاج لقراءة النصب وكانت أدلته نقلية من كلام العرب وإعرابه لا يتعارض مع القراءات القرآنية التي وجدت في مصاحف الصحابة وإن كانت شاذة.

النموذج الثاني: أجد في سورة الفاتحة أيضا، حيث يقول تعالى: ﴿**اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ** ﴾[2] في هذه الآية قراءات كثيرة متواترة، وشاذة، فالقراءات المتواترة تنوع الاختلاف بينها فيما يتعلق بـلفظ: ﴿ **الصراط** ﴾هل هي بالسين أو بالصاد أو الزاي أو بالإشمام بين الصاد والزاي [3]يقول ابن خالويه: "وفي الصراط أربع لغات: السراط بالسين وهو الأصل[4]، وبالصاد لمجيء الطاء بعدها وبالزاي الخالصة، وبإشمام الصاد الزاي، كل ذلك قد قرئ به"[5] فهو هنا بدأ ببيان الأوجه الصوتية المتعلقة بكلمة الصراط وبيّن ما فيها من لغات، وما ورد فيها من قراءات على سبيل الإجمال لا التفصيل.

ثم انتقل على سبيل الإجمال أيضا دون ذكر القراءات الشاذة ليشير إلى بعض القراءات الشاذة الواردة في كلمة ﴿ **الصراط** ﴾ بالتعريف أم ﴿**صراط** ﴾ نكرة غير معرفة بالألف واللام، فقال:" الصراط": منصوب مفعول ثان، تقول العرب: هديت زيدا الصراط وإلى الصراط وللصراط بمعنى واحد؛ كما قال تبارك وتعالى: ﴿ **الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا**﴾[6] وقال في موضع آخر: ﴿ **وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ** ﴾[7]، فكل ذلك جائز وقد نزل به القرآن "[8] فقوله وكل ذلك جائز نزل

---

[1] – البيت للعجاج كما نسبه ابن خالويه وهو في ديوانه، 480/1، وينظر: المعجم المفصل في شواهد العربية، إميل بديع يعقوب ،12 / 396.

[2] – سورة الفاتحة، الآية:06.

[3] – الملاحظ في هذه الكلمة أن القراء السبعة كحمزة والكسائي وأبي عمر وعبد الله ابن كثير، قدر رويت عنهم ونقلوا لنا في قراءاتهم الثابتة والصحيحة كل هذه الوجوه، والمتتبع لها يجد أن أصل الكلمة فيه خلاف بين القبائل العربية، في وجوه القراءات ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص106، والحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص62.

[4] – وهذا لأن أصل الكلمة في الوضع بالسين وليست بالصاد، وإنما أبدلت السين صادا للتقارب في المخرج والصفة، فاستخفوها كما استخفوا الإدغام، كما أن السين لغة أغلب العرب، والطاء لغة الأولين من قريش ينظر: لسان العرب، ابن منظور، 313/7.

[5] – إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه، ص28.

[6] – سورة الأعراف، الآية:43.

[7] – سورة الشورى، الآية:52.

[8] – إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، ابن خالويه، ص28.

به القرآن إشارة إلى بعض القراءات الشاذة المنقولة عن الحسن البصري[1] في قوله تعالى: ﴿**اهدنَا صِرَاطاً مُسْتقِيماً** ﴾ بالنصب والتنوين فيهما من غير أل التعريف في الكلمتين، وقُرأ أيضا بالإضافة: ﴿صِرَاطَ مُسْتَقِيمٍ بِالْإِضَافَةِ ﴾[2]، ومن ثمة ففي الآية جملة من القراءات الشاذة، فيما يتعلق بتنكير المنصوب أو تعريفه ولفظ الصراط.

وأثناء تأملي لما ذكر في كتب التوجيه والإعراب والتفسير التي وجهت هذه القراءات التي ورد فيها لفظ الصراط بالتنكير وجدت ابن خالويه قد سبقها بالاختصار وعدم الإطناب، وقد بين التعليل والتوجيه لهذه القراءات كلها، كما أن القراءات الشاذة زادت المتواتر تفسيرا وتوضيحا فقال: " والصراط الطريق الواضح والمنهاج، وهو ها هنا عبارة عن دين الإسلام؛ إذ كان أجلّ الأديان وأوضح السبل إلى طريق الآخرة وإلى الجنة وإلى عبادة الله"[3]، فهذا تفسير لفظ الصراط معرفا ومنكرا على حد سواء فالمعنى واحد بدليل ما وضحته كتب إعراب الشواذ[4] عندما بينت أن لفظ الصراط جنس، وتعريفه وتنكيره سواء، فلا فرق بين أن نقول شربت العسل، أو شربت عسلاً، ولا بين تزوّجت نساء، أو تزوجت النساء، خاصة إذا كانت "الـ" جنسية لا عهدية، فالصراط المقصود هو صراط الله الذي تستقيم به حياتنا في الدنيا والآخرة وهو دين الإسلام، خاصة وقد جاءت القرينة اللفظية موضّحة هذا المعنى في الآية نفسها، عندما قال تعالى: ﴿ **صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ** ﴾[5].

ومن المعاني التي أفادتها القراءة الشاذة " صراط" الواردة في الآية معنى التذلل والخضوع لله تعالى بما عرف أنه صراط مستقيم اهدنا إليه ووفقنا لمعرفته والعمل به، قال ابن جني: "ينبغي أن يكون أراد –والله أعلم– التذلل لله سبحانه، وإظهار الطاعة له؛ أي: قد رضينا منك يا ربنا بما يقال له: صراط مستقيم. "[6]، والصراط المستقيم معروف عند المفسرين وعلماء أمة الإسلام معرفة اليقين الذي لا يزول بالشك، لأن القرآن عبر عنه في القراءات المتواترة بالتنكير ثم وضحه في سورة النساء فقال:

---

[1] – ينظر في هذه القراءة الشاذة المروية عن الحسن البصري في: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات، ابن جني، 41/1، وإعراب الشواذ ، العكبري، 97/1، كما ذكر أبو حيان أنها قراءة نقلها زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ، وَالضَّحَّاكُ، وَنَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنِ الْحَسَنِ ينظر: البحر المحيط، أبو حيان، 45/1، واتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، البنا الدمياطي، ص164.

[2] – وهي قراءة جعفر الصادق ينظر: البحر المحيط، أبو حيان، 48/1.

[3] – إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه، ص28.

[4] – ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات، ابن جني، 43/1، وإعراب القراءات الشواذ، العكبري، 98/1.

[5] – سورة الفاتحة، الآية:07.

[6] – ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات، ابن جني، 41/1.

﴿ولَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾[1]

وابن خالويه يدعم القراءة الشاذة التي أشار إليها بما ورد في الشعر العربي من تعريف الصراط وتنكيره، فيستدل بقول جرير[2]:

أمير المؤمنين على صراطٍ * إذا اعوج الموارد مستقيم

حيث أرى في البيت بكل دقة وضوح تنكير لفظ "**صراط**"، والمعنى المقصود، مهما تعددت السبل.

وكثرت الأحزاب والأشياع والملل والنحل[3]، فأمير المؤمنين هشام بن عبد الملك على صراطٍ مستقيم لا اعوجاج فيه على حد مدح ووصف جرير.

النموذج الثالث: وأقرأه في قول الله تعالى: ﴿ **وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ** ﴾[4]

في هذين الآيتين يقسم المولى تبارك وتعالى بالسماء والطارق، التي خلقها ورفعها دون عمد، ومن هنا أطلقت السماء في لغة العرب على كل علو، فكل ما علاك فهو سماء لغة، قال الثعالبي: " كلُّ ما عَلاك فأظلَّك فهو سماء"[5] فعندما ينظر الإنسان إلى فوقه يرى سماء، ويرى طارقا بالليل، والطارق في لغة العرب كل شيء يطرق ليلا، يسمى طارقا فكل ما أتاك ليلا فقد طرقك، والمقصود به

---

[1] – سورة النساء، الآيات: 68، 69.

[2] – البيت لجرير وهو في ديوانه، ضمن قصيدة يمدح فيها هشام بن عبد الملك يقول فيها:

أمير المؤمنين جمعت دينًا * وحلمًا فاضلًا لذوي الحلوم

أمير المؤمنين على صراط * إذا اعوج الموارد مستقيم

ينظر: ديوان جرير بشرح مُحَمَّد بن حبيب، 217/1.

[3] – خاصة في عهد بني أمية، عندما كثرت الأحزاب وتعدّدت الملل، وظهرت فرق الشيعة و الخوارج، فالثابت على الصراط المستقيم الذي كان عليه الرسول ﷺ ومن بعده الصحابة ﷺ يستحق الإشادة والمدح كما فعل جرير مع هشام ابن عبد الملك في عصر بني أمية عندما تعددت الأحزاب، وكثرت الخلافات حول مسائل الحكم ينظر: الكامل في التاريخ، ابن الأثير،739/2، والملل والنحل، الشهرستاني، 25/1، 114، وتاريخ الخلفاء، السيوطي، ص184.

[4] – سورة الطارق، الآية:01، 02.

[5] – ينظر: فقه اللغة وسر العربية، الثعالبي، ص25.

في الآية، النجم الذي يرى ليلا[1]، قال ابن خالويه: " والطارق النجم، وإنما سمي طارقا لطلوعه ليلا، وكل من أتاك ليلا فقد طرقك، ولا يكون الطروق إلا بالليل؛ قالت هند[2]:

نحن بنات طارق * نمشي على النمارق[3] "[4]

وقد بين ابن خالويه في الآيتين جملة من المعاني والدلالات منها:

– المعنى المقصود بالطارق في لغة العرب، وأنه كل ما يطرق ليلا، ثم انتقل إلى بيان معنى الطارق في الآية ومن المعاني المنقولة في شرح الآية والتي ذكرها أنه أحد النجوم الأحد عشر التي رآها يوسف عليه السلام، والتي وردت في قول الله تعالى حكاية عنه: ﴿ **إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ** ﴾[5]، وقد انتقل بعدها ليعرب ويبين معنى ﴿و **ما** أدراك **ما** الطارق ﴾ وضحّ أن (مـا) تأتي في لغة العرب وفي كلام الله تعالى على نحو خمسة وعشرين قسما، لم يفصل فيها وفي معانيها، ولكنه أحال إلى كتابه الماءات[6] وهذا منهج ابن خالويه في إعرابه وقد بيّنته سابقا، لكنه في إعراب "أدراك" استعان ببعض القراءات الشاذة المروية عن الحسن البصري وهي في قوله تعالى: ﴿ **قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ** ﴾[7]، فقد أثبت ابن خالويه أن في هذه الآية قراءة شاذة فقال: "وأما قراءة الحسن البصري التي حدثني أحمد عن علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد أن الحسن البصري قرأ: ﴿ **ولا أدرأكم به** ﴾[8] بالهمزة، فقال النحويون[9] غلط

---

[1] – ينظر في تفسير الطارق بالنجم الذي يرى ليلا: تفسير ابن كثير، 374/8.

[2] – هي هند بنت عُتْبة بْن ربيعة بْن عبد شمس العَبْشَمِيّة، تزوجت الفاكه بن المغيرة المخزومي ثم وفارقته فتزوجت من أبي سفيان، وأنجبت معاوية بْن أبي سفيان، أسلمت في فتح مكة وحسن إسلامها، وبايعت سيدنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بيعة النساء، كانت فصيحة اللسان وتقول الشعر والرجز، ومن شعرها في جاهليتها الأبيات التي قالتها يوم أحد لما استشهد عدد كبير من المسلمين، فمثّلت ببعض قتلى المسلمين وهي تقول نحن بنات طارق....في ترجمتها ومعرفة شيء من أخبارها ينظر: الإصابة، ابن حجر، 346/8.

[3] – أثبتت مصادر اللغة والأدب أن البيت لهند بنت عتبة ينظر: أدب الكاتب، ابن قتيبة، ص90، وشرح القصائد السبع الطوال، أبو بكر ابن الأنباري، ص40، وفي لسان العرب، "نمرق"، ابن منظور، 361/10.

[4] – إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه، ص38.

[5] – سورة يوسف، الآية:04.

[6] – هذا الكتاب يحيل عليه ابن خالويه ولكن لم أعثر عليه، ولم أجد له ذكر في كتب الفهرسة، وأشارت بعض الدراسات أنه مفقود ابن خالويه وجهوده في الدراسات القرآنية والكتابات حوله، ص 8.

[7] – سورة يونس، الآية: 16.

[8] – وفي تفسير أبي حيان: "وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَابْنُ سِيرِينَ، وَالْحَسَنُ، وَأَبُو رَجَاءٍ: وَلَا أَدْرَأْتُكُمْ بِهِ بِهَمْزَةٍ سَاكِنَةٍ "، البحر المحيط،25/6.

[9] – من النحاة من التمس لها وجها واعتبره تكلفا وصنعة ينظر: المحتسب، ابن جني، 309/1.

الحسن"[1]، ومحل ذكر هذه القراءة من أجل بيان موقع الضمير المنصوب المتمثل في الكاف من كلمة "وما **أدراك**" الذي هو في محل نصب مفعول به، والجملة في محل رفع خبر "**ما**" الاستفهامية[2]، فقال: "أدراك" فعل ماض، والألف ألف قطع؛ تقول أدري يدرى إدراء فهو مدر، والكاف اسم مُحَمَّد صلى الله عليه، في موضع نصب. حدثني ابن مجاهد عن السمري عن الفراء قال: كل ما في كتاب الله وما أدراك فقد أدراه، وما يدريك فما أدراه"[3].

ومن خلال عرض ابن خالويه لإعراب: ﴿ **أدراك** ﴾، ومن خلال تفسيره للمعاني الواردة في الآية الأولى من سورة الطارق، وعرضه أثناء تفسيرها لقراءة الشاذة مروية عن الحسن، والتي نقل لنا اعتراض النحويين عنها، واعتبارها غلط لا يصح في كلام العرب يمكنني بيان ما يأتي:

– يعتبر نقل اعتراض النحويين للقراءة الشاذة في إعرابه للآية من قبيل موافقته لهم، حيث بين أنّه لا يهمز ومن همزه فهو غلط، وإن ورد في بعض القراءات الشاذة وهي قراءة الحسن البصري، فلم يعرب الآية ولم يقم بتخريجها على وجوه أخرى قد تصح لغة وإعرابا، ولكنه جنح للحكم على الآية بالغلط وعلى من تكلم بالهمز من العرب، اعتمادا على قول النحويين.

– لم ينقل ابن خالويه النصوص والأعاريب التي نقلها غيره من المفسرين والمعربين والتي أكدت لي بوضوح أن القراءة القرآنية الشاذة جارية على مقتضى كلام العرب في تراكيبه ومعانيه، كما يمكن تخريجها على بعض لهجات العرب التي تهمز مثل هذه الكلمة في وزنها.

– نقلت بعض التفاسير اللغوية للقرآن الكريم الوجوه التي يمكن حمل الآية عليها، وفق ما ورد في قراءة الحسن، ومنها ما ذكره الفراء[4]، والزمخشري[5] وابن عطية[6]، وأبو حيان[7] أن الآية يمكن حملها وتخريجها على وجهين هما:

---

[1] – إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه، ص40.

[2] – ينظر: إعراب القرآن وبيانه، محي الدين درويش، 442/10.

[3] – إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه، ص40.

[4] – خرّج الآية على وجه واحد فقال: "فإن يكن فيها لغة سوى دريت وأدريت فلعلّ الْحَسَن ذهب إليها ينظر: معاني القرآن، الفراء، 1/ 459.

[5] – ينظر: الكشاف، الزمخشري، 335/2.

[6] – ينظر: المحرر الوجيز، ابن عطية، 110/3.

[7] – ينظر: البحر المحيط، أبو حيان، 25/6.

الوجه الأول: أن الأصل في "أدرأكم" هو: "أدريتكم" بالياء قلبت الياء همزة وهي واردة في كلام العرب فيقولون: لبأت بمعنى لبيت، رثأت زوجي بأبيات أي رثيت، قلبت الياء ألفا لانفتاح ما قبلها، كما أن لغة عقيل في أعطيتك أعطأتك، ولغة بني الحارث يقلبون الياء ألفا فيقولون في السلام عليك، السلام علاك، وعلى هذا الوجه القراءة جارية على سنن العرب في كلامها.

الوجه الثاني: وهو ما تكون الهمزة في "أدرأكم" على اعتبار الأصل في الكلمة، وأن معنى الكلمة مأخوذ من الدرء بمعنى الدفع، ودرأته جعلته دارئا، وفي هذا المعنى يقول الله تعالى: ﴿**وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ**﴾[1] أي يدفع عنها الحد[2]، وهو وجه محتمل وتفسيره كما قال غير واحد من المفسرين: " ولأجعلنكم بتلاوته خصماء تدرؤونني بالجدال وتكذبونني"[3].

وبناء على هذه الوجوه المعتمدة يصح لي أن أثبت أن القراءة الشاذة الواردة في تفسير السورة لها معنى مقرر عند المفسرين، وهو مأخوذ من لهجات العرب الفصيحة التي نزل بها القرآن الكريم، ونقل لنا عن طريق الصحابة والتابعين ومنهم الحسن البصري في هذه القراءة.

النموذج الرابع: أقرأ في سورة البلد قول الله تعالى: ﴿ **يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا**﴾[4] وفيها وفي إعرابها يورد ابن خالويه قراءة شاذة تتعلق ببيان وجه النصب في النعت التابع للمفعول به، فإنني أثناء تأملي لإعراب[5] الآية أجد أنّ ﴿ لُبدًا ﴾ وقعت نعتا لـ: ﴿ مَـالاً﴾ وهو ما نص عليه ابن خالويه فقال: "مالا" مفعول به، "**لبدا**" نعت له، واللبد الكثير، وهو جمع لبدةٍ "[6]

وقد أورد مع هذا الإعراب قراءة شاذة فقال: "وحدثنا أحمد عن علي عن أبي عبيد عن إسماعيل أن أبا جعفر قرأ: ﴿ **مالا لُبَّدا** ﴾[7]، جمع لابد مثل راكع وركع، وفاعل يجمع على خمسة وثلاثين وجها قد أمللناه في كتاب الجُمَل "[8] ألاحظ في إعرابه ما يأتي:

---

[1] – سورة النور، الآية: 08.

[2] – ينظر: جامع البيان، الطبري، 114/19.

[3] – ينظر: الكشاف، الزمخشري، 335/2، و البحر المحيط، أبو حيان، 110/3.

[4] – سورة البلد، الآية:06.

[5] – ينظر إعراب الآية في: إعراب القرآن وبيانه، محي الدين الدرويش، 488/10.

[6] – إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه، ص89.

[7] – شذوذ القراءة هنا على حسب تصنيف ابن مجاهد في كتابه السبعة و على حسب الوجه الذي ذكره ابن خالويه في الآية، ونسبه لأبي جعفر المدني، وفي الآية قراءات أخرى مذكورة في المصادر القرآنية ينظر: معاني القرآن، الفراء ، 263/3، والمحتسب، ابن جني، 361/2، والبحر المحيط، أبو حيان، 482/10.

[8] – إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، ابن خالويه، ص89.

– أنه شرح بإيجاز معنى "لُبَدًا" في القراءة المتواترة، وهو الكثير وجعله جمع " لِبْدَةٌ"" فقال: "واللُّبَدُ الكثير، وهو جمع لُبْدةٍ "[1]، وهذا ما نصت عليه المعاجم اللغوية والقرآنية في قراءة ﴿ لُبَدًا ﴾ فقد قال الراغب في مفرداته: " ﴿ مَالًا لُبَدًا ﴾، أي: كثيرا متلبدًا"[2].

– جاء بالقراءة الشاذة حتى يبيّن ويؤكد أن اللفظ عندما تَغير فشددّت الباء في قراءة أبي جعفر المدني، تغير معنى الجمع، ففي القراءة المتواترة، يجمع اللفظ على ألباد ولبود[3]، ومن هنا ورد اللفظ في سورة الجن بقراءات شاذة مختلفة[4] أيضا، وذلك في قوله تعالى: ﴿**وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا** ﴾[5].

وفي عرض ابن خالويه للقراءة الشاذة أثناء بيانه وإعرابه للمنصوب، أراد أن يؤكد أن الإعراب ومحل اللفظ داخل تركيب الآية يبقى في محل النصب على النعت وبيان الصفة، إلا أن دلالة اللفظ من الناحية المعجمية والدلالية تتغير بتغير صيغة اللفظ كما يتغير جمعه، وهنا أود بيان المعاني التي اختصرها ابن خالويه وأحال على كتابه الجمل، فقال: "... لُبَّدا جمع لابد مثل راكع وركع. وفاعل يجمع على خمسة وثلاثين وجها قد أمللناه في كتاب الجُمَل"[6]. ففي القراءة الشاذة يكون المعنى المقصود من الصفة الموضحة للمال، ومعنى: ﴿ لُبَّدا ﴾ الملتصق بعضه مع بعض لكثرته وتجمعه، وكأن المال اجتمع عند الإنسان حتى التصق بعضه ببعض لكثرته فهو " لابد"، وفي هذا المعنى يقول الشاعر عبد مناف ابن ربع الهذلي[7].

صَافُّوا بِسِتَّةِ أَبْيَاتٍ وَأَرْبَعَةٍ * حَتَّى كَأَنَّ عَلَيْهِمْ جَابِئاً **لِبَدًا**

ومعنى لبدا في البيت: المتراكم بعضه فوق بعض، من كثرة ما وقع عليهم من الجراد المتراكم[8]

[1] – إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه، ص89.

[2] – مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، ص734.

[3] – ينظر: إعراب القراءات الشواذ، للعكبري، 2/ 629، 630.

[4] – ينظر القراءات الشاذة المتعلقة بسورة الجن " لبدا" في : المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات، ابن جني، 2/ 334، و إعراب القراءات الشواذ ، العكبري، 629/2، 630، والبحر المحيط، أبو حيان، 301/10.

[5] – سورة الجن، الآية: 19.

[6] – إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه، ص89.

[7] – البيت لعبد مناف ابن ربع الهذلي، وهو في شرح أشعار الهذليين، للسكري ص674، وفي لسان العرب، ابن منظور، 44/1، والمعجم المفصل في شواهد العربية، إميل بديع يعقوب ،2 /177.

[8] – ينظر: شرح أشعر الهذليين، السكري، ص674.

والمال اللبد المقصود به في الآية على معنى القراءة الشاذة التي أكدت معنى القراءة المتواترة هو المال الكثير[1]، ويدل على هذا المعنى ما ورد في كتب التفسير التي ذكرت معنى هذه الآية وهي أنها نزلت في الحرث بن عامر بن نوفل، وقد اتبع النبي ﷺ وكان كلما أخطأ يأمره بالكفارة، فَقَالَ: لَقَدْ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا فِي الْكَفَّارَاتِ وَالتَّبِعَاتِ مُنْذُ تَبِعْتُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[2]

وذكر ابن جرير أنها نزلت في رجل شديد البأس والقوة من بني جُمح، كان يُدعى أبا الأشدّ، يقول هذا الجليد الشديد: أهلكت مالا كثيرا، في عداوة مُحَمَّد ﷺ، فأنفقت ذلك فيه، وهو كاذب في قوله ذلك، وهو فعل من التلبُّد، وهو الكثير[3].

وعلى كل هذه التفسيرات التي قدمتها اتضح لي فائدة عرض ابن خاويه لهذه القراءة الشاذة التي جاء بها في هذا الموضع ويمكنني حصرها في الذي يأتي:

– ركز ابن خالويه أثناء توجيه الآية على المعنى اللغوي والدلالي للقراءة الشاذة، كما بين صيغتها من ناحية الجمع وهو ما فعله غيره من النحاة والمعربين.

– لم يطل ابن خالويه ولم يسهب في بيان الأوجه والأعاريب، ومقارنة القراءات بعضها مع بعض كما فعلت كتب التفاسير الأخرى وكتب إعراب، وهذا لأن اللفظ في القراءة الشاذة على صلة وطيدة بما ورد في القراءة المتواترة محل الإعراب.

– لم يختلف إعراب ابن خالويه وتفسيره للآية عن إعراب غيره من النحاة والمفسرين في هذا الموضع وهو ما يؤكد لي اتحاد واتفاق المعربين لوجه النصب الوارد في الآية.

وفي نهاية بيان هذه النماذج الإعرابية التي اخترتها من كتاب ابن خالويه، أرى أثر القراءات الشاذة واضحا في تفسيره وإعرابه لأحكام المنصوبات، خاصة عندما تتعدّد الوجوه الدلالية للآية فتكون القراءة الشاذة من قبيل المرجح والمخصص لمعنى من المعاني التي يقصدها ابن خالويه، وفي هذا يمكن أن أجعل من إعرابه مرجعا لبيان أحكام المنصوبات في القراءات الشاذة الواردة في جزء المفصل من القرآن الكريم خاصة، وهو لا يستطرد ولا يسهب، بل يذكر الحكم النحوي للمنصوب مدعوما بوجوه القراءات الشاذة.

[1] – ينظر: جامع البيان، الطبري، 436/24.

[2] – ينظر: البحر المحيط، أبو حيان، 480/10.

[3] – ينظر: جامع البيان، الطبري، 436/24.

المطلب الثالث: أثر القراءات الشاذة في التوجيه النحوي والدلالي للمجرورات

سأتناول في هذا المطلب أثر القراءات الشاذة في أحكام المجرورات من الناحية الإعرابية والنحوية وكيف أثر ذلك على المعنى والتفسير؛ من خلال تتبع أعاريب ابن خالويه في كتابه إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ولكن قبل أن أتناول الأعاريب، وقبل اختيار النماذج النحوية المتعلقة بالمجرورات، ومناقشتها نحويا وقرآنيا، كان لابد من الوقوف على معنى المجرورات في الدراسة النحوية، ولابد أيضا من توضيح عوامل الجرّ في التراكيب القرآنية وذلك وفق ما يأتي:

الفرع الأول: مفهوم الجرّ في النحو العربي

الجر حالة من حالات الإعراب التي تخص الأسماء وتميزها عن غيرها من أنواع الكلمة كالأفعال والحروف[1]، والمجرور هو الاسم المضاف إليه، أو التالي لحرف من حروف يفيد الجر أو يعمل عمل[2] الجرّ، أو الواقع مجرورا تابعا لما قبله في الإعراب[3].

الفرع الثاني: علامات الجرّ في الأسماء العربية

العلامة الأساسية والأصلية للجرّ في اللغة العربية هي الكسرة الدالة على الجر، فنقول في الاسم مجرور بالكسرة التي تظهر في آخره، كما يمكن أن يكون مجرورا بالياء التي تنوب عن الكسرة وهي علامة فرعية تبعية وليست أصلية، ويكون الجرّ بالفتحة التي تنوب عن الكسرة وعندها يكون الاسم المجرور في الجملة على اعتبار موقعه لا لفظه، وتفصيلها كالآتي[4]:

---

[1] – يؤكد النحاة العرب على أن الجرّ من أبرز الخصائص الدالة على الإسمية في اللغة العربية، فيقدمون هذه العلامة عن غيرها من العلامات، فابن آجروم يقول: "فالاسم يُعرَفُ بالخَفضِ، والتنوينِ، ودخولِ الألف واللام..."، ينظر: متن الآجرومية، ابن آجروم، ص5.

[2] – ومنها ما يفيد القسم كالواو والتاء، من حروف القسم فإنها تجرّ الاسم بعدها، وهي ليست من حروف الجر، كقوله تعالى: ﴿ **و اليل إذا يغشى**﴾ سورة الليل، الآية: 01.

[3] – اجتهدت في صياغة هذا التعريف من خلال قراءتي لمصادر النحو العربي وبعض من المعاجم النحوية المعاصرة ينظر: المفصل في صنعة الإعراب، الزمخشري، ص113، وشرح شذور الذهب، ابن هشام، ص408، وهمع الهوامع شرح جمع الجوامع، السيوطي، 413/2، ومعجم المصطلحات النحوية والصرفية، سمير نجيب اللبدي، ص45،43.

[4] – ينظر: العلامات الإعرابية الدالة على الجر في: النحو الوافي، عباس حسن، 1/ 104، وجامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، 1/ 20، ومعجم المصطلحات النحوية والصرفية، اللبدي، ص44.

أولا: المجرور بالكسرة

هو كل اسم وقع مجرور بالكسرة الظاهرة في آخره، ومثاله ما كان مسبوقا بحرف الجرّ كقوله تعالى: ﴿**إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ** ﴾[1] نرى أن لفظ "الجنة" في الآية وقع اسم مجرور بحرف الجرّ في وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره[2]، وقد يكون مضاف إليه ومثاله قوله تعالى: ﴿**وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ** ﴾[3] فلفظ" كافر" في الآية[4] الكريمة وقع مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة في آخره.

ثانيا: المجرور بالياء

قد يكون الاسم مجرور ولكنه ليس بالكسرة كما قدمت في الحالة السابقة، ولكن مجرور بالياء، وهذا إذا كان الاسم واقع في حالة جمع المذكر السالم، أو مثنى، أو في الأسماء الستة ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿ **وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ**﴾[5] ف"الراكعين" في الآية الكريمة وقعت اسم مجرور ولكن ليس بالكسرة، بل بالياء، فنقول في إعرابه[6]: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم.

ثالثا: المجرور بالفتحة

الأصل في الفتحة أنها علامة أصلية في المنصوب، ولكن تكون علامة للمجرور في العربية ومنها الاسم الممنوع من الصرف لا يجر بالكسرة لفظا ولكن حكمه الإعرابي الجر بالفتحة نيابة عن الكسرة ومثاله قوله تعالى: ﴿ **كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ** ﴾[7] ف"إسرائيل" في الآية الكريمة وقعت مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف، والمانع[8] له العلمية والعجمة.

---

[1] – سورة التحريم، الآية:11.

[2] – ينظر: الإعراب المفصّل لكلام الله المرتل، بهجت عبد الواحد صالح،83/12.

[3] – سورة البقرة، الآية: 41.

[4] – ينظر: إعراب القرآن وبيانه، محي الدين درويش، 91/1.

[5] – سورة البقرة، الآية: 43.

[6] – ينظر: الإعراب المفصّل لكلام الله المرتل، بهجت عبد الواحد صالح، 56/1.

[7] – سورة آل عمران، الآية: 93.

[8] – حول العلل والموانع والأسباب النحوية التي تمنع الاسم من الصرف ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، 321/3، و النحو الوافي، عباس حسن، 204/4.

الفرع الثالث: صور المجرورات في التراكيب القرآنية[1]

أولا: المجرور بالحرف

هو الاسم المجرور بواسطة عامل دخول حرف من الحروف الجر، وحروف القسم ونحو ذلك من الحروف ومن أهمها هذه الحروف[2] حروف الجرّ، أي التي تعمل الجر كمن وعلى وعن وفي والباء وحتى الجارة وربّ....إلخ ومن أمثلته من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ **وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ**﴾[3]، فالواو حرف قسم وجر، والعصر مجرور بواو القسم[4] وكذلك كلمة ﴿ **خسر** ﴾مجرورة بحرف الجر في.

وعليه كل اسم مجرور بعامل وجود حرف، يعمل الجر في الأسماء العربية[5]، فهو مجرور به.

ثانيا: الجرّ بالإضافة[6]

يقصد به أن تضيف الاسم إلى ما قبله وتسنده إلى غيره، فيكون مضاف إليه، فيجرُّ بسبب الإضافة ومن الأمثلة التي يمكنني إدراجها في بيان هذا النوع من المجرورات قوله تعالى: ﴿ **إِنّا مُرْسِلُوا النّاقَةِ فِتْنَةً لَهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاِصْطَبِرْ** ﴾[7]، فلفظ "الناقة" في الآية الكريمة جاء مجرور لأنه مضاف إليه[8]، ومن ثمة فالإضافة حلت محل حرف الجر[9] وعملت عمله في جر الاسم.

---

[1] – خصصت صور المجرور في التراكيب القرآنية، لأن هناك مظاهر للجرّ وقعت في بعض الشواهد العربية، ولم تكن لها أمثلة في القرآن الكريم كما كانت محل خلاف بين النحويين، ومن أهمها الجر على التوهم، فله شواهد في الشعر العربي ومنها قول زهير:

بَدَا لِيَ أَنِّيَ لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى * وَلَا سَابِقٍ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيًا

والشاهد فيه جرّ "سابق" بالعطف على توهم وجود "الباء" في خبر "ليس، ووجوده في الشعر دون النثر جعل النحاة يجعلونه من باب الضرورة الشعرية، وقد يسمى العطف على المعنى، حول ظاهرة التوهم في النحو العربي ينظر: معجم المصطلحات النحوية، مُحَمَّد سمير نجيب اللبدي، ص246، والضرائر الشعرية وما يسوغ للشاعر دون الناثر، محمود شكري الآلوسي، ص276، والتعليل بالتوهم عند النحاة – أسبابه ونتائجه– أحمد شايب عرباوي، بحث منشور في مجلة الممارسات اللغوية، المجلد 12، العدد 04، ص149.

[2] – ينظر: حروف الجر ومعانيها وعملها في: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، الأشموني ، 59/2.

[3] – سورة العصر، الآية:01.

[4] – ينظر: إعراب القرآن وبيانه، محي الدين درويش، 537/10.

[5] – ينظر: معجم الإعراب والإملاء، إميل بديع يعقوب، ص170.

[6] – ينظر: المفصل في صنعة الإعراب، الزمخشري، ص113، وشرح شذور الذهب، الجوجري، 569/2.

[7] – سورة القمر، الآية:27.

[8] – ينظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت عبد الواحد صالح،310/11.

[9] – ينظر: شرح شذور الذهب، الجوجري، 544/2.

ثالثا: الجــرّ بسبب المجاورة

لفظ المجاورة مأخوذة من الجِوَار[1]، ويقصد بها تجاور الأصوات والحروف والكلمات داخل تركيب الكلمة أو الجملة، فيكون اللفظ مجروراً من أجل الحفاظ على توافق النغم الصوتي للجملة العربية[2]، ويمثل له النحاة[3] في التراكيب العربية بقولهم: " **هذَا جُحرُ ضَبٍ خَرِبٍ**"

ومن أمثلته في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ** ﴾[4]

فالمتينُ وردت في المتواتر بالرفع، ووردت في الشواذّ: ﴿ **ذُو الْقُوَّةِ المتينِ** ﴾ بالجرّ وبها قرأ الأعمش ويحيى ابن وثّاب[5] وَوُجِّهَ الجرّ في هذه القراءة على المجاورة عند بعض المعربين[6]، فهي صفة لـ: ﴿ **ذُو** ﴾، فالأصل في حركتها الرفع، ولكنها جرت على الجوار[7].

رابعا: الجر بسبب التبعية

يقصد به أن يكون المجرور في القراءة القرآنية أو في الجملة العربية بسبب أنه واقع في لفظ من التوابع الذي يأخذ حركة إعراب ما قبله، كالمعطوف، والبدل، والتمييز، والنعت، فإذ وقع الاسم تابعا أخذ حركة الجر لما تبعه، ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿**وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ** ﴾[8]

---

[1] – ينظر: لسان العرب، ابن منظور، "جور"،153/4.

[2] – ينظر: الجر بالمجاورة في الدراسات النحوية، خليل حميش، بحث منشور في مجلة الممارسة اللغوية، مجلة علمية نصف سنوية، تصدر عن مخبر الممارسة اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، العدد التاسع، السنة: 2012، ص116، 117.

[3] – ينظر: الكتاب، سيبويه، 67/1، وشرح المفصل، ابن يعيش، 211/1.

[4] – سورة، الذاريات، الآية: 58.

[5] – ينظر: معاني القرآن ، الفراء، 90/3، والمحتسب، ابن جني، 289/2، والبحر المحيط، أبو حيان، ص562.

[6] – قُلْتُ بعض المعربين، احترازا، لأن من النحاة والمعربين من لا يرى وقوع المجاورة في القرآن الكريم، ولا في الكلام الفصيح الوارد عن العرب، وعليه فهم يجعلون المتين هنا بالكسر صفة للقوة، فيكون المعنى ذو القهر المتين. ينظر: إعراب الشواذ، العكبري، ص514، وينظر كلام محقق الكتاب مُحَمَّد السيد أحمد عزوز، في هامش رقم: 6 من نفس الصفحة.

[7] – ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات، ابن جني، 289/2، وإعراب الشواذ، العكبري، 514/2.

[8] – سورة البقرة، الآية: 116، 117.

فلفظ "بديعُ" في الآية جاء في قراءة شاذة[1] بالجرِّ ﴿ **بَدِيعِ السَّمَاوَاتِ** ﴾ على اعتبار أنه بدل من الضمير في له، أو صفة للفظ الجلالة تابع لما ذكر في الآية: ﴿ **وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**﴾[2] فيكون تقدير الكلام للهِ بديعِ[3].

وجاء عند بعض المعربين أنَّ: ﴿ **بَدِيعِ** ﴾ بالجرّ هي بدل من الهاء في له[4]، وعلى كل من التوجهين فهو تابع لما قبله في حركة الجرّ على الصفة، أو على البدلية.

وهكذا فالجر في القرآن الكريم يظهر بهذه الصور، وهذه المظاهر النحوية قد تشترك وتتعدد في المجرور الواحد، كما رأينا في المثال الأخير المتعلق بالتبعية بحيث يمكن للمعرب أن يرى معنى الجر متعلق بالصفة ويراه الآخر بالبدل، ومعنى الآيات هو الذي يحدد طبيعة المجرور ويوجه على وفقها.

الفرع الرابع: دلالات القراءات الشاذة على معاني المجرورات في إعراب ابن خالويه

بعد استقراء مدونة البحث، والقراءة المتأنية لإعراب ابن خالوية، والتأمّل التام في القراءات الشاذة التي اختارها لإعراب المجرورات، وقفتُ على جملة من النماذج التي يمكنني مناقشتها وتحليلها وفق ما يقتضيه علم توجيه القراءات القرآنية وإبراز معانيها، وعليه سأقف هنا محللةً ومبرزةً لبيان المعاني النحوية للمجرورات، كما سأوضح كيف ساهمت القراءات الشاذة في توجيه الكثير من الدلالات التفسيرية والمعاني الإعرابية وذلك كما يأتي:

– النموذج الأول: تعرض ابن خالويه أثناء إعرابه لقوله تعالى: ﴿**لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ** ﴾[5] وبين أنها مجرورة بالباء الزائدة الواقعة في خبر ليس، فقال: "جر بالباء الزائدة، وهو خبر ليس كما تقول: ليس زيد بقائمٍ. فلو أسقطت الباء لقلت لست عليهم مسيطرًا، وليس زيد قائمًا "[6] فهو هنا يتناول مسألة نحوية متعلقة بالخبر المقترن بحرف الجر الزائد، الذي يجر فيه اللفظ من الناحية الصوتية أي على المستوى الصوتي للغة، أمّا من الناحية النحوية فيبقى اللفظ في موقعه من الجملة ويأخذ حكمه من الناحية الإعرابية، ولذا أجد المعربين[7] يقولون في إعرابه وبيانه: (مسيطر)مجرور بالباء لفظا

---

[1] – هذه قراءة نسبها ابن خالويه لصالح ابن أحمد، ووردت في الكشاف، بدون نسبة وكذا في البحر المحيط لأبي حيان، ينظر: المختصر في شواذ القراءات، ابن خالويه، ص16، والكشاف، الزمخشري، 182/1، والبحر المحيط، أبو حيان، 583/1.

[2] – سورة البقرة، الآية: 115.

[3] – ينظر: إعراب القراءات الشواذ، أبو البقاء العكبري، 200/1.

[4] – في كونه مجرور على البدل ينظر: الكشاف، الزمخشري، 182/1، والبحر المحيط، أبو حيان، 583/1.

[5] – سورة الغاشية، الآية: 22.

[6] – إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه، ص 71.

[7] – إعراب القرآن وبيانه، محي الدين الدرويش، 10/ 460، والإعراب المفصل لكلام الله المرتل، بهجت عبد الواحد صالح، 12/ 424.

منصوب محلا لأنه خبر ليس، وبهذا فرقوا بين وظيفة الصوت ودلالة التركيب النحوي، كما تناول المفسرون[1] والمعربون[2] لهذه الآية معنى (مسيطر)، فذكروا أنه بمعنى "متسلط" وهذا الذي نص عليه ابن خالويه[3]، ولتوضيح معنى اللفظ ودلالته في القرآن الكريم جاء بقراءة شاذة فقال: "ومعنى بمسيطر أي لست عليهم بمسلَّطٍ. وقرأ قتادة[4]: ﴿ **لست عليهم بمسيطَر** ﴾ بفتح الطاء .."[5]، وفتح الطاء في بمسيطر لغة لأهل تميم لأن سيطر متعد عندهم[6]، وتأتي الكلمة بالصاد كما تأتي بالسين، فالمعنى واحد، والدليل على ذلك ما ورد في قوله تعالى: ﴿**أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ** ﴾[7]، ومعنى المصيطرون في الآية يتفق مع معنى بمسيطر[8] وقد أشار ابن خالويه إلى هذا الفرق في آخر إعراب الكلمة، فقال: "الفراء عن الكسائي بمسيطر بالسين والباقون بالصاد"[9].

والذي لاحظته أن ابن خالويه جاء بالقراءة الشاذة، وهي قراءة قتادة التي ذكرتها آنفا، ثم عرج على بيان معنى التصغير في الكلمة، وأنها مثل[10]: رويدا والثريا وكميت ومبيقر ومبيطر مهيمن، فهي الأسماء التي تأتي مصغرة، ولا مكبر لها، قال أبو حيان: "وَهِيَ أَسْمَاءُ فَاعِلِينَ مِنْ سَيْطَرَ وَهَيْمَنَ وَبَيْطَرَ"[11] فهذا القول يوضح أثر القراءة الشاذة في توضيح معنى مسيطر بفتح الطاء، لأن الأصل: (سَيْطَرَ) وعليه فإن في عرض القراءة الشاذة توضيح وتأكيد وبيان لمعنى التصغير الوارد في الآية.

ثم عرض لما صغرته العرب على سبيل المدح فقال :" فأما قول ابن أبي ربيعة[12].

وغاب قمير كنت أهوى غروبه * وروح رعيان ونوم سمر[13]

---

[1] – ينظر في معنى مسيطر عند المفسرين: جامع البيان، الطبري، 24/ 389، و روح المعاني، الآلوسي، 330/15.

[2] – ينظر معنى بمسيطر عند المعربين في: معاني القرآن، الفراء، 258/3.

[3] – إعراب ثلاثين سورة، ابن خالويه، ص 71.

[4] – وذكر القرطبي أنها قراءة هارون الأعور، ينظر: الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي، 22/ 253

[5] – إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، ابن خالويه، ص71.

[6] – ينظر: الكشاف، الزمخشري، 547/4.

[7] – سورة الطور، الآية: 37.

[8] – ينظر في اتحاد دلالة مسيطر بالسين والصاد، وأنهما بمعنى واحد وإن اختلف في تركيب الأصوات : معاني القرآن، الفراء، 93/3 ،258، وروح المعاني، الآلوسي، 14/ 38، 15/ 330.

[9] – إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه، ص 72.

[10] – ينظر هذه الأمثلة التي ذكرها ابن خالويه في إعرابه ص 72، تم ذكرها في كثير من المصادر القرآنية ينظر: البحر المحيط، أبو حيان، 465/10، والدر المصون، السمين الحلبي، 771/10.

[11] – البحر المحيط، أبو حيان، 465/10.

[12] – يقصد عمر بن أبي ربيعة، ينظر ترجمته في: الشعر والشعراء، ابن قتيبة، 539/2.

[13] – البيت لعمر بن أبي ربيعة وهو في ديوانه، برواية فيها خلاف يسير: "كنت أهوى غيوبه" ينظر: ديوان عمر ابن أبي ربيعة، ص65.

فإن سعيد بن المسيب[1] لما سمع هذا البيت، قال: ماله قاتله الله صغّر ما كبر الله! قال الله تعالى: ﴿ **والقمر قدرناه منازل**﴾[2]"[3]، وكأن ابن المسيب ينكر على تصغير ما لم يصغر في كلام الله عزّ وجل.

وابن خالويه يثبت في إعرابه أن العرب صغرت القمر[4]، وأن ابن أبي ربيعة قرأ القصيدة التي من ضمنها هذا البيت على ابن عباس ﷺ وهو أعلم بكلام العرب المنظوم والمنثور فلم ينكر عليه فدل ذلك على جواز تصغيره.

وعليه أن﴿ **بمسيطر** ﴾ في الآية التي وقعت موقع المجرور لفظا المنصوب محلا جاءت مصغرة لأن اللفظ ليس له غير هذه الصيغة، كما أن له شواهد في القراءات الشاذة، وفي كلام العرب، ما يؤكد لي كلام ابن خالويه وصحة توجيهه وتفسيره للآية وإعرابها.

– **النموذج الثاني**: أجد ابن خالويه يشير في إعرابه إلى مسألة لطالما كانت سبب خلاف بين المفسرين في معنى لفظ " **ثمود**[5]"، هل يجرُّ ويمنع من الصرف على اعتبار أنه اسم علم لشخص سميت القبيلة باسمه وهو معرفة؟ ومنهم مَنْ جَعَله اسماً للحيِّ فصرفه، وعليه قراءة شاذة وهي قراءة الأعمش ويحي ابن وثاب، يتعرض ابن خالويه بإشارة خفيفة موجزة لهذه المسألة عند إعرابه لقوله تعالى: ﴿**وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ** ﴾[6] فيقول: " ثمودَ: جُر بالنسق على ما قبله غير أنك فتحته لأنه لا ينصرف لأنه اسم قبيلة وهو معرفة. ومن نوّن ثمودا ها هنا وفي سائر القرآن وهو الأعمش[7] جعله اسم رجل رئيس الحي أو اسم الحي "[8] فهو يذكر أن ثمود وإن قرئت بالنصب فهي في موضع جر إلاّ أنه مجرورة بالفتحة نيابة عن الكسرة، لكونها ممنوع من الصرف.

---

[1] – ينظر ترجمته في: تاريخ الإسلام، الذهبي، 1103/2، وسير أعلام النبلاء، الذهبي، 217/4 ،ووفيات الأعيان، ابن خلكان، 375/2.

[2] – سورة يسن، الآية:39.

[3] – إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه، ص71.

[4] – ينظر: إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه، ص72.

[5] – لفظ ثمود مأخوذ من الثمد، وهو الماء القليل الذي يظهر في الشتاء، ويذهب في الصيف، وثمود اسم علم ، وهو ثمود بن عابر بن إرم، من بني سام ابن نوح رأس قبيلة من العرب العاربة في الجاهلية الأولى، سميت القبيلة باسمه لأنه جدهم الأول، ينظر: المفّصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، علي جواد، 1/ 321 ، ولسان العرب، ابن منظور، 105/3، والبداية والنهاية، ابن كثير، 150/1.

[6] – سورة الفجر، الآية:09.

[7] – في صرف ثمود في القرآن كله قراءة منسوبة للأعمش ويحي ابن وثاب، و ابن خالويه ذكر الأعمش فقط ،خلافا لكتب التفسير التي ذكرت يحي ابن وثاب أيضا ينظر: المحرر الوجيز، ابن عطية، 420/2، والبحر المحيط، أبو حيان، 472/10، والدر المصون، السمين الحلبي، 361/5.

[8] – إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه، ص77.

كما يشير إلى أن هذا اللفظ وارد في مواضع متعددة من القرآن الكريم، فقد ورد لفظ ثمود في القرآن الكريم ستة وعشرون مرة[1]، قُرأت بالتنوين في الشواذ وهو ما أثبته ابن خالويه بقوله: "ومن نوّن ثمودا ها هنا وفي سائر القرآن "، أي عندهم في جميع المواضع الأخرى بالتنوين وللتحقيق في هذه المسألة أبين ما يأتي:

– الأصل هو أن تمنع " ثمود" من الصرف على اعتبار كونها علم ومسمى على ذات سميت به القبيلة، والمنع من الصرف وعدم التنوين في هذا الاسم هو اللغة الأكثر وُرُودًا في القراءات القرآنية المتواترة والتي اختارها جمهور القراء.

– أن ذكر القراءة الشاذة التي قرأ بها الأعمش ويحي ابن وثاب جاء بها ابن خالويه ليس لبيان الإعراب والمعنى وإنما لتوضح الخلاف الوارد بين القرّاء في صرفها وجرها وتنوينها.

– اتضح لي من خلال تقديم وجه المنع من الصرف على غيره، مذهب ابن خالويه في المسألة إذ تقديم الوجه يعني اختياره النحوي والإعرابي في لفظ ثمود في جميع القرآن.

– **النموذج الثالث:** من أهم ما استوقفني في إعراب وبيان معاني ودلالات المجرورات في كتاب إعراب ابن خالويه، هو بيانه وإعرابه لقوله تعالى: ﴿ **يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي** ﴾[2] في هذه الآيات أجد ابن خالويه يتعرض لمسألة خلافية بين المعربين والمفسرين للقرآن الكريم بإيجاز[3] أثناء بيان أحكام المجرور في قوله: ﴿ **في عبادي** ﴾ لتوضيح معنى الجار والمجرور، وهو ما يستدعي الوقوف لمناقشة وشرح معنى قوله تعالى: ﴿ **فَادْخُلِي فِي عِبَادِي** ﴾ ومدار الخلاف قائم هل النداء حاصل للنفس ومعناه الجسد والروح معا، أم النداء للروح دون الجسد ؟ وكيف يمكن اعتبار القراءة الشاذة التي أوردها موضحة للمعنى، فإن بيان ذلك يكون كما يأتي[4]:

– إذا كان المراد بالنفس اسم جنس بمعنى ذات إنسان تتكون من جسد وروح ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿ **مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ**

[1] – ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص160.

[2] – سورة الفجر، الآيات: 27.28،29،30

[3] – ينظر: إعراب ثلاثين سورة، فهو لم يشر للخلاف مع إيراد القراءة الشاذة وهي قراءة ابن عباس، وذكر مذهبه في الإعراب، ص86.

[4] – في الفرق بين دلالات ومعاني النفس في القرآن الكريم ينظر: مفردات ألفاظ القرآن الكريم، الأصبهاني، ص818، والبحر المحيط، أبو حيان، 10/ 477، والتحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، 342/30.

فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾[1] فألاحظ في الآية أنه جعل النفس الواحدة اسم جنس، دال على الفرد كالناس الذي هو لفظ جنس دال على الجمع، لا مفرد له من لفظه، وقد أطلق القرآن الكريم النفس وأراد به الذات كلها في مواضع مختلفة، منها ما ورد في قوله تعالى: ﴿ **وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿**أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ**﴾[3]، فألاحظ في الآية الأولى أطلق النفس وأراد بها ذاتا بشرية متكونة من جسد وروح، إذ لا يتصور الاعتداء على روح دون جسد، وفي الآية الثانية[4] نفس أريد بها ذات كاملة بمعنى الإنسان، الذي يقول يوم القيامة بعدما يتحسر عن التفريط في التوبة والإنابة، ويود لو كان من المحسنين المخلصين المطيعين لله عز وجل[5]، وإذا كان الأمر كذلك فإن رب النفس هو صاحبها، والمعنى ادخلي في عبادي أيتها النفس أي فِي جُمْلَةِ وزمرة عِبَادِي الصَّالِحِينَ[6]، ممن كان جزاؤهم جنة النعيم في الآخرة، وتوجيه الآية على هذا المعنى مبني على القراءة المتواترة، ﴿ **عبادي** ﴾ ويكون الفعل ادخلي متعدّ بواسطة حرف الجرّ(**في**) لأنّ المدخول فيه غير ظرف حقيقي، كقولنا دخلت في غمار الناس.

– إذا كان المراد بالنفس الروح دون الجسد، وهو إطلاق من إطلاقات لفظ النفس في القرآن الكريم، فالنفس الروح وحدها دون جسد، وهذا لأنه عند الموت وفراق الحياة تخرج الأرواح من الأجساد، ويصبح الجسم لامعنى له دون روح، فالنداء محل خلاف بين المفسرين، في قوله: ﴿ **يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ**﴾ على ثلاثة أقوال[7]:

– **القول الأول**: يعني في جسم وجسد صاحبك، وهو بدنها الذي كانت تعمره في الدنيا، فالنداء للأرواح أن ترجع إلى الأجساد، وهذا يوم القيامة، كما قال تعالى: ﴿ **وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ**﴾[8]، أي يخرجون من قبورهم مسرعين، وهذا معناه عودة الأرواح

---

[1] – سورة المائدة، الآية: 32.

[2] – سورة الأنعام، الآية:151.

[3] – سورة الزمر، الآية: 56.

[4] – هذا المعنى ذكره ابن عاشور في التحرير والتنوير، 30/ 342.

[5] – ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، 110/7.

[6] – ينظر: البحر المحيط، أبو حيان، 477/10، والتحرير والتنوير، مُحَمَّد الطاهر بن عاشور، 343/30.

[7] – ينظر أقول المفسرين في بيان معنى ارجعي إلى ربك وتأويل ذلك ومعناه في : جامع البيان، الطبري، 24/ 425، والتفسير الكبير، الرازي، 395/21.

[8] – سورة يس، الآية:51.

إلى الأجساد، والقول بهذا النداء وعودة الروح إلى الجسد قول ابن عباس ﷺ وعكرمة والكلبي[1]، واختاره ابن جرير الطبري[2]، وحجة هؤلاء قراءة ابن عباس[3]: ﴿ **فادخلي في عَبْدي** ﴾ قال ابن خالويه: "أي في جسد عبدي"[4]، فالجار والمجرور في الآية مقصود به الجسد، والتقدير ادخلي أيتها الروح في جسد عبدي.

– **القول الثاني**: هذا النداء في الدنيا قبل الموت إطلاقا وهُوَ الْآنَ لِلْمُؤْمِنِينَ، لَمَّا ذَكَرَ حَالَ الْكُفَّارِ قَالَ: يَا مُؤْمِنُونَ دُومُوا وَجِدُّوا حَتَّى تَرْجِعُوا رَاضِينَ مَرْضِيِّينَ، وهو القول ذكره ابن حيان في البحر المحيط[5].

– **القول الثالث**: أن معنى ارجعي إلى ربك عند الموت وخروج الروح، وهو المعنى الذي يعضده ويقويّه قول الله تعالى: ﴿ **ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ**﴾[6] إلى حكمه والوقوف بين يديه على اعتبار أن الموت ودخول القبر أول منازل القيامة وأول الحساب والجزاء والسؤال عما قدمه الإنسان، قال ابن كثير: "أي: إلى حكمه والوقوف بين يديه "[7].

وذكر هذه الأقوال في كتب التفسير القرآني وهي أراء للمفسرين لم يذكرها ابن خالويه، واختار القول الذي قال به كبار المفسرين كابن جرير، وهو مدعوم بالقراءة الشاذة المروية عن ابن عباس، وهو دليل واضح على اعتماده في التوجيه على القراءة الشاذة، كما أن ابن خالويه لم يسترسل في ذكر الأقوال كعادته في بعض التوجيهات والمسائل الإعرابية الأخرى الواردة في الكتاب، مما دلني وأكّد لي أن المسألة عنده مفصول فيها بقراءة ابن عباس ولا مجال لذكر الآراء.

– **النموذج الرابع**: اهتم ابن خالويه بالصيغ والأوزان الصحيحة للكلمة العربية الفصيحة المسموعة عن العرب، وأقف في هذا النموذج مع إعراب قوله تعالى: ﴿**فِي عُمَدٍ مُمَدَّدَةٍ** ﴾[8] أثناء إعراب[9] المجرورات في الآية أجد بكل وضوح أن قوله تعالى: ﴿ **فِي عُمَدٍ** ﴾ جار ومجرور، و﴿ممددة﴾

---

[1] – في قول ابن عباس وعكرمة والكلبي ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، 400/8.

[2] – ينظر: جامع البيان، الطبري، 425/24.

[3] – ذكر ابن خالويه القراءة لابن عباس ، وهي مروية أيضا عن عِكْرِمَةَ وَالضَّحَّاكِ ومجاهد ينظر: البحر المحيط، أبو حيان، 477/10.

[4] – إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه، ص86.

[5] – البحر المحيط، أبو حيان، 477/10.

[6] – سورة الأنعام، الآية:62.

[7] – تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، 400/8.

[8] – سورة الهمزة، الآية: 09.

[9] – في إعراب عمد ممددة ينظر: التبيان في إعراب القرآن، العكبري،1304/2، وإعراب القرآن وبيانه، محي الدين الدرويش، 580/10.

نعت للعمد، وشبه الجملة" في عمد " يجوز أن يكون حَالًا مِنَ الْمَجْرُورِ، ويجوز أن يكون صفة لموصدةٍ، واهتم ابن خالويه كغيره من المعربين[1] والمفسرين[2] بذكر أوجه القراءات الواردة في كلمة عمد، كما اهتم أيضا ببيان الصيغ المسموعة عن العرب في كلمة: ﴿ **عمد** ﴾ وذكر القراءات الشاذة التي اعتمد عليها في بيان معناها، وهي الواقعة في محل جر، وحتى يتضح المعنى من خلال القراءات الشاذة في الآية كان لابد من بيان ما يأتي:

1- القراءات الواردة في الآية: حتى تتمايز وتتضح للقارئ القراءات الشاذة في الآية لزم عليَّ توضيح ما ورد فيها من قراءات متواترة وهي[3]:

- قَرَأَ ابْن كثير وَنَافِع وَأَبُو عَمْرو وَابْن عَامر وَحَفْص عَن عَاصِم ﴿**عَمَدٍ** ﴾ بِفَتْح الْعين وَالْمِيم.
- قَرَأَ حَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ وَخَلَفٌ وَأَبُو بَكْرٍ ﴿**عُمُدٍ** ﴾ بِضَمّ الْعَيْنِ وَالْمِيمِ.

ففي قراءة الفتح يكون المعنى[4] هو اسم جمع لعمود كأديم وأَدَم وقضيم وقضم وفي قراءة الضم جمع عمود ومثله في كلام العرب رسول ورُسُلْ، وقيل[5] جمع عماد نحو كِتَاب وكُتُبْ.

ويذكر ابن خالويه أنه لم يسمع من العرب مثل هذه الصيغة إلا في بضع كلمات يسيرة مما تكلمت به العرب فقال: " ولم يأت في كلام العرب على هذا الوزن إلا أحرف أربعة: أديم وأدم، وعمود وعمد، وأفيق وأفق، وإهاب وأهب، وزاد الفراء[6] حرفا خامسا قضيم وقضم، يعني الصكاك والجلود "[7]، يتفق ابن خالويه مع المعربين والمفسرين في معاني هذه القراءات المتواترة الواردة في الآية، ولكنه لم يشر في إعرابه إلى الفروق بين القراء.

---

[1] – من كتب الإعراب التي وقفت على صيغ والقراءات القرآنية الواردة في: ﴿ **عُمَدٍ** ﴾ ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن، ابن الأنباري، 535/2، وإعراب القراءات الشواذ، العكبري، 743/2.

[2] – ينظر على سبيل المثال: معاني القرآن، الفراء، 290/3، والبحر المحيط، أبو حيان، 542/10، وروح المعاني، الآلوسي، 462/15، والتحرير والتنوير، مُحَمَّد الطاهر بن عاشور، 542/30.

[3] – ينظر القراءات المتواترة في: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، 697/1، والنشر في القراءات العشر، ابن الجزري، 403/2.

[4] – ينظر في معاني قراءة الفتح: معاني القرآن، الفراء، 290/3 ، والدر المصون، السمين الحلبي، 108/11، والتحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، 542/30.

[5] – وهو ما ذكره السمين الحلبي في الدر المصون، 108/11.

[6] – ويقصد ما نص عليه الفراء في معاني القرآن عند تعرضه لهذا الموضع، 290/3.

[7] – إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه، ص187.

أمَّا مَا ورد في الآية من قراءات شاذة فقد ذكر ابن خالويه[1] ما روي عن هارون عن أبي عمرو، بضم العين وسكون الميم ﴿**عُمْدٍ**﴾ فذكر العكبري[2] أنه من تخفيف المضموم وواحده عماد مثل: كِتَابٍ وكُتْبٍ.

2- إعراب الجار والمجرور ودلالته على المعنى التفسيري:

على كل هذه القراءات القرآنية الواردة في الآية فقد بيّن ابن خالويه الصيغ الصرفية ومعانيها في اللغة العربية جمعا وإفرادا، أما دلالة الجار والمجرور في الآية من الناحية النحوية وعلى المستوى النحوي من اللغة فإن ابن خالويه يذكر لنا وجها واحدا فقط وهو كونه نعت ويقصد بذلك إعراب " ممدة" أما إعراب شبه الجملة ومحله فلم يتعرض له، واكتفى ببيان أوجه القراءات الشاذة التي توضح معناه وهو ما زادته كتب الإعراب توضيحا وبيانا فقد قال العكبري في التبيان:" ويجوز أن يكون حالا من المجرور أي موثقين ويجوز أن يكون صفة لموصدة"[3].

وعليه يستفاد من دراسة الجار والمجرور لهذا النموذج إشارة ابن خالويه إلى مسألة صرفية من مسائل الصرف العربي، وذكر أن هذا الوزن محصور في أربع كلمات دلل لها بمجموع صيغها من خلال ما ورد في القراءة الشاذة المروية عن هارون عن أبي عمرو، كما أنه في الآية ركز على ذكر الأوجه جمعا وإفرادا ومثل لها من كلام العرب.

ومن خلال دراستي للمجرورات الواقعة في كتاب إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه تبين لي ما يأتي:

- أجد ابن خالويه يعرب المجرور ويوجّهه على حسب اللغات الواردة عند العرب كما رأينا في " بمسيطر "ويستدل على ذلك بالقراءات الشاذة، وبما روي عن الصحابة والتابعين في قراءاتهم.

- يتعرض لبيان أحكام المجرورات ويذكر الخلاف النحوي الوارد في توجيهه بصفة مختصرة إلا أن الاختصار لم يثنه عن ذكره في التوجيه من القراءات الشاذة مما يلاحظ عليه أنه ينسب القراءة ويعزوها إلى من قرأ بها.

- مذهب ابن خالويه في إعراب المجرورات وتوجيهها نحويا لا يختلف اختلافا جذريا عما قال به النحاة إذا ما قارناه بما دوّن في كتب الأعاريب كالعكبري والنحاس وابن جني وغيرهم.

---

[1] - مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، ابن خالويه، ص180، وإعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه، ص187.

[2] - ينظر: إعراب القراءات الشواذ، العكبري، 744/2.

[3] - التبيان في إعراب القرآن، العكبري، 1303/2، 1304.

الخاتمة

الخـــاتمة:

في نهاية هـذه الدراسـة القرآنيـة والنحويـة ،وصـل البحـث إلى آخـر محطاتـه، وآن لي أن أسـدلَ الستار لما سجلته من نتائج وأن أُفصح عما أردتُ أن أوصي به غيري من الباحثين والدارسين، بعد رحلة علمية صاحبت فيها كتاب إعراب ثلاثين سورة، وعشت مع نحاة القرن الرابع، وتصفحت تفاسير متعددة ومصادر للإعراب مختلفة، وأهم ما خلصت إليه من نتائج يتمثل في:

1- استفادت الكثير من التفاسير وكتب الإعراب التي جاءت بعد ابن خالويه من إعرابه وتوجيهه للقراءات الشاذة، فقد وقفت على كثير من أقواله مبثوثة في كتب الإعراب منها على سبيل المثال: إعراب القرآن وبيانه لمحي الدين درويش.

2- تميّزت كتب ومؤلفات ابن خالويه بالإيجاز والاختصار فلا تكاد تعثر له على مؤلف يحوي موسوعة مطّولة في تفسير القرآن أو إعرابه أو توجيه قراءاته ومنها كتابه الحجة في القراءات السبع وكتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم.

3- يعد إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه مصدرا من المصادر اللغوية والقرآنية خاصة في إثبات القراءات الشاذة المتعلقة بإعراب قسم مهم للمفصّل من سور القرآن الكريم.

4- مثّل العصر الذي عاش فيه ابن خالويه العصر الذهبي للأمة العربية والإسلامية، وهو القرن الرابع الهجري، فهو العصر الذي نضجت فيه العلوم الإسلامية وكثرت فيه الموسوعات في القراءات القرآنية واللغة والنحو العربي، كما برز فيه علماء كبار اهتموا بالقراءات القرآنية والاحتجاج لها أمثال ابن مجاهد وأبو علي الفارسي وابن جني وابن خالويه، ونشطت فيه أيضا حركة أدبية ولغوية انعكست إيجابا على القراءات القرآنية من حيث تدوينها وتقسيمها والاحتجاج لها، وبرز فيه لغويون كبار كالسيرافي، وابن دريد، ونفطويه وأدباء وشعراء كبار كالثعالبي والمتنبي.

5- ازدهر التدوين والتأليف في العصر الذي عاش فيه ابن خالويه، فكانت المؤلفات والمصادر القرآنية تتصف بالموسوعية تارة والاختصار لها تارة أخرى، وهذا راجع إلى تشجيع الأمراء والخلفاء للحركة العلمية والثقافية لعلماء هذا العصر، ومنهم ابن خالويه الذي عاش في بلاط بني حمدان حيث استفاد من عطاءاتهم وتشجيعهم له، الأمر الذي جعله يتفرغ للتأليف والتدوين ويتميز فيه.

6- استند ابن خالويه في منهجه أثناء الإعراب والتوجيه المتعلق بالقراءات الشاذة عند الاحتجاج بها كدليل سماعي ونص من النصوص النقلية المروية عن الصحابة والتابعين على عرضها ومقابلتها بالأثار والنقول العربية الأخرى شعرا ونثرا، ليكون دليله من كلام العرب على إعراب القرآن الكريم،

وبهذا استطاع أن يخرج من القيود القياسية النحوية، فكثير من القراءات التي اعتبرت ضعيفة في القياس عند أئمة النحو كسيبويه، والفارسي وابن جني ولكنه احتج بها، وأثبت بها أعاريب متعددة في كتابه، مما أثبت استقلالية مذهبه النحوي في الكثير من التوجيهات، وشكّل في كثيرٍ من الأحيان مذهبا مستقلا في المسألة الإعرابية.

7- القارئ لإعراب ابن خالويه يجده في توجيه بعض القراءات الشاذة يقف موقف الحياد فيما يعرضه من قراءات شاذة، أثناء تفسيره وإعرابه، فلا يستطيع القارئ معرفة موقفه الحقيقي من القراءة أهو موافق لما جاء فيها؟ أو معارضا لها من حيث لغتها وتركيبها النحوي؟ فتجده ينقل كلام غيره من النحويين، في وصف القراءة بالضعف والخطأ، ويمتنع عن إبداء رأيه، وكأنه يحيل القارئ للبحث وقراءة التفسير، وهذا ما حصل لي في كثير من المواضع بحيث وقفت على قراءات شاذة نقل لنا فيها الخطأ عن النحويين، وعدم صحتها في اللغة، ووجدت من أثبت صحتها ومستندها في العربية.

8- الباحث في توجيه القراءات الشاذة لا يكتف بما يعرض في تفسير لغوي واحد، بل عليه أن يقرأ جملة من الأعاريب والتفاسير، ثم يُقارن بينها، ليصل إلى المعنى الصحيح والتوجيه السديد، وهذا لأن كتب التفسير اللغوي ومصادر توجيه القراءات القرآنية يكمل بعضها بعضا، ويضيف بعضها لبعض الكثير من المعاني والنصوص والأقوال التفسيرية التي تنير للباحث المعنى وتمكّنه من الحكم الصحيح على القراءة.

9- استخدم ابن خالويه القراءات الشاذة في كتابه إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لبيان معان متعددة على حسب المستوى اللغوي في الآية التي يقوم بإعرابها وتوجيهها، فهو يقوم ببيان الصيغ الصرفية للكلمة الواحدة ضمن القراءات الشاذة كلما رأى تعدد الصيغ، وكذا يقوم بيان الدلالات المعجمية في الآية على حسب تنوع القراءات، فنراه يأتي بالشواذ من القراءات من أجل شرح مفردات وألفاظ الآية كما هو في المعجم العربي، كما يهتم بشرح الأحكام النحوية كالمرفوع والمنصوب والمجرور بناءً على ما ورد في الآية من قراءات شاذة.

10- لم يركز ابن خالويه على إعراب الآيات في كثير من الأحيان، بل ركز على التفسير وبيان المعنى، وربط بينهما مما جعل الكتاب مصدرا من مصادر التفسير مدعوما بالقراءات الشاذة الموضحة للمعاني الواردة فيه، وعليه فالكتاب هو كتاب إعراب وبيان وتفسير.

11- أثناء توجيه القراءات الشاذة الواردة في كتاب إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه في المرفوعات أو المنصوبات أو المجرورات، أجد في كتب إعراب القرآن وتوجيه القراءات وجوها متعددة للقراءة الواحدة على الرفع أو النصب أو الجر، وأجد ابن خالويه يذكر لنا وجها واحدا فقط، أو يقدّم وجها من الوجوه ترجّح لديه بناء على ما يذكره من تفسير وبيان للمعنى الوارد في الآية، وبالمقارنة بين الأقوال المذكورة في التفاسير القرآنية تحقق لي ذلك، فكان التفسير من أهم ما يرجّح به وجوه القراءات الشاذة عنده.

12- مع أن الكتاب قد ألف في عصر قد أثرّ فيه المنطق وعلم الكلام في الدراسة النحوية، مما يجعل القارئ لمؤلفات هذا العصر يجد صعوبة في قراءتها من حيث التوجيه والإعراب، وذلك ككتاب الحجة لأبي علي الفارسي، وكتاب المحتسب لابن جني، وهم من معاصريه إلا أن كتاب إعراب ثلاثين سورة اتصف بسهولة العبارة ووضوح المعنى وهذا لاعتماده على النقل أكثر من العقل في هذا الكتاب.

13- من خصائص الكتاب ومميزاته في الإعراب والتوجيه الاختصار وعدم الإطناب، إلا أن هذا الاختصار لم يثنه عن ذكر القراءات الشاذة لأجل بيان المعنى وأحكام الإعراب، وكأن القراءة الشاذة عنده شاهد من أهم الشواهد على الأحكام النحوية والإعرابية والتفسيرية.

❖ **التوصيات:**

أثناء البحث وقفت على قضايا عديدة ومتنوعة فضلت أن أجعلها في توصيات هذا العمل لتكون عبارة عن مشاريع علمية في بحوث ودراسات جامعية مستقلة ومنها:

- يمكن للباحث في اللغة العربية والدراسات القرآنية أن يدرس أراء ابن خالويه النحوية المتعلقة بالقراءات الشاذة، في بحث علمي مستقل يجمع بين توثيق القراءات الشاذة، وحجيتها على مسائل النحو العربي، فالكتاب يحوي كمًّا هائلاً من الآراء والاجتهادات النحوية الداعية للدراسة والبحث، خاصة وأنَّ شخصية ابن خالويه متحرّرة من القيود المذهبية كما وضّحت ذلك في النتائج.

- التركيز على شخصيات القرن الرابع الهجري بالدراسة، فهو العصر الذهبي للأمة العربية والإسلامية، فقد وقفت على جملة من الخصائص التي أثَّرت في الدراسات النحوية، ومنها الحالة السياسية للعصر، فلا مانع أن نخصص بحث في الحالة السياسية للقرن الرابع وأثرها في الدراسات النحوية والقرآنية، عند علم من أعلامه في التأليف النحوي ممن تأثروا بالملوك والحكام في التأليف.

– تبيّن لي أن هذه المدونة وهي إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه، تصلح لأن تجعل برنامج في توجيه القراءات القرآنية من حيث الدراسة التطبيقية للطلاب في تخصص علوم القرآن أو اللغة والدراسات القرآنية، لأنها تحوي كل ما يحتاجه الطالب في علم التوجيه.

وأخيرا هذه خلاصة بحثي، وهذا أهم ما وصلت إليه واستطعت أن أوصي به الباحثين والدارسين من خلال مصاحبتي لهذا الكتاب، و ومن خلال التأمل فيه طيلة مدة الدراسة، فيا رب اجعل هذا العمل خالصا لوجهك الكريم، وأطلبُ من ربي النفع والفائدة لمن قرأ هذه الصفحات، وأن لا يبخل علي من قرأه بنصح وإرشاد فما أردت إلا خدمة كتاب الله وقراءته المروية، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

الفهارس

1- فهرس الآيات القرآنية

2- فهرس القراءات الشاذة الواردة في كتاب إعراب ثلاثين سورة

3- فهرس الأحاديث النبوية

4- فهرس الأبيات الشعرية

5- قائمة المصادر المراجع

6- فهرس المحتويات

1- فهرس الآيات

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
سورة الفاتحة			
﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	الفاتحة	01	47
﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾	الفاتحة	04	39-37
﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾	الفاتحة	06	59-20
﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾	الفاتحة	07	60
سورة البقرة			
﴿ اشتروُا الضلالة ﴾	البقرة	16	21
﴿وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا . ..﴾	البقرة	41	68
﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا ﴾	البقرة	43	68
﴿ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ..﴾	البقرة	115	71
﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ ...﴾	البقرة	117-116	70
﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ ... ﴾	البقرة	184	33
﴿إِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ﴾	البقرة	186	54
آل عمران			
﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾	آل عمران	93	68
سورة النساء			
﴿ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً ﴾	النساء	12	33
﴿ ولهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ..... ﴾	النساء	69-68	61
سورة المائدة			
﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى ....﴾	المائدة	32	74
﴿أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ﴾	المائدة	33	20
سورة الأنعام			
﴿ ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ ...﴾	الأنعام	62	76

﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ ...﴾	الأنعام	151	75
سورة الأعراف			
﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا﴾	الأعراف	43	59
﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ .. ﴾	الأعراف	204	29
سورة يونس			
﴿ قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ ... ﴾	يونس	16	62
سورة يوسف			
﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَاأَبَتِ ..... ﴾	يوسف	04	62
﴿ فصبرًا جميلاً ﴾	يوسف	83-18	58
سورة الإسراء			
﴿ أَرَأَيْتَكَ هذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ ﴾	الإسراء	62	50
سورة المؤمنون			
قوله تعالى: ﴿ وقل رب عائذًا بك ﴾	المؤمنون	97	39
سورة النور			
﴿وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ ﴾	النور	08	64
سورة الشعراء			
﴿ أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي...﴾	الشعراء	82	56
سورة يس			
﴿ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ﴾	يس	39	73
سورة الزمر			
﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ ﴾	الزمر	56	75
سورة الشورى			
﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾	الشورى	52	59
سورة مُحَمَّد			
﴿ فَضَرْبَ الرِّقَابِ ﴾	مُحَمَّد	04	58
سورة الذريات			

﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾	الذاريات	58	70
سورة الطور			
﴿أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ ﴾	الطور	37	72
سورة النجم			
﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾	النجم	01	25
سورة القمر			
﴿ إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةِ فِتْنَةً لَهُمْ ...﴾	القمر	27	69
سورة الحشر			
﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا... الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	الحشر	24-23-22	54
سورة التحريم			
﴿إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا ﴾	التحريم	11	68
سورة الجن			
﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ ...﴾	الجن	19	65
سورة النبأ			
﴿ فَكَذَّبوا بآياتنا كِذَّابًا ﴾	النبأ	28	40
سورة الطارق			
﴿ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ وَمَا أَدْرَاكَ ...﴾	الطارق	02-01	61
سورة الغاشية			
﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ ﴾	الغاشية	22	71
سورة الفجر			
﴿وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ... ﴾	الفجر	09	73
﴿ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴾	الفجر	29-28-27 30	75-74
سورة اليل			
﴿ و اليل إذا يغشى﴾	اليل	01	67
سورة القارعة			

﴿ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾	القارعة	09	24
سورة التكاثر			
﴿ عَنِ النَّعِيمِ ﴾	التكاثر	08	23
سورة العصر			
﴿ وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾	العصر	01	69
سورة الهمزة			
﴿فِي عُمَدٍ مُمَدَّدَةٍ ﴾	الهمزة	09	76
سورة الماعون			
﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ﴾	الماعون	01	49
سورة المسد			
﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾	المسد	01	51
سورة الإخلاص			
﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾	الإخلاص	01	53

2- فهرس القراءات الشاذة الواردة في كتاب إعراب ثلاثين سورة

القراءة الشاذة	من قرأ بها	السورة	الصفحة في الكتاب
﴿ وقل ربي عائذا بك من همزات الشياطين وعائذا بك أن يحضرون﴾	الحسن البصري	الاستعاذة	05
﴿ الحمدِ لِله بكسر الدال﴾ ﴿ الحمدُ لُله بضم الدال﴾ ﴿ الحمدَ لله﴾	الحسن ورؤبة إبراهيم بن أبي عبلة رويت عن الحسن	الفاتحة	18 19/18 19
﴿ مَلِكُ﴾ ﴿ مَلَكَ﴾	أبو حيوة أنس بن مالك	الفاتحة	22 23/22
﴿ الصراط﴾فيها أربع لغات السراط بالسين وهو الأصل.....وباشمام الصاد بالزاي	كل ذلك قرئ به لم يذكر القرّاء	الفاتحة	28
﴿ ولا الضألين﴾ بالهمزة	أيوب السختياني	الفاتحة	34
﴿ ولا أدرأكم به﴾ بالهمزة	الحسن البصري	الطارق	40
﴿ يؤثرون بالياء﴾	أبو عمرو	سبح	62
﴿ وإلى السماء كيف رفعت﴾ قرأها ﴿ كيف خلقت رفعت ونصبت﴾	علي بن أبي طالب	الغاشية	70
﴿ كيف سطّحت﴾ بتشديد الطاء	هارون الرشيد	الغاشية	70
﴿ بمصيطَر﴾بفتح الطاء	قتادة	الغاشية	71
﴿ إنّ إلينا إيّابهم﴾ بتشديد الياء	يزيد بن قعقاع	الغاشية	73
﴿ بعادَ إرمَ ذات العماد﴾ لم يصرف عاد وجعله أعجميا ﴿ بعادٍ أَرْمَّ ذات العمادَ﴾ وقرأ أَرَمَ بفتح الهمزة والراء وتشديد الميم جعله فعلا لازما ﴿ أَرمَ ذات العمادَ﴾ جعله فعلا متعديا	الحسن الضحاك ابن عباس	الفجر	75 76
﴿ وثمودًا﴾ نوّن ثمودًا	الأعمش	الفجر	77
﴿ التي لم يَخلق﴾ بفتح الياء	ابن الزبير	الفجر	77
﴿ يحُضُون﴾ بياء الغيبة في كل الأفعال ﴿ ولا تحاضون﴾	الحسن البصري الأعمش	الفجر	81

﴿ فادخلي في عبْدي﴾	ابن عباس	الفجر	86
﴿ مالا لبّدا ﴾	أبا جعفر	البلد	89
﴿ لم يرهْ أحدٌ﴾ بجزم الهاء	الأعمش	البلد	90
﴿ في يوم ذَا مسغبة﴾	الحسن	البلد	91
﴿ والنهار إذا تجلى والذكر والأنثى﴾	ابن مسعود	الليل	108/107
﴿ تتلضى﴾ بتاءين	ابن مسعود	الليل	112
﴿ ولسيعطيك ربك﴾	ابن مسعود	الضحى	118
﴿ فلا تكهر﴾ بالكاف	ابن مسعود	الضحى	122
﴿ وطور سيناء﴾ مودا	عُمر رحمه الله	التين	128
﴿ من كل امرئ سلام ﴾	ابن عباس	القدر	143
﴿ أفلا يعلم إذا بحث ما في القبور﴾	ابن مسعود	العاديات	158
﴿ كالصوف المنفوش﴾	ابن مسعود	القارعة	161
﴿ آلْهاكم﴾	ابن عباس	التكاثر	165
﴿ والعَصِرِ بكسر الصاد والراء﴾ ﴿ والعصر ونوائب الدهر﴾	سلام بن منذر علي بن أبي طالب	العصر	174 175
﴿ جمع مالا وعدَدَه﴾بالتخفيف	الحسن البصري	الهمزة	181
﴿ في عُمْدٍ﴾ وروي عنه أيضا ﴿عَمْدٍ﴾	عن هارون عن أبي عمرو	الهمزة	187
﴿ أرأيتك الذي يكذب بالدين﴾	ابن مسعود	الماعون	202
﴿ تبت يدا أبي لهب وقد تبَّ﴾	ابن مسعود	المسد	222
﴿ سيُصلى بضم الياء﴾	الأعمش	المسد	223
﴿ مُرَيئَته﴾	ابن مسعود	المسد	224
﴿ هو الله أحد﴾	ابن مسعود	الاخلاص	228

3- فهرس الأحاديث النبوية

الحديث	الصفحة
قال:﴿ أن تحمدوا الله تعالى إذا أكلتم). ثم قال ﷺ: ثلاث لا يسأل العبد عنهن بيت يواريه من الحر والبرد، وثوب يواري جسده، وطعام يقيم به صلبه للصلاة)	24
قول الرسول ﷺ لعائشة رضي الله عنها : " يَاعائش، هذا جبريل يقرئك السلام"	29
قال: (لا تسبخي عنه بدعائك عليه)	42
قال رسول الله ﷺ: (أول من يدعى إلى الجنة يوم القيامة الحامدون الذين يحمدون الله في السراء والضراء)	48
فقال: "أرأيتم إن حدثتكم أن العدو مصبحكم أو ممسيكم، أكنتم تصدقوني؟ ". قالوا: نعم. قال: "فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد"	51
قال عامر ابن طفيل قال للنبي- ﷺ أخبرني عن ربك أهو من ذهب، أو من فضة، أو من نحاس ، أو من حديد، أو ما هو؟ فأنزل الله- قل هو الله أحد.	53

4- فهرس الأبيات الشعرية

الأبيات الشعرية	الصفحة
الجود طبعي ولكن ليس لي مال * فكيف يبذل من بالقرض يحتال فهاك خطّي فخذه اليوم تذكرة إلى اتساعي فلي في الغيب آمال	11
خرجنا من الدنيا ونحن من أهلها * فلسنا من الأحياء فيها ولا الموتى إذا جاءنا السجان يوما لحاجة * عجبنا وقلنا جاء هذا من الدنيا	21
ذِراعَيْ عَيطَلٍ أَدماءَ بِكرٍ * هِجَانِ اللَّونِ لَم تَقرَأ جَنينًا	29
فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوِ * وَكَانَ للرَّسْمِ احْتِمَالاً يَحْوِي وَصَحَّ إسْناداً هُوَ الْقُرآنُ * فَهَذِهِ الثَّـلاثَةُ الأَرْكَـــانُ وَحَيثُماَ يَخْتَلُّ رُكْنٌ أَثْبِتِ * شُذُوذَهُ لَوْ أَنَّهُ فِي السَّبعَةِ	32
إليكَ أشكو ذربة من الذرب * يا مالك الملك وديان العرب	40
من مشيه في شعر يرجله * تمشي الملك عليه حلله	40
يا عيد مالك من شوق وإراق * ومرّ طيف على الأهوال طراق	41
رأيت الله أكبر كل شيء ... محاولة وأكثرهم جنودا	49
عَرَّجتُ فيها سَراةَ اليومِ أَسأَلُها * فأَسبَلَ الدَمعُ في السِربالِ وانفَتَلا حيّا الإِلهُ وَبَيّـــــاها وَنَعَّمَها * داراً بِبُرقَةِ ذي العَلقى وقد فعلا	51
شكو إلى جملي طول السُّرى * صبرًا جميلاً فكلانا مبتلَى	57
أطربا وأنت قنسري * والدهر بالإنسان دواري	58
أمير المؤمنين جمعت دينًا * وحلمًا فاضلًا لذوي الحلوم أمير المؤمنين على صراطٍ * إذا اعوج الموارد مستقيم	60
نحن بنات طارق * نمشي على النمارق	61
صَافُّوا بِسِتَّةِ أَبْيَاتٍ وَأَرْبَعَةٍ * حَتَّى كَأَنَّ عَلَيْهِمْ جَابِئاً لِبَدًا	64
بَدَا لِيَ أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى * وَلَا سَابِقٍ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيًا	68
وغاب قمير كنت أهوى غروبه * وروح رعيان ونوم سمر	71

5- قائمة المصادر المراجع

- القرآن الكريم براية حفص عن عاصم، حسب المصحف الحاسوبي للمكتبة الشاملة.

أولا- الكتب المطبوعة والمنشورة

1. الإبانة عن معاني القراءات، مكي بن أبي طالب القيسي، تح: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، لا.م، دط، دت.
2. ابن خالويه وجهوده في اللغة مع تحقيق مقصورة ابن دريد، محمود جاسم مُحَمَّد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، هـ 1407- 1986.
3. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن مُحَمَّد بن عبد الغني المعروف بالبناء الدمياطيّ، تح: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1427هـ-2006 م.
4. الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تح: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، دط، 1394 هـ- 1974م.
5. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد المقدسي، ليدن، ودار صادر ، بيروت، لبنان، ومكتبة مدبولي القاهرة، ط3، 1411هـ - 1991م.
6. الآداب للبيهقي، أحمد بن الحسين بن علي الخراساني، أبو بكر البيهقي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ط1، 1408هـ- 1988م.
7. أدب الكاتب، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تح: مُحَمَّد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت ط1، 1402هـ- 1982م.
8. إعراب القراءات الشواذ، أبو البقاء العكبري، تح: مُحَمَّد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1، 1417هـ 1996م.
9. إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد درويش، دار الإرشاد للشئون الجامعية، حمص سورية، دار اليمامة، دمشق، بيروت، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط4، 1415 هـ.
10. الإعراب المفصَّل لكتاب الله المرتل، بهجت عبد الواحد صالح، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن،ط1413،1هـ-1993م.
11. إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، الحسين بن أحمد بن خالويه، مطبعة دار الكتب المصرية، دط، 1360هـ - 1941م.

12. إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، تح: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط1، 1406 هـ - 1982م.
13. البحر المحيط في التفسير، مُحَمَّد بن يوسف بن علي بن حيان أثير الدين الأندلسي، تح: صدقي مُحَمَّد جميل، دار الفكر، بيروت، لبنان، دط، 1420 هـ.
14. البداية والنهاية، إسماعيل بن عمر بن كثير أبو الفداء، تح: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، لام، الطبعة: الأولى 1408، هـ - 1988م.
15. البرهان في علوم القرآن، بدر الدين مُحَمَّد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، تح: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، القاهرة، ط1، 1376 هـ 1957م.
16. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تح: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، دط، دت.
17. البلدان أحمد بن إسحاق بن واضح اليعقوبي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ.
18. البيان في غريب إعراب القرآن، عبد الرحمان بن مُحَمَّد كمال الدين ابن الأنباري، تح: طه عبد الحميد طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، 1400هـ، 2007م.
19. تاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان، دار الفكر، بيروت لبنان، ط1، 1416هـ-1996م.
20. تاريخ الأدب العربي العصر، شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط6 دت.
21. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان: شمس الدين الذهبي، تح: بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 2003 م.
22. تاريخ الخلفاء، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تح: حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط1، 1425هـ- 2004م.
23. تاريخ مدينة السلام، وأخبار مُحَدِّثيها وذكر قُطَّانِها العلماء من غير أهلها وواردِيها، المعروف بتاريخ بغداد، أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر الخطيب البغدادي، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ - 2002 م.

24. تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الاماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر، تح: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، دط، 1415 هـ - 1995 م.
25. التبيان في إعراب القرآن، عبد الله بن الحسين بن عبد الله أبو البقاء العكبري، تح: علي مُحَّد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه لا.م، دط، دت.
26. تجارب الأمم وتعاقب الهمم، أبو علي أحمد بن مُحَّد بن يعقوب مسكويه، تح: أبو علي أحمد بن مُحَّد بن يعقوب مسكويه، سروش، طهران، ط 2، 2000م.
27. التحرير والتنوير، مُحَّد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، دط، 1984 هـ.
28. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تح: أبو قتيبة نظر مُحَّد الفاريابي، دار طيبة، دط، دت.
29. تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله مُحَّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ- 1998م.
30. تفسير الفخر الرازي، الشهير بـ: مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، مُحَّد بن عمر فخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1420 هـ.
31. تفسير القرآن العظيم، المعروف بتفسير ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير، تح: سامي بن مُحَّد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، لام، ط2، 1420هـ - 1999 م.
32. تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى، تح: عبد الله محمود شحاته، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1423هـ.2002م.
33. جامع البيان في القراءات السبع، عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني، منشورات جامعة الشارقة الإمارات العربية المتحدة، ط1، 1428هـ- 2007 م.
34. جامع البيان في تأويل القرآن، مُحَّد بن جرير بن يزيد بن كثير أبو جعفر الطبري، تح: أحمد مُحَّد شاكر، مؤسسة الرسالة، لام، ط1، 1420 هـ - 2000 م.
35. جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، المكتبة العصرية، صيدا ، بيروت، ط28 ، 1414 هـ - 1993 م.

36. الجامع لأحكام القرآن، مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح شمس الدين القرطبي، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1384هـ - 1964م.
37. الجامع لشعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي أبو بكر البيهقي، تح: عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1423 هـ - 2003 م.
38. جمهرة أشعار العرب، أبو زيد مُحَمَّد بن أبي الخطاب القرشي، تح: علي مُحَمَّد البجادي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، دط، دت.
39. جمهرة أنساب العرب، أبو مُحَمَّد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي ،تح: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ط1، 1403- 1983م.
40. الجواهر الحسان في تفسير القرآن، أبو زيد عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن مخلوف الثعالبي، تح: مُحَمَّد علي معوض، و عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، لبنان، ط1، 1418هـ.
41. الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد أبو عبد الله بن خالويه، عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط4، 1401 هـ.
42. الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الإسلام، آدم متز، نقله للعربية مُحَمَّد عبد الهادي أبو ريد، واعتنى بفهارسه رفعت البدراوي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط5، دت.
43. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، تح: عبد السلام مُحَمَّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1418 هـ - 1997م.
44. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي أبو العباس، تح: أحمد مُحَمَّد الخراط، دار القلم، دمشق، دط، دت.
45. ديوان العجاج برواية عبد الملك الأصمعي وشرحه، تح: عبد الحفيظ السطي، مكتبة أطلس دمشق، دط، دت.
46. ديوان تأبط شرا وأخباره، جمع وتحقيق وشرح: علي ذو الفقار شاكر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، دط، دت.
47. ديوان جرير بشرح مُحَمَّد بن حبيب، تح: نعمان مُحَمَّد أمين طه، دار المعارف، القاهرة ، مصر، ط3، دت.

48. ديوان عمر ابن أبي ربيعة، نشر دار القلم للطباعة والنشر ، بيروت، لبنان، دط، دت.
49. ديوان عمرو ابن كلثوم، جمع وتحقيق وشرح: إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1416هـ- 1996م.
50. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود بن عبد الله الحسيني شهاب الدين الآلوسي، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415 هـ.
51. الروض الداني إلى المعجم الصغير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، تح: مُحَمَّد شكور محمود الحاج أمرير، المكتب الإسلامي ، دار عمار – بيروت ، عمان، ط1، 1405هـ- 1985م.
52. زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي بن مُحَمَّد أبو الفرج ابن الجوزي، تح: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1422 هـ.
53. زبدة الحلب في تاريخ حلب، عمر بن أحمد العقيلي كمال الدين ابن العديم، تح: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط1، 1417 هـ - 1996 م.
54. سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير أبو داود، تح: مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، دط، دت.
55. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن مُحَمَّد ابن العماد العَكري الحنبلي، تح: محمود الأرناؤوط، وخرج أحاديثه عبد القار الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق بيروت، ط1، 1406هـ- 1986م.
56. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، عبد الله بن عبد الرحمن ابن عقيل، بحاشية: مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، دار مصر للطباعة، ط20، 1400 هـ - 1980م.
57. شرح أشعار الهذليين، صنعة الحسن بن الحسين السكري أبو سعيد، تح: عبد الستار أحمد فراج، مكتبة دار العروبة، القاهرة، دط، دت.
58. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن مُحَمَّد بن عيسى نور الدين الأُشْمُوني، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ- 1998م.
59. شرح الفصيح، ابن هشام اللخمي، تح: مهدي عبيد جاسم، ط1، 1409هـ، 1988م.

60. شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، أبو بكر مُحَمَّد بن القاسم بن بشار الأنباري، تح: عبد السلام مُحَمَّد هارون، دار المعارف، لام ،مطبوع ضمن سلسلة ذخائر العرب رقم:35، ط5، دت.
61. شرح المعلقات السبع، حسين بن أحمد الزَّوْزَني، دار احياء التراث العربي، لا.م، ط1، 1423 هـ- 2002م.
62. شرح المفصَّل، مُحَمَّد بن علي بن يعيش المعروف، بابن يعيش، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1422 هـ - 2001 م.
63. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، عبد الله بن يوسف بن أحمد جمال الدين، ابن هشام، تح: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع ، سوريا، دط، دت.
64. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، مُحَمَّد بن عبد المنعم بن مُحَمَّد الجَوجَري شمس الدين، تح: نواف بن جزاء الحارثي، منشورات عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط1423،1هـ-2004م.
65. الشعر والشعراء، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، دار الحديث، القاهرة، دط، 1423هـ.
66. الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس بن زكرياء أبو الحسن، تح: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1418هـ-1997م.
67. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط4، 1407 هـ - 1987 م.
68. صحيح البخاري، مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري، تح: مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة نسخة، مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، ط1، 1422هـ.
69. الضرائر الشعرية وما يسوغ للشاعر دون الناثر، محمود شكر الآلوسي البغدادي، المكتبة العربية ببغداد، والمطبعة السلفية بمصر، القاهرة، دط، 1341هـ.
70. طبقات الحفاظ،عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1، 1403.
71. طبقات الحنابلة، أبو الحسين ابن أبي يعلى، تح: مُحَمَّد حامد الفقي، دار المعرفة – بيروت، لبنان، دط، د ت.

72. طبقات الشافعية الكبرى، عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، تح: محمود مُحَمَّد الطناحي وعبد الفتاح مُحَمَّد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، لام، ط3، 1413هـ.
73. الطبقات الكبرى، مُحَمَّد بن سعد بن منيع أبو عبد الله المعروف بابن سعد، تح: إحسان عباس، دار صادر ، بيروت، ط1، 1968م.
74. طبقات المفسرين، مُحَمَّد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، دط، دت.
75. طبقات علماء الحديث، أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن عبد الهادي، تح: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان، ط2، 1417 هـ - 1996 م.
76. علم القراءات: نشأته. أطواره. أثره في العلوم الشرعية. نبيل إبراهيم آل إسماعيل، مكتبة التوبة الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1421هـ- 2000م.
77. العناية بالقرآن الكريم وعلومه من بداية القرن الرابع الهجري إلى عصرنا الحاضر، نبيل بن مُحَمَّد آل إسماعيل، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، دط، دت.
78. غاية النهاية في طبقات القراء، مُحَمَّد شمس الدين ابن الجزري أبو الخير، نشر: ج. برجستراسر مكتبة ابن تيمية، لا.م، دط، 1351هـ.
79. فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية -نظم الآجرومية مُحَمَّد بن أبَّ القلاوي الشنقيطي- أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة.ط1، 1431 هـ - 2010 م.
80. فقه اللغة وسر العربية، عبد الملك بن مُحَمَّد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي، تح: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، دلا، ط1، 1422هـ - 2002م.
81. الفهرست، مُحَمَّد بن إسحاق بن مُحَمَّد الوراق البغدادي المعروف بابن النديم، تح: إبراهيم رمضان دار المعرفة بيروت، لبنان، ط2، 1417 هـ - 1997 م.
82. القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي، محمود أحمد الصغير، دار الفكر، دمشق، دار الفكر المعاصر بيروت لبنان، ط1، 1419هـ- 1999م.
83. الكامل في التاريخ، علي بن أبي الكرم مُحَمَّد عز الدين ابن الأثير، تح: عمر عبد السلام تدمري دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1417 هـ - 1997م.
84. كتاب السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن العباس أبو بكر بن مجاهد البغدادي، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط2، 1400هـ.

85. الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر، سيبويه، تح: عبد السلام مُحَمَّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408 هـ - 1988 م.
86. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله، مذيل بحاشية (الانتصاف فيما تضمنه الكشاف) لابن المنير الإسكندري، وتخريج أحاديث الكشاف للإمام الزيلعي، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ط3، 1407 هـ
87. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة، مكتبة المثنى ، بغداد، دط، 1941م.
88. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، المعروف بتفسير الثعلبي، أحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم الثعلبي تح: أبي مُحَمَّد بن عاشور وآخرون دار التفسير، جدة ، المملكة العربية السعودية، ط1، 1436، هـ - 2015م.
89. لسان العرب، مُحَمَّد بن مكرم بن على، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي، دار صادر بيروت، لبنان، ط3، 1414هـ.
90. لسان الميزان، أبو الفضل أحمد بن علي بن مُحَمَّد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تح: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، دلا، ط1، 2002م.
91. متن الآجرومية، ابن آجُرُّوم، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن داود الصنهاجي، أبو عبد الله، دار الصميعي، لا.م دط، 1419هـ-1998م.
92. مَتْنُ طَيِّبَةِ النَّشْرِ، فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ، مُحَمَّد شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، تح: مُحَمَّد تميم الزغبي، دار الهدى، جدة، ط1، 1414 هـ - 1994 م.
93. المحاسن والأضداد، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني أبو عثمان الجاحظ، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، دط، 1423 هـ.
94. محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، أبو القاسم الحسين بن مُحَمَّد المعروف بالراغب الأصفهانى، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم ، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ.
95. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، عثمان بن جني أبو الفتح، تح: عبد الحليم النجار، علي نجدي ناصف، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار زسكين للطباعة والنشر، لا.م دط، 1420 هـ- 1999م.

96. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي، تح: عبد السلام عبد الشافي مُحَمَّد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 1422هـ.

97. مختصر تفسير ابن كثير، مُحَمَّد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت ، لبنان، ط7، 1402 هـ - 1981م.

98. مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، الحسين بن أحمد بن خالويه، مكتبة المتنبي، القاهرة، دط، دت.

99. المدخل إلى علوم القرآن الكريم، مُحَمَّد فاروق النبهان، دار عالم القرآن ، حلب، ط1، 1426 هـ - 2005 م.

100. مراتب النحويين، عبد الواحد بن علي أبو الطيب اللغوي، تح: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ط1، 1423هـ-2002م.

101. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ 1998م.

102. المستدرك على الصحيحين، الحاكم مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد بن حمدويه النيسابوري، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1411هـ - 1990م.

103. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن مُحَمَّد بن حنبل، تح: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، لام، ط1، 1421 هـ - 2001 م.

104. المسند الصحيح، المعروف بصحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري تح: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دط، دت.

105. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1408 هـ - 1988 م.

106. معاني القرآن، يحيى بن زياد بن عبد الله أبو زكريا الفراء، تح: مُحَمَّد علي النجار، وآخرون، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط1، دت.

107. معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، الأردن، ط1، 1420 هـ - 2000 م.

108. معجم الأدباء المسمى: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ياقوت بن عبد الله الحموي، أبو عبد الله، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1414 هـ -1993م.
109. معجم الإعراب والإملاء، إميل بديع يعقوب، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط2 1985م.
110. معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله، دار صادر، بيروت، ط2، 1995م.
111. معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مُحَمَّد سمير نجيب اللبدي، مؤسسة الرسالة، دار الفرقان، بيروت، لبنان، عمان، الأردن، ط2، 1406هـ-1986م .
112. معجم المطبوعات العربية والمعرّبة، يوسف بن إليان بن موسى سركيس، مطبعة سركيس بمصر، دط، 1346 هـ - 1928م.
113. المعجم المفصل في شواهد العربية، إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 1417 هـ - 1996م.
114. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة دط، 1364هـ.
115. معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى ، بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان، دط، دت.
116. معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم -المخطوطات والمطبوعات، علي الرضا قره بلوط - أحمد طوران قره بلوط، دار العقبة، قيصري – تركيا، ط1، 1422هـ- 2001م.
117. معرفة القراء الكبار على الطبقات و الأعصار، شمس الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، دار الكتب العلمية، دلا، ط1، 1417 هـ- 1997م.
118. مفردات ألفاظ القرآن، الحسين بن مُحَمَّد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني، تح: صفوان عدنان داودي، دار القلم دمشق، الدار الشامية بيروت، ط2، 1418هـ- 1997م.
119. المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي، دار الساقي،ط4، 1422هـ - 2001م.
120. المفصّل في صنعة الإعراب، محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله الزمخشري ، تح: علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1993م.
121. المكتبة الإسلامية، عماد علي جمعة، سلسلة التراث العربي الإسلامي، ط2، 1424هـ - 2003م.

122. الملل والنحل، مُحَمَّد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، تح: عبد العزيز مُحَمَّد الوكيل مؤسسة الحلبي، القاهرة، جمهورية مصر العربية، دط، 1387هـ-1968.
123. مناهل العرفان في علوم القرآن، مُحَمَّد عبد العظيم الزُّرْقاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه لام، ط3، دت.
124. منجد المقرئين ومرشد الطالبين، مُحَمَّد شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ -1999م.
125. المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم، أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي، تح: ف .كرنكو، دار الجيل، بيروت، لبنان،ط1، 1411 هـ - 1991 م.
126. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري، جمال الدين، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، دط، دت.
127. النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، مصر، ط15، دت.
128. النحو وكتب التفسير، إبراهيم عبد الله رفيدة، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراته، الجماهرية العربية الليبية، ط3، 1990م.
129. نزهة الألباء في طبقات الأدباء، كمال الدين عبد الرحمان بن مُحَمَّد الأنباري، تح: إبراهيم، السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء الأردن، ط3، 1405 هـ - 1985 م.
130. نسب قريش، مصعب بن عبد الله ، أبو عبد الله الزبيري، تح: ليفي بروفنسال، دار المعارف، القاهرة، ط3، دت.
131. النشر في القراءات العشر، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن يوسف شمس الدين ابن الجزري تح: علي مُحَمَّد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، لام، دط، دت.
132. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، دط، دت.
133. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن مُحَمَّد البابانى البغدادي، نشر وكالة المعارف، استنبول1955م، وهي: طبعة دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان، دت.
134. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر، دط، دت.

135. الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان ط1، 1420هـ- 2000م.
136. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، شمس الدين أحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، دط، 1398 هـ، 1974م.
137. يتيمة الدّهر في محاسن أهل العصر، عبد الملك بن مُحَمَّد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي، تح: مفيد مُحَمَّد قمحية، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط1، 1403هـ - 1983م.

ثانيا– الرسائل الجامعية:

1. ابن خالويه النحوي من خلال إعراب ثلاثين سورة، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، في اللغة والنحو والصرف، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، إعداد الطالبة، سامية ظافر غيثان العمري ، وإشراف: الأستاذ الدكتور أحمد المحمودي، السنة الجامعية دورة 1433هـ.
2. أثر الدليل العقلي في التوجيه النحوي للقراءات القرآنية، من خلال البيان في غريب إعراب القرآن لابن الأنباري، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في علوم اللسان العربي، إعداد الطالب : إدريس ريمي، وإشراف الدكتور: لخضر بلخير، قسم اللغة والأدب العربي جامعة باتنة، السنة الجامعية 2018/ 2019م.

ثالثا– المقالات والدوريات.

1. القراءات الشاذة وأثرها في التفسير، عبد الله بن حماد القرشي، بحث منشور في مجلة الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، العدد 7، سنة 1430هـ
2. التعليل بالتوهم عند النحاة –أسبابه ونتائجه- أحمد شايب عرباوي، بحث منشور في مجلة الممارسات اللغوية، المجلد 12، العدد 04.
3. الجر بالمجاورة في الدراسات النحوية، خليل حميش، بحث منشور في مجلة الممارسة اللغوية، مجلة علمية نصف سنوية، تصدر عن مخبر الممارسة اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، العدد التاسع، السنة: 2012.

رابعا– المطبوعات والمقررات الجامعية:

1. مطبوعة تحصيل الشذرات الفاذة في توجيه القراءات الشاذة إعداد : الدكتور العيد حذيق، مقدمة لطلبة السنة أولى ماستر، في السداسي الثاني، مقياس توجيه القراءات، السنة الجامعية 2022/ 2023.

خامسا– المواقع الالكترونية:

1. ابن خالويه سيرته وجهوده في الدراسات القرآنية والكتابات حوله، نشرية بدياف، ،بعنوان: شخصيات، صادرة عن مركز تفسير للدراسات القرآنية، منشورة في موقع المركز، الرابط: https://tafsiroqs.com/article?article_id=4251،

6- فهرس المحتويات

المحتويات	
مقدمة	أ
1- إشكالية البحث	ب
2- أسباب ودوافع اختيار الموضوع	ب
3- الدراسات السابقة	ج
4- أهمية الدراسة	د
5- أهداف البحث	هـ
6- مصادر ومراجع البحث	هـ
7- منهج البحث	و
8- خطة البحث	و
المبحث الأول: ابن خالويه وكتابه إعراب ثلاثين سورة	
المطلب الأول: ابن خالويه حياته وعصره وجهوده العلمية	2
الفرع الأول: التعريف بابن خالويه	2
الفرع الثاني: عصر ابن خالويه	8
الفرع الثالث :جهوده العلمية	15
الفرع الرابع: وفاته وثناء العلماء عليه	17
المطلب الثاني: التعريف بكتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم	18
الفرع الأول: عنوان الكتاب ونسبته لمؤلفه	18
الفرع الثاني: موضوع الكتاب ومحتوياته	19
الفرع الثالث: مصادر الكتاب ومراجعه	20
الفرع الرابع: منهج المؤلف في عرض مادة الكتاب	23
المبحث الثاني: القراءات بين مقتضيات التواتر وخدمة ابن خالويه للشواذ	
المطلب الأول: القراءات القرآنية ومصطلح الشذوذ عند القرّاء	29
الفرع الأول: مفهوم القراءات القرآنية	29
الفرع الثاني: أقسام القراءات باعتبار التواتر والشذوذ	30
الفرع الثالث: روَّاة القراءات الشاذة	33

المطلب الثاني: جهود ابن خالويه في خدمة القراءات الشاذة	36
الفرع الأول: القراءات الشاذة في كتاب مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع	36
الفرع الثاني: القراءات الشاذة في كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم	38
المبحث الثالث: القراءات الشاذة ودلالتها على الأعاريب النحوية والمعاني التفسيرية	
المطلب الأول: أثر القراءات الشاذة في التوجيه النحوي والدلالي للمرفوعات	45
الفرع الأول: تعريف المرفوعات:	45
الفرع الثاني: صور المرفوع في كلام العرب:	46
الفرع الثالث: معاني ودلالات المرفوعات في كلام العرب	46
الفرع الرابع: القراءات الشاذة ودلالتها على معاني الرفع في إعراب ثلاثين سورة	46
المطلب الثاني: أثر القراءات الشاذة في التوجيه النحوي والدلالي للمنصوبات	55
الفرع الأول: مفهوم المنصوبات عند النحاة	55
الفرع الثاني: المنصوبات في تراكيب الجملة العربية والقراءات القرآنية	55
الفرع الثالث: دلالات القراءات الشاذة على معاني المنصوبات في إعراب ابن خالويه	56
المطلب الثالث: أثر القراءات الشاذة في التوجيه النحوي والدلالي للمجرورات	66
الفرع الأول: مفهوم الجرّ في النحو العربي	66
الفرع الثاني: علامات الجرّ في الأسماء العربية	66
الفرع الثالث: صور المجرورات في التراكيب القرآنية	68
الفرع الرابع: دلالات القراءات الشاذة على معاني المجرورات في إعراب ابن خالويه	70
الخـاتمة	80
الفهارس	
1- فهرس الآيات القرآنية	85
2- فهرس القراءات الشاذة الواردة في كتاب إعراب ثلاثين سورة	89
3- فهرس الأحاديث النبوية	91
4- فهرس الأبيات الشعرية	92
5- قائمة المصادر المراجع	93
6- فهرس المحتويات	106